



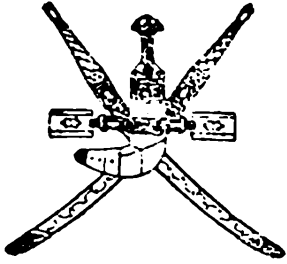
سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وِزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِي وَالْثَقَافَةِ

مَقَالِيدُ النَّصْرِيفِ

تَأَلَّفَ الْمَلَكَةُ
سَعِيدُ بْنُ خَلْفَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَلِيلِي

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م



مَسلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

مَقَالِيدُ النُّصْرِيفِ

تأليفُ المَلَّامةِ
سعيد بن خليفان بن أحمد النخيلي

المجلد الثالث

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

باب في مسائل التمرين

مَسَائِلُ التَّمْرِينِ صَوْنٌ مِثْلُ ذَا
مِنْ ذَا وَحَتْمًا الْقِيَاسُ يُحْتَدَى

التمرين في اللغة مصدر مرتنه أى درّبه ونجّده وجربّه ، والمراد به هنا تمرين
الصّرفى أى تجربته واختياره ، كما وضع باب الإخبار ، الإمتحان النحوى .

وإن كان النحو فى معنى الإطلاق ، يشمل النوعين ، فإن النحو المتعارف عليه
فى اصطلاحهم هو علم يبحث به عن تركيب الكلمات بعضها مع بعض ، مع اتفاق
ما لأواخرها من الإعراب ، فبذلك كان اختيار النحوى بباب الإخبار .

وأما الصرف فهو علم يبحث به عما يخص كل كلمة فى ذاتها ، مما هو طارىء
عليها من زيادة أو قلب ، أو حذف أو إدغام ، أو فك أو تخفيف ، أو تغيير لأى
معنى كان ، وقد مضى من ذلك ما فيه كفاية لمن شاء الله عليه بالهداية .

والتمرين هنا هو أن يقال : إذا قيل لك صنع من هذه الكلمة أو الحرف على
هذا الوزن ، فكيف تنطق به ، ولذلك قيل : هو باب المسائل ، حينئذ تأخذ
على وفاق القياس السابق ، فإن وجدت فيها موضعاً يجب إدغامه أدغمت ، أو يجب
قلبه قلبت أو يجب حذفه حذفته ، أو يجب تكريره شيء منه كررت على حسب
ما مضى فى الأبواب السابقة ، وستأتى الأمثال إن شاء الله .

وَالْحَذْفُ فِي حَذْفِ مُضَاهِي مَا حُذِفَ
إِنْ صَحَّ وَالْعَكْسُ يُصَاحُ مُمَحَذَفٌ

إذا كان الاسم المصوغ عليه قد حُذِفَ شيء منه فاختلف النحاة في الصوغ عليه مما لا يستوجب الحذف ، فذهب أبو علي إلى أن ما صيغ عليه فهو محذوف مثله .

وقال آخرون : إنه لا يحذف منه شيء وهو الحق ، لأنه لا يمكن أن يحذف منه شيء إلا بعلّة ثابتة فيه ، ومثال ذلك مثل : مبيع اسم مفعول من باع ، فإنك إذا صفت عليه من ضرب تقول : مضروب على الأجود ، لأن العلة التي أثبتت الحذف في مبيع غير موجودة في مضروب ، وعلى قول أبي علي فقول مضروب . ولا جرم فإن التمييز ثابت في المقيس عليه ، وما مثل بفحو : مبيع وهو محذوف منه إلا ليقاس عليه ذلك الحذف في الصوغ للمائثلة ، لأن المائل بكسر الهمزة لا ينبغي أن يكون مخالفاً للمائل بفتحها ، وقس على ذلك .

وَجَوَزُوا لِلصَّوْغِ عَلَى وَزْنِ خَلَا
مِنْ كَلِمِ الْعَرَبِ وَبَعْضُ قَالَ : لَا

اختلف النحاة في جواز الصوغ على وزن لم يثبت له مثال في كلام العرب ، فمنع ذلك سيبويه ، وأجازه الأخفش ، وهو الأصح ، لأن ذلك لا يخلو من فائدة . وليس المراد هنا إلا الامتحان والتدريب ، فأى مانع وما لم يثبت له مثال في العربية فهو لا يخلو من أحد نوعين : لأنه إما أن يكون قد ثبت في غير العربية من اللغات مثل جالينوس وأرسطاطاليس ، وإما أن لا يعلم له وجود ، بل هو وزن مخترع مثل فَعَمَلَلِي ، لأن المجرد لا يتعدى الخامس أبداً .

وهذا وزن مخترع سداسى مجرد ، فلو صفت عليه من القوة وهو ساكن العين
مفتوح اللام الأولى ، مضموم الثانية ، مكسور الثالثة ، اقلت قَوِيَّوًا بإبدال الثالثة
ياء ، وجعل الرابعة ياء منقوصاً .
فلو صفت مثل جالينوس من القوة ، فإن كان فاعيلولا فهو قايوي
أو قايويّ بإدغام الواوين فى الياءين كما هو القياس ، والأول كما هو القليل
فى نحو : أسيرود . واكتف بنحو هذا من الأمثال فى هذا .

كَجَوَلَانٍ وَكَطَرَانٍ

بِضَمِّ اللَّانِ جِيءَ وَضِلَّانٍ

شرع هنا فى ذكر شىء من الأمثال مع اجتماع المثلين إذا صيغ من ضل على
وزن فعلان بالتحرريك كجولان ، فإنك تقول : ضللان ، ولا يجوز لك إدغام
المثلين لثلاث يقع ليس بباب فعلان بالفتح كسكران .
وإذا صيغ من ضل أيضاً على وزن فعلان بكسر العين كقطران فإنك تقول :
ضللان بترك الإدغام لثلاث يلزم التيس كما مضى ، وإذا صيغ على فعلان بفتح العين
كسبعان قيل ضللان أيضاً كما مضى .

وقد وجدت عن بعضهم ، ويرفعه عن النحاة يقولون بإدغام نحو : رددان
كقطران فيقولون : ردان ، ولا يدغمون فيما كسبعان وجولان ، وهذا من
أعاجيبهم وإلا فأى معنى يوجب الإدغام فى ذلك ، ولا يوجبه فى هذين مع اتحاد
العلة ، فإننى لا أرى ذلك قطعاً . فإما أن يكون الإدغام فى الكل ولا سبيل إلى
ذلك لثبوت الفك إذا أدى إلى القياس الأوزان بعضها ببعض كما فى سرر
وشرز ، ودُرر وشلل وأخواتها ، كما مضى فى باب الإدغام ، ولنتعسر عن الإطالة
فى نحو هذا طلباً للاختصار .

وَمِنْ أَوَى كَأَبْلَمِ أَوْوٍ وَقَدْ

يُدْغَمُ وَهُوَ مِنْ وَأَى أَوْوٍ وَرَدَّ

أوى المنزل نزله بنفسه كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ والأبلم بضم الهمزة واللام ، وسكون الواو حُوص الأُقل هكذا ضبط وزنه للنحاة ، وشمس المعلوم قتل أبلم من أوى فى الأصل أُووى فالياء الأخيرة يجب أن تكون منقوصة كياء قاضٍ ، فبقى أُووٍ وقد مضى أن الهمزة الساكنة بعد ضمة تقلب واواً كما فى أوى فليل أُووٍ .

ولا تدغم الواو فى الواو فى الألفصح لمروض الواو الأولى وقد يجوز الإدغام قليلاً كما مضى فى إدغام تُووى الخفيفة ، فبقى أُووٍ .

وأما وأى بتقديم الواو على الهمزة فوزنه كوعى ومعناه وعد ، وضمن . وإذا صيغ من وأى مثل أبلم فالأصل فيه أُووِى بضم الهمزتين ، وقد سبق أن الاسم اليائى اللام إن كان قبل لامة ضمة يجب كسرها فيه يكون حينئذ ضبطه أُووِى فالياء الأخيرة منقوصة كياء قاضٍ ، فبقى أُووٍ فيجوز لك حينئذ نقل حركة الهمزة إلى الواو ، ومن حذف الهمزة فتقول أُو فذلك جائز وليس بلامز وقس عليه .

وَمِنْ أَوَى كَأَيْمِدِ إِيوٍ وَقُلْ

إِدْغَامُهُ وَمَرْوِىُّ هَئِىَّ حَصَلَ

الإيمد وزنه إيفل بكسر الهمزة والعين ، وهو حجر للسكل معروف ، فإذا ضفت مثل وزن إيمد من أوى قلت فى الأصل إَأَوِى فالياء الأخيرة منقوصة ، والهمزة الساكنة بعد للكسرة يجب قلبها ياء فتقول إِيوٍ .

ويحوز لك إدغام الواو في الياء لكنه قليل كما مضى ، ومع الإدغام فلك وجهان إبتاؤه منقوصاً فتقول إى أو عدم الاعتداد بالمحذوف كما مضى أنه إذا اجتمع ثلاث ياءات فلك حذف الثانية المكسورة منهن سبباً

الحاصل كما مضى من ذلك في باب تصغير أحوى فتقول على هذا أى معرباً بالحر كات غير منقوص، مثل: أجرد وهو نبت يدل على الكواة، ووزنه كائمد إذا صفت من وأى بتقديم الواو على الهزمة قلت في الأصل إوئى ولا خفاء في أن الياء الأخيرة منقوصة وأن الواو الساكنة بعد الكسرة يحب قلبها ياء كما في ميثاق، فبقى حينئذ إئى، فيجوز لك نقل حركة الهزمة الأخيرة إلى الساكن قبلها وهو الياء مع حذف الهزمة كما مضى في باب تخفيفها فتقول: إئى نقدر ذلك

وَصُنْعٌ مِّنَ اللَّهْمَزَةِ كَالْقَدْ عَمِلَ

مُخَنَّفًا أَوَّابًا فَهَوَّ جَلِي

إذا قيل لك صغ من الهمزة المخففة على وزن قُدْعِلْ فتقول أوأى وذلك لأن ثاني الهمزتين وقعت بعد ضمة ، فقلبت واواً ، والهمزة الرابعة مكسورة فقلبت ياء ، وصحت المتطرفة لعدم الاجتماع .

وذلك لأنك إذا اجتمعت الهمزات قلب من كل اثنين ثانیتهما على حسب ما تقتضيه في باب تخفيف الهمزتين ، فلو صفت مثل سفرجل من الهمزة لكان لك فيها أربعة أوجه : وهي قلب للثانية والرابعة ياءين أو واوين ، أو مقاييرين على حسب ما مضى من الاختلاف في باب تخفيف الهمزة فقول : أو أو أو أو أيأأ أو أوأأ .

وإذا خففت الهمزة الساكنة وهي الثامنة بقاها ألفا اجتمعت لك أيضا أربعة أوجه أخرى .

وإذا وقفت على الهمزة الأخيرة بحملها ألفا فتلك ثمانية أخرى ، أو بالروم أو الإشمام أو للسكون ، فتلك أربعة وعشرون وجهاً غير الأولى على حسب مقتضى القياس فيها ، من وقف ووصل وقس على نحو ذلك توفيق إن شاء الله .

وَمَنْ بَرَّاعٍ فِي الْقِيَاسِ مَا ذَكَرَ

فَهُوَ عَلَى التَّصَرُّفَاتِ مُقْتَدِرٌ

فمن آمن فيما ذكرناه سابقاً من الأبواب فاتفق مبانيها وأحكم معانيها فخاص هنا على ما يقتضيه القياس هنالك ، فإنه يكاد لا يخفى عليه المأخذ ، وليحكم في كل بما يقتضيه إن كان مختلفاً فيه قبل الاختلاف ، وإن كان متفقاً عليه فيجب الاتفاق .

ومثاله في المختلف إذا قيل لك : صنع من البيع مثل زلزل فتقول : هو مختلف فيه ، فقيل فعلل ، وعلى قول آخر هو فعلل ، فعلى الأولى تقول : يبيع بتكرير اللام كما تكرر لام فعلل في الوزن مع بقاء الأصل .

وعلى القول الثاني فتقول : يبيع بتكرير الباء ، لأن القاء هو المتكرر في الوزن على قول هؤلاء . ولو ذكرنا نبذة من أمثال هذا الباب لاحتاج إلى أجل أوراق ، ولكن نكتفي بما مضى طلباً للاختصار ، والله يهدي به أولى العقول والأبصار .

باب في شيء من خواص اللغة الشريفة

والاشتقاق

بإختلاف الأحرuf

بأنى لمعنى واحد لم يخلف

هذا الاشتقاق هو الذى يسميه العلماء بالاشتقاق الكبير، وهو من كبير من خواص العربية، قلما يتنبه له إلا المتوغلون فيها من العلماء بها، لأنه يحتاج إلى دقة نظر، وتأمل لطيف، مع معرفة بموادها، وإمعان النظر فيها . وذلك أن الكلمة قد تكون بحسب اختلاف حروفها لمعان شتى، وإذا رجعت إلى تلك المعانى وجدت لها معنى لطيفاً موجوداً في جميعها، ومثال ذلك قوله :

مثاله للمح شدة قمر

وكيف صرقت كرقم ومقر

مثال ذلك كلمة قمر، وفيها ستة تضاريف، كلها تدل على معنى الشدة . قمر أى غلبهم فى القمار، وفى القمار والمقامرة معنى الشدة، لأن ذلك من أبواب المغالبة، وكان القمر قد قر الفجوم لقلبه إياها بضوئه . ونحو : مقر عنقه أى ضربها فكسر عظامها، والجلد صحيح، ومقر الابن كفرح فهو ككفف أى حامض أو مر وككفف الضبر أو شبيه به أو السم، وكل هذا فيه معنى للشدة .

ونحو : رمة أى لحظة لحظاً خفيفاً، وفيه معنى الشدة، لأنه من أبواب المعالجات لتجديد النظر، ويظهر ذلك فيمن أدام النظر فإنه يظهر له ذلك فيه . وكذلك فى الرمى، وهو بقية الحياة .

وكذلك في مرق السهم من الرمية إذا خرج من الجانب الآخر ، والرق الطعن بمجلة ، وفيهما معنى الشدة ظاهر .

ونحو : رقم الكتاب أى خطه ، والرقم الداهية ، وفيهما معنى الشدة .

ونحو : قرم كفرح أى اشتعى اللحم ، وفي الشهوة معنى الشدة .

فانظر كيف تصرف من القاف والميم والراء على حسب الممكن من تصرفها فقل : رقم : قر ، مرق ، مقر ، رمق قرم ، فقد رجعت إلى أصل واحد في معنى ملاحظة الشدة ، فقس على هذا المثال وقامله بتفكير ، فإنه أصل شديد ، بل هو معجزة قد اختصت بها هذه اللغة النحوية ، واللسان العربي تكريماً من ربك ونضلاً ، والله ذو الفضل العظيم .

وَرُبَّمَا تَرَاهُ غَيْرَ مُتَّفِقٍ
لِبُعْدِ أَصْلِهِ وَقَدْ لَا يَتَّفِقُ

قد يكون المعنى الجامع للاشتقاق في بعض الألفاظ أظهر من بعض ، وقد يكون في بعض الألفاظ خفياً حتى إنك لربما تراه أنه غير متفق ، وهو متفق في الأصل ، ولكن كان خفاؤه لبعد أصله بحسب مدافاته للأصل الجامع ، وهذا غير خاف على من نظر في نحو ما قدمنا .

وربما يكون غير متفق أصلاً وذلك مثل : محل وحمل فيهما معنى الشدة ظاهر ، ونحو : ملح فيه معنى للشدة أخفى منهما ، لأن الشدة فيه ليست لذاته ، ولكن فيه شدة على طاعمه .

والحم فيه معنى الشدة أيضاً ، ولكنه أخفى ، لأن الحم في الحقيقة راحة ، ولكن الحليم لا بد له من شدة يجدها المعنى الصبر ، لأنه يردع نفسه .

وأما اللحم فلم يظهر لي فيه معنى شدة ، اللهم إلا أن يتداول من مكان بعيد كالمكلف ، وكأنه لا يقصر عن إمكان التأول فيه . ولكن ترك التأول فيه أولى لحوله فهو من هذا النوع .
وكذلك لو أمنت في معنى الملاحاة أى الحسن ، لم تجد لمعنى الشدة إليه شيئا البتة على حسب ما يظهر لي من ذلك ، وبهذا التخصيص لا يفسد الأصل المهدى فإنه لا مطرد على الأغلب فيه فاعرفه .

وَرُبَّمَا اشْتَقَّ مِنْ الْأَلْفَاظِ مَا

لَيْسَ لَهُ فِي النَّطْقِ مَعْنَى فَوْحاً
قد يكون اشتقاق بعض الألفاظ على حسب اختلاف الأحرف كالمعنى ، وقد يكون بعض المشتق لا معنى له أصلاً ، وهو المعنى المطلوب في البيت .
وهذا في اللغة كثير ، وذلك مثل : غلظ فالاشتقاق من هذه الثلاثة الحروف خمسة تصرفات وهى : ظلح ، وغلظ ، وغلظال ، وطلغل ، ولفظح ولفظ ، وهذا كله غير منطوق به في اللغة العربية ، وإنما هى حروف ركبتها على حسب ما يقتضيه التركيب من حروف غلظ .

وقد يكون أكثر الاشتقاق لمعنى ، وقد يكون بالعكس ، وقد ينعدم المعنى من جميع تصرفاته كحرف الجيم ، والصاد مهملة ، والزاي معجمة .

واعلم أن غير الثلاثى في هذا الاشتقاق كالثلاثى لا فرق بينهما في ذلك ، وإن كان الثلاثى أكثر مواداً فسر الاشتقاق فيه أظهر من غيره ، لكثرة مواد ، فذلك اكتفينا به في التمثيل ، ولم نشرطه في التأصيل لأنهما في الأصل سوان

ولا ليس لأنه ليس بشرط أن يكون دالاً على معنى شدة كما ذكرناه في الأمثال ، إذ ليس الاعتبار في ذلك إلا وجود الأصل الجامع للمعاني المنوطة بتصرفاته لا غير ، فحسبك من هذا بما تنافى إليك من أمثاله ، وقص عليه بواق أشكاله .

وإن رباعيّ خلا من مذاق
أو شفوئى أو خماسيّ نقي

قوله : خماسى معطوف على رباعى ، وقوله : شفوئى معطوف على قوله : مذاق وقوله : نقي كرضى أى خلا من هذا الحروف المذكورة أى حروف الشفة ، وحروف الدلالة ، فإن الرباعى والخماسى إذا خلا منهن وزن منهما فهو ليس بعربى جزما .

وجواب هذا الشرط سيأتى فى البيت الثانى فإنه متعلق به ، وأما حروف الدلالة ، وهى التى يسمونها الحروف الذولقية ، فهى ستة يجمعها قولك : مل فبر ، وحروف الشفة ثلاثة : الباء والميم والفاء ، وهذا البيت الموعود ذكره لنعم المعنى :

فأحكم بانه دخيل مبتدع
إلا شذوذاً فى كل ما وقع

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : إذا وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية طارية من الحروف الذولقية أو الحروف السفلاوية ويكون فى تلك الكلمة حرف واحد من تلك ، أو حرفان فأكثر ، فاعلم أن تلك محدثة مبتدعة ، ليست هى من

كلام العرب أصلاً ، وذلك مثل : الجعثنج والسفطج ونفسج ودعثنج وفيثنج ،
وما أشبههن .

كذلك ذكره صاحب فصوص العلوم في مقدمته ، وليس ممنه في القاموس خبر
ولا ذكر لعدم الاعتماد على عربيتهن ، وشذ من ذلك نحو سبع كلمات : وهي
المسجد : الذهب ، والقسطوس : شجرة كالحيزران ، والقداحس : الأهل ،
والدهدة : من هدع العنوق : قال لها : هدع ، زجراً لها . والدعسوقة
مهملة البسین وممجمتها : دويبة والزهرقة : كثرة الضحك .

قيل : وإنما حسن في هذه الكلمات لأن فيها العين والقاف ، وهما أطلق الحروف
فإذا دخلا على بناء حسنهما وزيناهما والله الهادي .

الركن الرابع في المفردات

رسم بالمفردات ولم يرسم بالحروف ، لما ذكر في هذا الركن من الطرف
والأسماء غير المتكينة ، ولتعلم أن هذه المفردات على ترتيب الحروف
الألفية ، فجعلنا للباب أولها أو للفصول آخرها ، بعكس القاموس ، واكتفينا
بالترتيب عن ذكر للفصول ، وهذا شروع الأبداء ، رب يسر .

هذا هو ترتيب المفردات في هذا الركن

في هذا الركن

في هذا الركن

هذا هو ترتيب المفردات في هذا الركن

باب الهمزة

بِالْهَمْزَةِ اسْتَفْهَمَ وَذَا قَدْ يَنْتَمِي
أَيْضًا لِلْإِسْتِبْطَاءِ وَالتَّهَكُّمِ

الهمزة حرف موضوع للاستفهام ، وهو استخبار عما يسأل عنه ، والهمزة هي أعم حروف الاستفهام ، فهي يستفهم بها عن التصديق والتصور والإيجاب والسلب .

وأما الفرق بين التصديق والتصور ، فهو على حسب ما تقرر في الاصطلاح المنطقي ، وهو أن كل معلوم لا يخلو من أن يكون العلم به إما من تصديق أو من تصور ، لأنه إما أن يكون العلم به من خبر يحتمل في الأصل صدقه أو كذبه ، فذلك هو العلم التصديقي ، كقولنا : زيد قائم ، أو قام زيد ، فالعلم بمحصل قيام زيد قد حصل عندنا بالتصديق .

والعلم بالتصوري ما إذا قلته حصل لك بالضرورة تصور ذلك المعلوم ، فلفظة زيد من قولنا قائم حصل لك منها العلم بذات زيد ، علمًا بصوريًا أنه الإنسان الناطق

وقولنا : الإنسان الناطق يحصل منه العلم بالذات المفهومة لزيد وهرو وغيرهم ، ولفظة قائم من قولنا زيد قائم يحصل منه العلم بالتصوري بذات القيام .

فانظر كيف اجتمع في قولنا زيد قائم علمان : علم تصديق وعلم تصور كما ينتج لك ، وأما تقسيم العلمين إلى ضروري وكسبي ، وجبة وشارح وغير ذلك فلا نطيل به هنا ، لأن موضعه كتب المنطق ، وإنما أتينا هنا بما نحتاج إليه في باب الاستفهام ، والله الميسر .

وأما الإيجاب والسلب فهما الإثبات والنفي ، ولا يحتاج مع هذا إلى

شرح .

واعلم أيضاً أن ما يلي الهمزة هو المستفهم عنه بها ، فإذا قلت : أضربت زيدا
فالفعل هو المسئول عنه ، وإذا قلت : أزيداً ضربت فالمسئول عن المفعول فيه ،
وإذا قلت : أنت ضربت زيدا فالفاعل هو المسئول عنه .

وقد يكون المسئول عنه مؤخراً كقولك : أزيداً ضربته ، فالفعل هو
المسئول عنه ، وهو مقدر قبل زيد ، ونصب زيد على تقدير الفعل قبله كما هو عند
المحققين من النحاة أن زيدا هنالك منصوب بفعل مقدر تفسيره الظاهر المؤخر .
ومثالها في التصديق : أقام زيد ، أزيد قائم . وفي التصور : سُكِّرَ في الإناء
أم عسل ؟

وبيان ذلك أنه إذا كان المسئول عنه فعلاً أو صفة أو نحوها فهو للتصديق ،
لأنه المحتمل فيه التصديق والتكذيب ، بخلاف الدوات فإنها لا تحتمل ذلك ،
فهي للتصور .

ولذلك قيل : إن هل لا يستفهم بها إلا عن موجب تصديقي ، ولذلك
لا يجوز نحو : هل زيد قائم أم عمر لأنه سؤال عن الدوات ، ولا : هل قام زيد
أم قعد ، لحصول التصديق بأحد الفعلين ، وجاز هل زيد ضربته لتقدير تقديم
الفعل كما مضى ، وضعف هل زيد ضربت لضعف التقديم عليه ، وجاز هل زيد
قائم وهل قام زيد لأن السؤال عن الأفعال والصفات .

بخلاف ما إذا قلت : هل زيد هو القائم فإنه ممنوع ، لأن السؤال واقع عن
ذات زيد ، مع حصول التصديق بالقيام ، وقد أطلعنا للكلام في هذا لأن عقده
لا تفعل إلا بذلك ، خلفاء الفرق ما بين الهمزة وهل .

ولو أحلناها على التصديق والتصور بدون تفسيرها لكان من باب تفسير
المجهول بمجهول أكثر منه .

وقد اختلفت عبارة العلماء عن ذلك ، وليس هنا موضع بسطها ، فلنرجع
إن شاء الله .

واعلم أن هذه الهمزة قد تنزع دلالتها بحسب اختلاف مواقعها ، فقد تكون
دالة أيضاً على معان كما سنذكره إن شاء الله .

الأول : الاستبطاء نحو : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

الثاني : النهك وهو الاستنزاء نحو : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا ﴾ .

وَكَانَ مُسَوِّيًا بِهِ وَمُنْكَرًا

مُبْطِلٌ مَا يَلِيهِ أَوْ مُقَرَّرًا

الثالث : النسوية ، وهي الهمزة التي يصلح قبلها ذكر سواء ، سواء كانت
قبلها أو لم تكن ، فمثلاً مع سواء قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ومع غيرها كقوله :

وَلَسْتُ أَبَالِي بِمَدْفَقْدِي مَا لَكَ أَمَوْتِي فَأَمِ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ

قيل : وكذلك تكون بعد ليت نحو : ليت شعري وما أدري فعامل ذلك .

الرابع : الإنكار ، وهذه الهمزة تلزم لإبطال ما يليها كقوله تعالى :

﴿ أَفَأَصْنَأَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ولإبطالها ما يليها ، دلت على إثبات ما بعدها

إذا كان منفيًا قبل دخولها عليه، لأن نفي النفي إثبات لقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ معناه كافٍ، لأن الفعل الموضوع للنفي وهو ليس قد أبطلته الممزة بنفيها إياه، ولذلك حسن قول جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَالِمَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ

الخامس: التقرير، وهو أن تسأل عن شيء قد تقرر عندك أنه كذلك، ولكنك تطلب إقرار المسئول بذلك كقولك: أضربت زيداً. لمن تعلم أنه قد ضرب زيداً نحو: أأنت ضارب زيداً، فالأول سؤال عن الفعل، والثاني سؤال عن الفاعل.

وذهب كثير من العلماء في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ أنه من هذا الضرب، وأنكر ذلك بعضهم لعدم الدلالة على علمهم بأن ذلك الفعل قد وقع منه.

وَأَمْرٌ بِهِ وَيَبْخُ وَوَعْدٌ عَجَبٌ

وَنَادٍ بِالْمَمْزَةِ ذَا التَّقَرُّبِ

السادس: الأمر قيل ومنه: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَاسْلَمْتُمْ﴾ ولذلك قيل بعده: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.

السابع: التوبيخ، وهو تلويح الفاعل وتمنيفه على ذلك الفعل، كقوله تعالى: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَامِينَ﴾ وما أشبه ذلك.

الثامن: التوعد والتهديد كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾.

التاسع: التعجب نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ وقس على نحو ذلك.

وَمَزُ قَطْعٍ وَتَمَجُّبٍ وَمَا
جَا : لِضَارِعٍ وَتَفْضِيلًا تَمًا

والهمزة في غير ما مضى ألقاب تعرف بها :

الأول : هما القطع كأحمد وأحسن ، والوان وأزواج .

الثاني : همزة التعجب نحو : أكرم بزيد ، وما أكرمه .

الثالث : همزة المضارعة نحو : أقوم وأفعد .

الرابع : همزة التفضيل والتقصير نحو : أنت أكرم من عمرو ، وزيد أجهل منه .

وقد تكون الهمزة لنداء القريب نحو : أزيد أعمر أو أي يا زيد ويا عمرو .

وَإِذَا يُضَافُ لَا زِمًا إِلَى الْمُجَلِّ

وَإِنْ يَنْوَنَ فَهُوَ الْإِفْرَادَ احْتَمَلْ

إذ ظرف زمان ، ونجب إضافته إلى جملة ، والجملة إما اسمية وإما فعلية .

فالاسمية مثل قوله : ﴿ إِذَا هُمَا فِي النَّارِ ﴾ ودلالة الفعلية على الماضي أكثر

كقوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ ودلالتهما على المستقبل

قليلة نحو : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْقَاقِهِمْ ﴾ .

وإذا نون إذ جاز إفراده أي قطعه عن الإضافة ، وذلك في نحو : يومئذ

وحينئذ .

وهنا يسأل أيضا عن كسر إذ مع ثبوته فتبيل : إن الكسر فيه لالتقاء

الساكنين ، وذلك أنه لما زيد عليه اللغوين التقى سكون الذال وسكون التذوين ،

فكسر الأول كما هو الأصل في التقاء الساكنين :

لِلظَّرْفِ فِي غَالِبِ أَمْرِهِ انْتِجَالِي
وَجَاءَ مَفْعُولًا وَيَأْتِي بَدَلًا

هي ظرف الزمان كما مضى تفسيره ، وقال بعضهم : إن التي للمفاجأة هي ظرف مكان ، وقال آخرون : هي حرف معنى دال على المفاجأة ، ومع آخرين فهي من ظرف الزمان أيضاً ، فملك ثلاثة أقوال ، وسيأتى إن شاء الله ما للمفاجأة من الأمثال .

وقد تجيء إذ المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾ وقد تكون بدلاً من المفعول نحو : ﴿ وَاذْكُرْ فِي السِّكِّابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ فهو هنا بدل اشتمال على قول الأ أكثر .
ويحتمل أن يكون ظرفاً ، وكذلك للقولان في : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ وقس على ذلك .
واسم الزمان قد أضافوا لإذ

وَجَازَ أَوْ مَا جِئُ وَتَعْلِيلًا أَخِذْ

وقد يضاف إليها اسم الزمان ، سواء كان صالحاً للاستغناء عنه ، أى عن المضاف نحو : يومئذ وحينئذ ، أو غير صالح للاستغناء عنه نحو : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ وقد تكون من طوالب الجزاء ، أى حرف شرط مثل إن كقول العباس بن مرداس :

إِذْ مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

حَقًّا عَلَيْنِكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الدَّيْلِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّى الْأَنْفُسُ

ويجوز أن تكون إذ هنا ظرفية زمانية ، وقد تكون إذ أيضاً للمفاجأة ،
وهي الواقعة بعد بيننا وبيننا ، وأنشد في ذلك قوله :

اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْمُسَرُّ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

قال بعضهم : وتركها بعدها أقيس وأنشدوا :

فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَرْفُقُهُ أَتَانَا مُعْلَقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي

الشكوة : قرينة صغيرة ، والزناد هو أن للعود الأعلى الذي يقدح به النار
يسمى زنادا بالفتح ، والسفلى زنده ، والجمع زنادة .

وقد يحىء إذ للتعليل كقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ،
﴿ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ وقول القائل :
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعَمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

مِثْلُ نَعَمْ أَجَلٌ وَأَمْ عَظْفٌ عَلَى
هَمْزٍ يُسَوَّى أَوْ كَأَيَّ يُجْتَلَى

أجل حرف جواب مثل نعم ، نحو : زيد خير منك فقول أجل .

قال بعض العلماء : إن أجل في جواب التصديق أفصح من نعم ، كما في المثال
السابق ، ونعم في جواب الاستفهام أفصح نحو : أزيد خير من عمرو ؟ فقول : نعم ،
وأما أم فهو من حروف العطف اللفظي إذا تقدمته نحو : ﴿ أُنْذِرْهُمْ أَمْ
أَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ .

وكذلك إن كانت الهمزة لمعنى أى ، وذلك إذا كان المراد بها محض الاستفهام
من غير تسوية ولا استعطاء ولا غيرها ، بل المراد بها تعيين أحد اللفظين ، ومثاله :

أزيد قائم أم عمرو ، ولا يجوز أزيد قام أم قعد ، لأن المستفهم عنه ينبغي أن يكون هو المطوف عليه .

وكذلك للقول في إقام زيد أم عمرو ، فتأمل ذلك .

وقد وجدت إجازة هذين الوجهين في شمس العلوم ، لكن ضعفهما ، وكذلك القول في نحو : أعينك زيد أم عمرو ، وتقديم هذا أحسن من الوجهين السابقين .

وَيُحَذَفُ الهمزة إِذَا اللَّبْسُ انْعَدَمَ

وَحَذَفُ أَمْ يَنْذُرُ مَعَ مَا انْعَدَمَ

قد تحذف الهمزة التي قبلها أم اكتفاء بدلالة أم عليها ، وهذا الحذف جائز قياساً فصيح ، وقرأ به ابن محيصن في الكتاب : ﴿ سَوَاءَ عَلَيْنَهُمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قرأ بحذف همزة الاستفهام من أنذرتهم .

وقد سمع في النوادر حذف أم وما بعدها كقول القائل :

دعاني إنيها القلبُ إني لِأمرِهِ سميع فلا أدري أرشدُ طلابُها

يقضي أن أصله فلا أدري أرشد طلابها أم غي .

وقد حكى الأخفش إجازة حذف الهمزة اختصاراً ، وإن لم يكن بعدها مستقلاً

بقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ والصحيح خلاف قوله ، وهذا متأول .

وَعَيْنُوا جَوَابَ أَمْ وَالْمَقْلُ

كَبَلْ وَكَأَنَّهُمْ وَقَبْلَ هَلْ

جواب أم لا يكون بكلمة نعم ، ولا بكلمة لا ، ولكن الجواب يكون تعييناً

فإذا قلت : أزيد قائم أم عمرو ؟ وجب أن نقول في الجواب باسم أحدهما أو باسمهما

أو البائب عنه من مضمير أو نحو ذلك ، إذا كانا قائمين كلاهما .

ولا يكون المضمّر جواباً عن أحدهما ، ولكن عن اثنين فما فوق ذلك ، فإذا قلت : أزيد قائم أم همرو أم بكر أم خالد ، فيجوز أن تقول : كلهم قائمون أو غير قائمين ، أو تقول : فلان وفلان ، أو نصف القائمين نصفه يعينهم ، أو بإشارة أو نحو ذلك ، فإننا لا نريد بالقيمين إلزام الجواب بالاسم فقط ، ولكن نريد أن لا يكون الجواب عنهم بشيء من حروف الإثبات والنفي التي هي للجواب .
وأما الجواب بنحو ذلك في نحو : أتفعل كذا أم لا ؟ فتقول : لا ، فذلك لأن حرف النفي هو المسئول عنه ، والمراد أم لا تفعل ، فاكتمى بحرف النفي عن المنفى .

وكذلك في الجواب ، ولو عدل إلى الجواب بغيره لكان في ذلك خروج عن الأصل الذي مهدوه أن الجواب لا يكون إلا بما يعين المسئول عنه ، وهو بخلاف أن لو عطفت بأو ونحو : هل قام زيد وعمر ؟ فالجواب لا أو نعم ، لأن السؤال واقع عن القيام ، هل كان من أحدهما ولذلك جاز أن يستفهم قبله بحرف هل ، وكذلك إن قلت : هل قام زيد أو قعد .

وهذا فرق ما بين أو وأم في اللطف ، فاعرف ذلك .

وأما المنقطع فهو غير ما مضى ، فإن ما مضى يسمى متصلاً ، ولربما فهم ذلك بالتصديّة ؛ لأن القطع لا ضده غير الوصل .

وأم إذا كانت منقطعة فإن قولنا إنها مثل بل والهمزة ، يحتمل تأويلين : أحدهما : ما قاله البصريون أن الهمزة المنقطعة لا تكون إلا بمعنى بل والهمزة جميعاً . . .

والثاني على قول آخرين أنها تكون بمعنى ، بل وقد تكون أيضاً بمعنى الهمزة للاستفهام ، وبل هو الغالب فيها .

وسميت منقطعة ، لأن ما بعدها غير متصل بما قبلها ، وأمثالها : أزيد قائم
أم عمرو قاعد ، فإنك لما قلت : أم عمرو قاعد كأنك قد رجعت عن المسئول عنه
قبلها بقولك أزيد قائم لاختلاف المعنى ، لأن كل واحد من المسئول عنهما قد
وصف بصفة يسأل عنها ، وهى غير التى كانت للأول .

وكذلك إذا لم يقدمها الاستفهام نحو : إن زيدا فى الدار أم عمرو خارج ،
ومثل لها من عددها مثل همزة الاستفهام بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَنْزِلْ الْكِتَابَ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اكْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ .
وقد تنجى أم قبل هل الاستفهامية نحو : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ وقد تضمنت فى الآيات معنى الإنكار ،
 وأمثالها خالصة من دون الاستفهام : إنها لإبل أم شاء أى بل هى شاء فانهم
معانى ذلك .

وذكر فى القاموس أنها قد تكون زائدة أيضاً ، والمجبب منه أنه ذكر
ما تنصير إليه فى اختلاف أحوالها ، ولم يفسر شيئاً من ذلك ، وقد فعل بغيرها
أيضاً كذلك ، ولم أجد من عددها زائدة غيره ، فأمسكت حينئذ عن الخوض فى
الكلام ، وعليك منى جزيل السلام .

وَلِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ قُلْ إِذَنْ

وَصَلَا وَفِي الْوَقْفِ مَضَى وَقُلْ ذَنْ

إذن حرف جواب وجزاء كقول القائل : أحبك فتقول : إذن أكرمك ،
وفى الجزاء ، إن تزرني إذن أكرمك ، وزرني فإذا أكرمك ، وإذا وقفت
عليها قلبت نونها ألفاً تشبيهاً بالتنوين كما مضى فى باب الوقف وكفى .

وقد تحذف همزة إذن قليلاً فادراً فيقال ذن أكرمك ، وأما مباحث نصبها المضارع فهو بشروط تطول . . موضع ذكرها كتب النحو .

أَكْذِبْ إِنْ وَبِهِ نَصْبُ الْخَبَرِ

مُسْتَنْدَرٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ أَمْرٌ مُعْتَبَرٌ

إن حرف موضوع لتأكيد ما دخل عليه ، ومعنى ذلك أن قولك : إن زيداً قائم هو معنى قولك زيد قائم ، ولكن إن لما دخلت عليه زادته تأكيداً ومبالغة في تصحيح قيام زيد ، وذلك لأن العرب لا تزيد في الكلام إلا لمعنى ، ولو لم يكن إلا للتوكيد ، فلا بد منه .

وإن هو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر كما مضى في الأمثال ، وقد ندر نصبه الاسم والخبر كما قيل في الحديث : « إن قعر جهنم سبعين خريفاً » وأنشدوا :

إِذَا اسْوَدَّ جُفْحُ اللَّيْلِ فَلَمَّاتِ وَلَعَكُنْ

خُطَاكَ خِفَافًا إِنْ خُرَّاسًا أُسْدا

وقد يرفع بعدها المبتدأ قليلاً على تقدير ضمير شأن محذوف كقوله : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصّورون » وقد ذكرنا نحو هذا مع ضمير الشأن .

وَحَيْثُمَا نَابَ مَنَابَ الْمَصْدَرِ

فَاخْصَمُ بِنَفْسِهِ الْمُنْكَسِرِ

اعلم أن إن التي سبق القول فيها هي إن بكسر الهمزة وتشديد النون ، وأن بفتح الهمزة هي فرع تلك المكسورة على الأصح ، وقيل هما أصلان ، ولا تفتح

همزة إن إلا في موضع واحد، وهي إذا نابت عن مصدر، وإن لم تؤول بالمصدر فهي مكسورة، ومثالها بفتح الهمزة: بلغني أنك قائم فمجبت أنك تقوم، والأصل بلغني قيامك فمجبت من قيامك، وفي نحو: أعجبنى لو أنك تقوم أى لو ثبت أنك تقوم، معناه لو ثبت قيامك.

وفتح همزة المتأولة بمصدر لازم أبداً، وقد يكون بعض جائزاً وذلك إذا احتمل الكلام تأويلين، وقد ضبط مواطن وجوب كسر الهمزة أيضاً، وسنورد كل ذلك إن شاء الله.

وَفِي ابْتِدَاءِ حَكْمُوا بِالْكَسْرِ لَهُ

أَوْ مُبْتَدَى فِي الْحُكْمِ أَوْ صَدْرِ الصَّلَةِ

الضمير في له عائد إلى ألف إن، فإنه يجب كسره في هذه المواضع المحدودة هنا، وهو:

إذا كان مبتدأ به حقيقة نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

أو كان مبتدأ به في الحكم نحو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ﴾ ونحو قواهم: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، وفي نحو قوله:

* أَحَقُّ أَنْ جِئْتَنَا اسْتَقْلُوا *

قيل يحتمل أن يؤول بمصدر ويمكن أن يكون مبتدأ في الحكم وأمثال ذلك كثير، وحكم ابن مالك في بعض كتبه بكسر الهمزة حيث قل: وقد أولع عوام الفقهاء بفتحها نحو: مرت حيث إنك مرت.

وإذا كانت إن في صدر الصلة فإنها تكون مكسورة أبداً نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى النُّوءِ﴾ ونحو قولهم: مرت بالذي إنه قائم، وما أشبه ذلك.

أَوْ كَانَ لَامٌ بَعْدَهُ عُلُقٌ مَعَ
مَا كَانَ فِي مَوْقِعِ حَالٍ قَدْ وَقَعَ

الموضع الثالث: يجب كسر همزة إن إذا كانت بعدها لام معلقة كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ .
والموضع الرابع إذا وقع إن في موقع الحال ، سواء كان قبله الواو الحالية أم لا نحو : جاء زيد وإن يده على رأسه ، ونحو قوله تعالى : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ .
وقد اجتمع في كسرها هنا وجهان ، والجملة الحالية المجردة : نحو جاء زيد إنه ضاحك .

وَفِي جَوَابِ قَسَمٍ تَمَلُّقًا
بِالْلامِ فِي الْعَادِمِ لَامًا مُنْتَقَى

إذا كان إن في جواب قسم وهو معلق باللام ، وجب كسر همزة ؛ فهو الوجه الخامس ، ومثاله نحو : ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَخَلْقٌ﴾ ﴿وَالْعَمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ * إنه لَقَوْلٌ فَضْلٌ .
وإذا كان القسم غير معلق باللام فالكسر هو الأنصح ، والأكثر نحو : ﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿وَفَقَّحَهَا قَلِيلٌ﴾ ، وأنشدوا بالوجهين قول القائل :

أَوْ تَخْلُقِي بِالْوَاحِدِ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الْعَصِيِّ

وإذا قلت : والله إن زيدا قائم فقد حكى عن الكوفيين أن الفتح هنا أفضل من الكسر ، وبعضهم فضل الكسر ، ومذهب البصريين أن الكسر لازم وهو الأصح .

ولم يسمع الفتح إلا بعد ذكر : أقسمت أو حذت أو نحوها ، وإمكان نيابته
هذا عن المصدر ظاهر قوله :

• أو تحلني بالواحد العلي •

البيت بخلاف ما إذا أتى بمجرد التسم فقط ، أى لم يذكر معه أقسمت
أو نحوها فإنه لا يتصور فيه ذلك .

وَقُلْ فَتَحْ مَا يَقُولُ حَكِيًا

أَوْ خَبْرًا عَنْ اسْمِ عَيْنِ الْفِيَا

إذا كان إن محكيًا بالقول ، فإن كسر همزته هو الفصيح نحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ
إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ، واشترط أن يكون محكيًا بالقول لأنها إذا لم تكن محكية
لم يجب كسرها كما في الوجهين نحو : خير القول أنى أحد الله ، أو سيقى بعد
القول للتعليل نحو : أخضك بالقول أنك ذكى ، فهى تفتح هنا لعدم كونها محكية
لتقدير لام التعليل قبلها .

وإذا كان القول بمعنى الظن جاز فيه الوجهان بقوله :

• أتقول إنك بالحياة ممتنع •

فمن فتح جعل تقول مثل ظن ، ومن كسر فقد حكى بها قيل ، والحكاية
بالقول جائزة مع استيفائه شروط كونه بمعنى الظن .

وفي ظاهر اللاموس أن الفتح بعد الحكاية بالقول جائز فى شيء من اللغات
مطلقاً ، وإذا كان إن خبراً عن اسم عين نحو : زيد إنه قائم فالكسر هو
الشهير ، والفصيح أيضاً ، والفتح فيه جائز قليل حكاه اللاموس عن الفراء .

وَصَحَّحَ الْوَجْهَيْنِ فِيمَا أُبْرِزَا

بَعْدَ إِذَا فُجِّعَا أَوْ فَأَمَّ الْجُزَا

إذا كان إن بعد المفاجأة جاز فيه وجهان : ففتح الهمزة على تأويل أن ومعمولها بمصدر مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ، والكسر على عدم التأويل .

وحكى عن ابن مالك أنه اختار للكسر في بعض كتبه ، وصحح الوجهين في الألفية ومثاله قوله :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

إِذَا أَنَّهُ هَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

وإذا كانت إن بعد فاء الجزاء جاز الوجهان فيها أيضاً كقوله تعالى عز وجل : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَأْ لِقَائِهِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحَ فَلَنُغْفِرَ لَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ والكسر في قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فالكسر على جعل الجملة جواباً لمن ، والفتح على التأويل بالمصدر أى فالغفران والرحمة هما جزاؤه .

وَهَكَذَا إِنْ كَانَ عَنْ قَوْلٍ خَبَرٌ

وَكَانَ قَوْلًا عَنْهُ أَيْضًا الْخَبَرُ

يجوز الوجهان أيضاً في إن إذا كانت خبراً عن قول ، وكان الخبر عنها قولاً ، ومثلوا لذلك بنحو : أول ما أقول أنى أجد الله ، وخير القول أنى أسبح الله ، فتقدير الفتح خير قولى تسبىح الله أو حمده ، فتأويلها بالمصدر في هذا ظاهر .

وعبارة الكسر على تقدير خير ما قاله هذا القائل هذا الكلام الذى ابتدأ به
بقوله : إني أحد الله ، فلو كان الخبر غير قول ما جاز ذلك نحو : أول قولى :
إنك ذاهب .

وَفِي جَوَابِ كَأَجَلٍ أَوْ كَنَمَمٍ

إِنْ وَتَفْسِيرُ إِنْ قَدْ يُؤْمَرُ

إن بكسر الهمزة قد تكون للجواب أيضاً مثل أجل أو مثل نعم ، أى
مثل أجل فى كونها هى الأنصح فى جواب التصديق المثبت نحو : أقام زيد ؟
فقول : أجل أى قام زيد .

وقال بعض : هى مثل نعم أى فى وجوب المثبت من الاستفهام - ام نحو : أقام
زيد ؟ فقول : نعم ، وإن فى جواب المثبتين مثل : نعم ومثل : أجل فقول : إن فى
جواب القائل قام زيد ، وفى جواب من قام أقام زيد تقول إن أيضاً .

وجاء أعرابى يسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :

يا عمر الخير جزيت الجنة أكس بنيائى وأمهنة

واجعل جوابى منك إن إنّه

أى نعم نعم أو أجل أجل .

وأما أن يفتح الهمزة فمعناها التفسير أى تكون مفسرة للمعنى الذى يقتضيه
ما قبلها ، فهى مفسرة لما فى بلغ فى نحو : بلغنى أنك قائم ، وقس على ذلك
ما شابهه .

إِنْ حَرْفٌ شَرْطٌ وَلَيْفَى وَرَدَ

أَيْضًا مَزِيدًا وَرَوَى بَعْضُ كَتَقَدَّ

إِنْ بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط نحو : إِنْ تَزَرْنِي أَزْرُكَ ،
وَإِنْ زَرْتَنِي زَرْتُكَ ، وَإِنْ زَرْتَنِي أَزْرُكَ ، وَقَدْ كُنَ الشَّرْطُ مُضَارِعًا ، وَالْجُزْءُ
مَاضِيًا كَقَوْلِهِ :

إِنْ تَقْلُمُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَقَى أَطْفَالَ حَرٍّ لَقَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْبَ

وَقَدْ يَكُونُ إِنْ حَرْفٌ نَقِيًّا أَيْضًا وَهُوَ فَصِيحٌ كَثِيرٌ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
نَحْوُ : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ وَعَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا
إِلَّا الْحُسْنَى ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَكُونُ إِنْ نَافِيًا إِلَّا وَبَعْدَهُ إِلَّا أَوْ لَمْ ، وَذَلِكَ مُرَدُّهُ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ عِنْدَ كُفٍّ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ ، وَ﴿ وَإِنْ أَذْرَى أَقْرَبُ
أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ .

وَقَدْ تَكُونُ إِنْ أَيْضًا زَائِدَةً بَعْدَ مَا النَّافِيَةُ كَقَوْلِهِ :

• مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُ •

وَبَعْدَ الْمَوْصُولَةِ الْإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ :

• يَرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ •

وَيَحْتَمِلُ فِي مَا هَذِهِ أَنْ تَكُونُ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً ، وَتَكُونُ زَائِدَةً بَعْدَ مَا

الْمَصْدَرِيَّةِ كَقَوْلِهِ :

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى الْبَشَرِ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ وَهُوَ قَطْرِبُ قَالَ :

إِنَّهَا تَجِيءُ بِمَعْنَى قَدْ ، وَمِثْلُ بِنَحْوِ : ﴿ قَدْ كُرَّ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾ .

وحكى عن الكوفيين أنها تكون أيضاً بمعنى إذ ، ومثلوا لها بنحو :
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ و ﴿لَقَدْ خُلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾
ومثل للقاموس بهذين المثلين أيضاً لتي بمعنى قد ، ثم قال : أو كل ذلك مؤول
وهو الصحيح عندنا . .

وَحُفِّتْ مِنْ إِنْ وَاللَّامُ انْحَذَفَ

تَزْرَأُ إِذَا اللَّبَسُ يَحْذَفُ لَمْ يُحَفَّ

إذا خفت إن المكسورة الهمزة المشددة للذون ، بقيت إن بسكون الذون ،
وحيث فلا يبقى لها عمل في النصب فتقول : إن زيد لمطلق برفع زيد ، وكذلك
في قراءة بعضهم : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ
لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ بتخفيف لما ، على أن ما فيها زائدة ، واللّام هي المعلقة بـان ،
وقد تبقى على عملها قليلا نحو : ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ .
وتلزم أن تكون بعد هذه الخففة للّام كما في الأمثال وقد يحذف اللّام قليلاً
إذا لم يكن لبس إذا حذف كقول الفائل :

أنا ابن أبة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

وَلَا يَلِيهِ الْفِعْلُ غَيْرَ مَا نَسَخَ

وَنَادِرٌ كَلِمٌ قَتَلَتْ لَا ابْنَ أَخٍ

اعلم أن إن الخففة لا يليها من الأفعال غالباً إلا ما كان ناسخاً للابتداء ،
وذلك مثل : كان وكاد وظن وأخواتهن كقولہ تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ ، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ

وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴿ وقد جاء مع فعل غير فاسخ نادراً لا يقاس عليه كقول القائل :

سَأَلْتُ يَمِينُكَ إِنِ قَتَلْتَ لِمَسْلَمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ هُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

أَنْ مَّصْدَرِيَّ وَمَزِيدٌ وَكَذَا

كَذَا لِقَفْرِ مَقَالٍ اتَّخَذُ

أن بفتح الهمزة وسكون النون حرف ثابت مناب المصدر نحو : أعجبني أن يقوم ، أى أعجبني قيامك كما مضى فى أن بفتح الهمزة وتشديد النون ، وهو فى موضع رفع كما فى هذا المثال أو موضع نصب نحو : ﴿ أَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا ﴾ أو موضع جر نحو : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ .

الثانى : أنها تكون للتفسير ، وذلك إذا دخلت على ما فى معنى القول ، وأنكر الكوفيون كونها مفسرة وقالوا : إنها مصدرية .

وأمثال المفسرة مع من أثبتها نحو : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ ونحو : كتبت إليه أن قم ، وأمرته أن سر ، وما أشبه ذلك .

وقد يفسرها القول الصحيح مع بعضهم نحو : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ وأما نحو : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا ﴾ فهى تفسر قولاً مقدراً إلا ظاهراً .

واشترط الأكثرون أن يكون قبلها جملة ، وأجاز بعضهم ذلك مع غير جملة نحو : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يشترط ابن الحاجب أن يكون قبلها جملة ، ولا يجوز أن يكون مفسر به غير ما فى معنى القول ، فلا يقال : قرأت لم نظماً أو شعراً لأنه يفسر معنى النظم لا معنى القراءة .

الثالث: أنها تكون زائدة والأكثر أن يكون بعد لما التي بمعنى حين نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾ وتزاد بين القسم وبين لو نحو: والله لو قت لعت ، وبعد ما النافية نحو: ﴿وَأَنذَرْنَاكُمْ فِي مَا أَنْ مَسَكْنَاكُمْ﴾ فيه ﴿على قراءة من قرأ بذلك .

وقد تزداد بعد الكاف نادرة كقوله :

ولما تَلَقَيْنَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ . كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ .
يروى كأن ظبية بحر ظبية ، على تقدير زيادة أن ، ورفعها على تقدير تخفيف كأن وإبطال عملها ، وبالنصب على تقدير إبقاء عمل كأن مع تخفيفها .
الرابع : أنها تكون مثل إذ نحو : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ بمعنى إذ جاءه ، وقد اختلف ترتيب الشرح عن موافقة ترتيب البيت ، وعسى أن يروده إلى ترتيبه إن شاء الله .

وغالباً إن خَفَّتْ أَنْ اسْتَقَرَّ

لِاسْمٍ وَجُمْلَةٍ تَلِيَّ إِنَّ الْخَبَرَ

إذا خففت أن المشددة المفتوحة الهمزة بقي منها أن بقسكين النون ، فهو الوجه الرابع من أمثال أن المفتوحة ، وإذا كانت أن مخففة من الثقلية ، وجب أن لا يبقى اسمها ، بل يحذف ، وعبر عن الحذف بالاستقار ، ووجب أن يكون الخبر عنها جملة ، والجملة إما اسمية ، وإما فعلية .

فأما الاسمية فهي كقوله :

فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفٍ الْهِنْدُ قَدْ عَلَمُوا أَن هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَمِلُ

وكذلك في قوله جل وعز من قائل : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقد مر في باب المضمرات : أن الضمير بعد أن الخفيفة محذوف وأما إذا كانت الجملة فعلا فعلى المشار إليها بقوله :

وَفَضْلُ تَنْفِيسٍ وَتَنْفَى لَوْ وَقَدْ
فَمَلَا أَعْمُ لَا الدُّعَا أَوْ مَا جَعَدُ

إذا كانت الجملة فعلا فالفعل إما أن يكون جامداً أو متصرفاً ، فإن كان جامداً فلا يحتاج إلى فصل بينه وبين أن كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ﴿ وَأَنْ عَمَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ .

وإن كان الفعل متصرفاً فإما أن يكون للدعاء أولاً ، فإن كان للدعاء فلا يحتاج إلى فاصل كقول الله تعالى : ﴿ وَاتْلُ أُمِّمَةً أَنْ غَضَبَ اللَّهُ ﴾ وإن كان فعلا متصرفاً لغير الدعاء فالأعم والأكثر الفصل بينه وبين أن بأحد أربعة أوجه :

أحدها : حرف التنفيس كقوله تعالى جل وعز : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ في قراءة الرفع وقول الشاعر :

• أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَمَا كُلُّ مَا قُدِرَا •

الثاني : للنفي كقول الله جل وعز : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ برفع يرجع، ونحو : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ ونحو : ﴿ أَيْخَانٌ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ .

الثالث : للفصل بحرف لو كقول ربنا جل وعز : ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

الرابع : للفصل بحرف قد ، كقول الله تعالى ، وله الحمد : ﴿ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا ﴾ .

وأما قولنا في الفصل بهذه الأربعة أنه أعم في ذلك إشارة إلى ما ورد به في فصل ، كقول القائل :

علموا أن يؤمنون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

وهذا مختص عند بعضهم بالضرورة ، خلافا لآخرين ، وقد قرئ به في قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلرَّضَاعَةِ ﴾ برفع يتم .

وحكى عن قوم أن التي قبل يتم هي الناصبة المضارع ، ورفع يتم بعدها شاذ ، والقول الأول هو الأنصح عندي ، وما رقع بعد أن موفوعاً فهو متأول على هذه عند المحققين ، وأثبت بعضهم الجزم بعدها وأنشدوا :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيد يخطب

وهذا مختص بالضرورة ، وقال في البيت الأول : إن حذف الاسم وكون الخبر جملة غالباً إشارة إلى ما ورد من غير ذلك كقول القائل :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتي طلاقك لم أنجل وأنت صديق

وقول آخر :

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنت هناك فكون الثمالا

وقد اجتمع في هذا البيت ذكر الاسم مع أفراد الخبر ، أو كونه جملة وأما ما ذكر من غير ذلك في معاني أن فهو متأول على الصحيح ، قد عم الكوفيون وذكره القاموس أنها تكون شرطية مثل أن لعل ، ومن أمثالها قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَيَبَاكُمُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾

ويكون مثل نحو : ﴿ بَلْ مَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ والصحيح تقدير
لام العلة قبل كل ذلك .
قيل : وتكون نافية ، ومنه : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ وكل
ما وجدته مما ذكره فهو يتجهل التأويل .

أَيَّانَ لِلسُّؤَالِ عَنْ زَمَانٍ
وَأَيْنَ عَنْ مَكَانٍ أَوْ شَرْطَانِ
أَيَّانَ ظَرْفٌ يُسَالُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أى متى ، وأَيْنَ ظَرْفٌ يُسَالُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ كَقَوْلِ السَّكَيْتِ :
أَتَى وَمَنْ أَيْنَ بِكَ لِلطَّرَبِ مَنْ حَيْثُ لَا صَبُوءَ وَلَا أَرْبَ
وقد يكون أيضاً اسمين ظرفين جازمين شرطيين ، فأَيَّانَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ :
أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا
لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
وَأَيْنَ كَقَوْلِكَ : أَيْنَ تَجْلِسُ أَجْلِسْ ، وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَيَّانَ مَعَ كَوْنِهَا شَرْطًا
فَكَذَلِكَ تَخْتَصُ بِالزَّمَانِ ، كَاخْتِصَاصِ أَيْنَ بِالْمَكَانِ فِي الشَّرْطِ أَيْضًا ، وَقَدْ تَكْسَرُ
هَمْزَةُ أَيَّانَ وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ .

رَأَوْهُ أَيْسَحَ خَيْرٌ وَشُكَّ قَسَمٌ
وَأَنْتَ لِإِضْرَابِ رِيحٍ وَأَنْهَمِ
أو حرف عاطف وله تسعة معان :
أحدها : الإباحة نحو : تَعَلَّمْ فَقَهَّمَا أَوْ نَحْوَمَا .

والثاني: التخيير كقوله تعالى وجل: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ والفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة لا يقصد فيها تخصيص لشيء من ذلك ، فإن من قال : تعلم فقهاً أو نحواً لا يمنعك أن تفعل لهما .

الثالث : الشك نحو : جاء زيد أو عمرو ، إذا كنت لا تدري الذي جاء منهما ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ .

الرابع : التقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

الخامس : الإضراب كقول القائل :

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ كَفَلْتِ بِهِمْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِمَعْدَادٍ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةَ

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

فإن أو هنا معناها بل ، يعني بل زادوا ثمانية .

والسادس : الإبهام نحو : جاء زيد أو عمرو إذا كنت تعرف من جاء منهما ، وإنما أردت أن تبهم على السامع ، وقول الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ تحتمل الإبهام والإضراب .

وَمِثْلُ وَآوٍ حَيْثُ لَا لَبْسٌ حَذِرُ

أَوْ كَحَتَّى أَوْ كَبَلًا إِنْ ذُكِرَ

الموضع السابع : أنه يكون مثل الواو في صحته لمطلق الجمع بشرط أن لا يقع لبس هنا كقول القائل :

جاء اخلافة أو جاءت له قَدَرًا كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

الثامن : أنها تكون بمعنى حتى وهذه يفتصب بعدها الفعل المضارع على تقدير أن كقول القائل :

لأستصهلن الصعب أو أدرك المنى فما افتادت الآمال إلا أصاب

يعنى حتى أدرك المنى وكذلك قولهم : لألزمك أو تعطيني حتى .

التاسع : أن تكون بمعنى إلا أن نحو : لأقتلن الكافر أو يسلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَعْدَؤُنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَيْسَ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ فيمن قرأ بحذف نون يسلمون ، وقول القائل :

وكنت إذا غزت قناة قوم كسرت كموبيها أو نسيها

للشروط والوصف والاستفهام ضع

وأي في الأصح موصولا يقع

أي اسم ولها خمسة معان :

شرطية نحو : أيكم قام أقيم معه ، فهذا هو الوجه الأدل .

الثاني : أنها تكون وصفاً نحو : رأيت رجلاً أي رجلاً .

الثالث : أنها يستفهم بها نحو : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرَشِيهَا ﴾ ، و ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ .

الرابع : تكون موصولة على الأصح نحو : أعجبنى أيهم قائم ، وقال الله

ربنا : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ وقد مضى ذكر هذا الوجه في باب الموصولات .

وَلَمْ يُضَفْ لِلْفَرْدِ ذِي التَّعْرِيفِ إِنْ
لَمْ تَنْوِ الْأَجْزَاءَ أَوْ مُكَرَّرًا يَبِينُ

لا تضاف أى إلى المفرد المعرفة إلا بشرطين :
أحدهما : أن تنصّد الأجزاء كقولاك : أى زيد أحسن فيقال : عينه
أو مبسمة .

والثاني : أن تكرر أى كقول القائل :
أَلَا تَسْأَلُونَ الْعَاسِ أَيْ وَأَيْهِمْ غَدَاةَ التَّيْمِينِ كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا
فإن كان المفرد فكرة جاز ذلك نحو : أى رجل عندك ؟ فإن كانت المعرفة
غير مفرد بل تثنية أو جمعا جاز الإضافة إليها نحو : أى الرجلين قائم وأى
الرجال قام .

وَبَعْدَ ذَاتِ الْوَصْلِ غَيْرِ الْمَعْرِفَةِ
لَمْ يَحُلْ وَالتَّنْكِيرُ أَرْدَقُ الصِّفَةِ
أى الموصولة يجب أن تضاف إلى معرفة لفظا كقولهم : اضرب أيهم في
الدار ، أو تقديرا نحو : سل أيّا تلقاه منهم .

وقد أجاز بعضهم إضاقتها إلى فكرة ، وليس هو بالشهير ، وإليه الإشارة
بقوله : لم يحل نحو : يعجبني أى امرأة قامت .

وان كانت أى صفة فإن ما يليها يجب أن يكون فكرة نحو : رأيت رجلا
أى فتى هو ، وقوله :

فَأَوْمَاتٍ إِيَّاءَ خَفِيًّا لِحَبْثِ فَلِهٍ عَيْنَمَا حَبْثِ أَيْمَا فَتَى

وَمَا لِهَاتَيْنِ مِنَ الْأَحْكَامِ
فَهَوَ لَدَى الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ

يعنى أن ما تضاف إليه أى الموصولة أو الصفة بن التذكير والتعريف كما مضى ذكره ، فكذلك تضاف أى فى الشرط والاستفهام الى النوعين : المعرفة والنكرة من غير تخصيص ، بل الحكمان جائزان ، ومثال إضافة الشرطية إلى المعرفة كقولك : أيكم قام أقم ، وإلى النكرة كقولك : أى رجل قام أقم معة .

ومثال إضافة الاستفهامية إلى المعرفة كقولك : أيهم قام ، وإلى النكرة كقولك أى رجل قام ، وقس على ذلك .

وَقَبِلَ هَا أَيْ مُوَصَّلٌ إِلَى
نَدَاءٍ تَالِيٍّ أَلْ وَأَيْهُ حَلَا

تضاف كلمة أى إلى الكلمة ها التى بمعنى التنبية ، فيقو صل بهما إلى نداء ما دخل عليه أَلْ نحو : يا أيها الرجل ، و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾ و ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ وكذلك فى الموصولات الداخلة عليها أَلْ نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ونحو : أيها : أيه كما قرى بذلك ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ .

وَأَيْهَذَا أَقْلٌ وَقَدْ يُفَسَّرُ
وَفِي النَّدَاءِ كَهَمْزٍ يُؤَثَّرُ

قد تدخل أيها أيضاً على اسم الإشارة فقول : يا أيهذا أقبل ، ولا أيها الرجل أقبل ، وكذلك ما شابهه .

وأما أى بفتح الهمزة وسكون الياء فهو حرف موضوع ليفسر به ، ومعناه تفسير هذا الشيء كذا نحو : رأيت عَسَجَدًا : أى ذهبًا ، وهذا صامت أى غير ناطق .

الثانى : أن أى قد تكون أيضًا لنداء القريب مثل الهمزة فتقول : أى زيد ذكره القاموس .

وَبَعْضُهُمْ بِهِ نِدَا الْبَعِيدِ أَمْ
وأى مُشَابِهَ نَعَمْ قَبْلَ الْقَسَمِ
بعضهم جعل أى لنداء البعيد ، فهى من أخوات أيا وهيا ، وهو ظاهر
الأنفية ، والتثنية ظاهر ، وأما إى بكسر الهمزة فهى حرف جواب مثل : نعم ،
وبوصل باليمين كقوله جل وعز : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ والله أعلم .

ذكر ما آخره ألف لينة

إِذَا لِشْرَطٍ غَالِبًا وَمَا تَلِي

جُمْلَةً فَعَلٍ لَا مُفَاجِئًا جَلِي

إذا ظرف زمان ، وبكفي دلالة على اسميته دخول الجار عليه كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمَا ﴾ (فيها معنى الشرط غالباً ، وقد يجوز بها شرطاً أو جزاء وهذا فيها قليل كقول القائل :

• وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَحْمَلِ •

وقول آخر :

• وَإِذَا نَصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى •

وترك المجازاة بها أكثر فيها كقول أبي ذؤيب :

وَاللَّيْفُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وما يلي إذا هذه فهو جملة فعل مضاف إليها إذا ، والأكثر مجيئها للمستقبل كما في الأمثال ، وقد نجى للماضي كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِيَّاهَا ﴾ وأشار بقوله : غالباً إلى التي تكون لجرد الزمان ، وتليها الجملة الفعلية ، كقولك : أزورك إذا احمر البسر ، أى إلى وقت احمراره ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أُنِذًا مَا مِثْلُ لَسَوْفَ ﴾ .

ومعنى قوله : إلا مفاجئاً يريد أن إذا قد تضاف إلى الجمل الفعلية ، إلا إذا كانت لمعنى المفاجأة ، فإنها لا تليها الجملة للفعلية ، بل هي تضاف إلى الجمل الاسمية كقولهم : خرجت فإذا للسبع ، وقول القائل :

وَبَيْنَا نَسُوسُ لِلنَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ تَقْنَصُفُ

ومعنى تنصف بصاد موهلة أى أنخدُم أو نخذل ونخضع ، أو نطالب ما عند الناس أو نسام الإنصاف .

إِلَى لِلِإِنْفِهَاءِ وَبَيْنَ زِدَ وَضَعُ
كَفَى وَمِنْ وَعِنْدَ وَاللَّامِ وَمَعَ

إلى تكون لثمانية معان :

أولها الانتهاء ، أى انتهاء الغاية الزمانية ، نحو : ﴿ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾
وانتهاء الغاية المكانية كقوله عز من قائل : ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .

الثانى : التبيين ، وهى التى تهبين فاعلية مجرورها بعد ما تقيده حياً أو بنفياً
من اسم تفضيل كقول الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ أو من فعل
تعجب نحو : ما أبغضك إلى .

الثالث : أن تكون زائدة كقوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ
تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ فمن قرأ بفتح تهوى يريد تهواهم .
الرابع : أن تكون مرادفة فى ، قيل ومنه : ﴿ لِيَجْزِيََنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
وقول الشاعر :

فلا تتركنى بالوعيد كأننى إلى الناس مطلى به القار أجرب

يريد فى الناس ، ويحتمل فى البيت أن تكون بمعنى عند أو معنى مع .

الخامسة : أن تكون مرادفة من كقوله :

تنول وقد عاليت بالكور فوقها أنسى فلا تروى إلى ابن أحررا

معناه فلا تروى منى .

السادس : مرادفة عند كقولہ :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّجَابِ وَذَكَرَهُ أَشْعَى إِلَى مِنَ الرِّحِيقِ السَّلْسَلِ
السابع : أن تكون بمعنى اللام كقولہ سبحانه : ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾
أى لك .
الثامن : أن تكون بمعنى مع كقولهم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ وَلِلشُّعْبِ
إِلَى الشُّعْبِ ابْنٌ .

قيل : ومنه ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ وقول القائل :

قَالَاتِ لَا آتِيَنَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ

إِلَّا لِلِاسْتِثْنَاءِ غَالِبًا وَقَدْ
يَكُونُ عَاطِفًا وَزَائِدًا وَرَدًّا

إلا بكسر الهمزة ، وتشديد اللام لها أربعة معان :

أولها : الاستثناء نحو : قام للقوم إلا زيداً ، وما قام للقوم إلا زيد ، وما
قام إلا زيد .

وتفريع صورها على حسب ما يستوجبه الذي بعدها من نصب ورفع ، وتقديم
وتأخير ، وغير ذلك أولى به كقبح النحو : فلنتركه .

الثاني : أنها تكون عاطفة بمنزلة الواو كقولہ تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَى
الْمُرْسَلُونَ • إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ الآية ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ .

الثالث : تكون زائدة كقولہ :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنَاجِنُونًا بِأَذِلَّةٍ . وما صاحب الحاجات إلا بمذبا

فيمن رواه أرى ، وكذلك فى قول آخر :

حَرَاجِيحُ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَلْفِ أَوْ تَرِمِي بِهَا بِلْدًا قَفَرًا

وَالْجَمْعُ مَنْكُورًا وَشِبْهُهُ تَلَا

وَصَفًا كَغَيْرِ حَيْثُ الْإِسْتِثْنَاءِ حَالًا

الموضع الرابع : أن يكون إلا موصوفاً به جمعاً منكراً أو ما أشبهه ، فهو هنا مثل غير ، وحكم ما بعده أن يعرب إعراب ما قبله ، ومثال ذلك فى الأول قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ وفى الوجه الثانى وهو مشبه المنكر كقول القائل :

أُنِخْتُ فَأَلَقْتُ بِلْدَةً فَوْقَ بِلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِقَامِهَا

وَأُنْشِدُ بَعْضَهُمْ فِي ذَلِكَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا لِلْفَرْقَدَانِ

وتأول بعضهم هذه أنها بمنزلة الواو العاطفة ، أو بمنزلة حتى للعاطفة ، فقيل معناه : وكذلك الفرقدان ، أو حتى الفرقدان ، فإن الفرقدين يفتقدان وكونها عاطفة أصح .

تنبيه :

اعلم أن إلا هذه التى هى بمعنى غير ، تفارق معنى غير من وجهين : أحدهما : أنه لا يجوز أن تكون إلا حيث يصح الاستثناء ، كما مضى فى الأمثال ، ولا يجوز أن تقول ذهب إلا خالص ، أى ذهب غير خالص ..

الثانى : لا يجوز حذف ما قبل إلا ، فلا تقول جاءنى إلا زيد ، كما تقول جاء غير زيد ، وهذا مفهوم من قولنا : إن يتلو جمعاً منكراً أو شبهه إلى آخره .

سؤال : ما الفرق بين إلا التى هى للاستثناء ، وبين هذه التى هى بمعنى غير ، بين لنا ذلك ، لك الأجر الجزيل إن شاء ربك الجليل ؟

الجواب : إن إلا هذه نوع من الاستثنائية ، ويدل على ذلك أنها لا تكون إلا حيث يصح الاستثناء بها ، ولأن ما بعدها يكون له من الإعراب حكم الوصفية ، أى يكون تابعاً لما قبلها كما فى الأمثال ، وهو بخلاف الاستثناء المفرغ لما قبله نحو : ما جاءنى إلا زيد ، وما رأيت إلا زيداً ، فإن زيداً فى الأول فاعل ، وفى الثانى مفعول ، وليس هو فى محل الوصفية لشيء ، وذلك ظاهر .

وأما الوصفية فلا يكون قبلها إلا جمع منكر ، نحو : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ أو شبه الجمع المذكور ، وهو المعرّف بأل التى هى للجنس نحو :
* قليل بها الأصوات إلا بُغامها *

أو مُفرد شبيه بالجمع نحو : ما فى الدار أحد إلا زيد ، فإن إلا وما بعدها فى هذه الأمثال موصوف به ، بدلالة الإعراب على ذلك ، فإنك إذا قلت : ما فى الدار أحد فقد تم الكلام ، وإذا قلت : إلا زيد فهو بمثابة قولك غير زيد ، فلولا أن قولك إلا زيد صفة لقولك أحد لما كان مرفوعاً : ولولا أن كلمة أحد تشابه الجمع لما جاز الاستثناء منها ، ولذلك لا يجوز أن يكون ما قبل إلا هذه معرفة محضة ، أو مفرداً محضاً ، ومن تدبر ما ذكرت يدرك شرف الصواب إن شاء الله .

خَصَّصَ بِالْأَقْبَلِ قَبْلَ مُظْهِرِ
أَوْ مُضْمَرِ قَبْلَ اسْمٍ أَوْ مُؤَخَّرِ

ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام معناه التحضيض بضادين معجمتين ، وهو الطلب بحث وإزعاج ، ولا يكون بعد هذه إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً ، فالظاهر نحو : ألا تضرب زيدا ، ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

والمقدر قسمان : قسم منه موجود فيه الفعل ظاهراً مؤخراً والقسم الثاني لا يوجد فيه الفعل إلا مضمراً قبل الاسم في التقدير .
فالأول كقولك : ألا زيدا ضربته ، وألا عمروأ أكرمته .
والثاني كقولك : ألا خيراً من ذلك وألا خيراً من ذلك تقدير ألا فعلت خيراً وألا كان خيراً .

نَبِّهْ تَمَنَّ حُضَّ عَرَّضَ بِالْأَقْبَلِ
وَبُيِّنَ وَالِاسْتِفْهَامُ عَنِ النَّفْيِ جَلَا
ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام لها ستة معان :

أولها : التنبيه ، وهذه تفيد تحقيق ما بعدها كقوله جل من قائل : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِهَاءُ ﴾ ، و﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ وزعم بعضهم أن هذه متراكبة من لا الزافية ، وهمزة الاستفهام التي هي بمعنى الإنكار المفيدة للنفي ، فكان نفي النفي إثباتاً كما مضى ذكره في نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ .

الثاني : التمني ، كقول القائل :

أَلَا عُمْرَ وَلِيٍّ مُسْتَطَاعٍ رُجُوعُهُ فَيَرَابَ مَا أَثْنَتْ يَدَ الْغَمَلَاتِ

ومعنى يراب أى يصلح ، ومعنى أثنت أى أنشدت .

الثالث : للتخفيض ، وقد مضى تفسيره ، وهو كقوله تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَرَبُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ .

الرابع : للتعريض ، وهو مثل التخفيض إلا أنه برفق ولين ولطف ، كقول القائل :

أَلَا أَرَعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ

السادس : الاستغناء عن النفى ، كما فى قوله :

أَلَا صِطْبَارَ لَسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا تَلَاقَى الْهَى لَا قَاهُ أَمْثَالِى

فَصِّلْ وَأَكْذُ وَلِشَرْطٍ أَمَّا

وَالفَاءُ لَتُلُوْ مَا يَلِيهِ يُنْمَى

أما بفتح الهجزة وتشديد الميم ثلاثة أقسام :

للتقسيم الأول : التفصيل والتقسيم ، وهو غالب أحواله كقولك : الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ، وكل شيء فهو إما ساكن وإما متحرك ، وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا الْفُلَامُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ ﴾ الآيات .
والثانى : التوكيد كقولك : أما زيد فنطلق إذا أردت أنه منطلق لا محالة ، وأن ذلك عزيمة منه .

وللثالث : للشرط ، وهو هنا مؤول بمثل : مهما يكن من شيء . ومثاله :

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ .

ويجب إلحاق الفاء للجواب في جواب ما بعد أما ، وهو المراد بقولنا: تلو ما يليه ، سواء كان ما يلي أما اسماً مفرداً نحو : أما زيد فقائم ، أو غير مفرد نحو : أما الذى يضرب عمرأ فمطلق .

وَقَدْ حَذَفُ الْفَاءُ وَشَاعَ إِنْ قُدِّ

قَوْلٌ لَدَيْهَا وَالْمَقُولُ قَدْ وَجِدَ

قد تحذف الفاء من الجواب قليلاً كما فى الحديث : « أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله » قيل هكذا وجد فى صحيح البخارى .
وأما إن كانت الفاء داخلة على معنى قول وهو محذوف ، لحذف الفاء كثير تهما لحذف التى هى داخلة عليه وذلك قوله تعالى وجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ ﴾ أى فيقال لهم أكفرتم .

إِمَّا مُكَرَّرًا كَأَوْ فِيمَا شَمِلَ

أَوْ غَيْرِ الْإِضْرَابِ مِنَ السَّتِّ الْأَوَّلِ

إما بكسر الهمزة وتشديد الميم هى فى القصد مثل أو فيما ذكرناه فيه من المعانى وفى أو تسعة أوجه ، وإما تخلص من التسعة بستة أوجه هى السابقة فى الذكر ، مع باب أو ، وهى مجموعة فى البيت الأول من النظم فى باب أو فتأمله من هنالك تجده إن شاء الله .

كذلك وبستى من التسعة أيضاً نوع واحد وهو الإضراب ، فإن إما لا تكون للإضراب ، فيحصل لها حينئذ خمسة أوجه :

أحدهما : التفصيل وهو التقسيم ، كقوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ .

الثاني : الإباحة ، نحو : إِمَّا فِتْنًا وَإِمَّا نَحْوًا .
الثالث : التخيير ، كقوله جل ربنا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ .

الرابع : الإيهام ، كقوله تعالى الله : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ .

الخامس : شك المتكلم نحو : جاءني إما زيد وإما عمرو ، إذا لم يعرف من جاء منهما .

وَنَابَ إِنْ نَقَلَا وَأَيْمًا قَدْ شُهِرَ

كَذَلِكَ أَمَّا فِيهِ أَيْمًا قَدْ ذُكِرَ

ربما حذف إِمَّا ، واستغنى عنها بحرف إن كقول القائل :

سَقَّيْنَاهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعْذِمَا

قالوا أراد : وَأَمَّا مِنْ خَرِيفٍ .

وقد تبدل الميم الأولى وهي الساكنة من إِمَّا يَا ، فيقال أَيْمًا ، واستشهدوا بذلك بقول القائل :

يَا أَيْمًا أَمَّا شَأَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ

وكذلك قد تبدل الميم الساكنة من كلمة أَمَّا بفتح الهمزة ، فقد أبدلت ياء ساكنة لاستئصال التضعيف ، وذلك كقول القائل :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فيضعى وأَيْمًا بِالْمَشْيِ فَيَخْصَرُ

أَمَّا لَهَا مَا لَا تَقْدَرُ

وَقَدْ مَضَى وَكُنْ بِهَا مُقَدَّرًا

أما كلمة مركبة من ما النافية والهمزة الاستفهامية ، وكذلك ألا ، وكذلك قال بعضهم في إما بكسر الهمزة وتشديد الميم : إنها متركبة من إن وما . واعلم أن أما هذه المذكورة هنا فيها من الأوجه ما مضى ذكره في باب ألا ، وهي ستة معان : التنبية والتمنى ، والتحضيض والتعريف ، والتوبيخ والاستفهام عن النفي .

فالتنبية وهو الأول ، وفائدته تحقيق ما بعده كقول القائل :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي علمه العلم

وهذه بسمونها الاستفهامية ، أى يفتتح بها الكلام ، ويجوز أن تسمى ألا في هذا الموضع بذلك لاتحادها في المعنى ، إذ لا فرق .

الثاني التمنى كقولك : أما يرزقني الله ما لا فأ كافئك بإحسانك إلى ، فهذا منك تمن أن يرزقك الله ذلك ، كما تقول : ألا يرزقني الله الجنة .

الثالث : التحضيض ، كقولك : أما أن تعق ربك .

الرابع : التعريض كقولك : أما تحب أن تأكل معي .

الخامس : التوبيخ كقولك : أما تذكر نعمتي عليك ، أما نشكر إحسانى إليك .

السادس : الاستفهام عن النفي كقولك : أما قرأت كتاب الله تعالى ، أما سمعت قول رسول الله ﷺ .

السابع : التقرر كقولك : أما أنت ضربت زيدا لمن تعلم أنه هو الضارب .

مِثْلُ مَتَى شَرْطًا وَمَتَى أَنَّى
جاءت ومِثْلُ كَيْفَ حَيْثُ أَيْنًا

أنى لها أربعة معان :

أحدها : أن تكون شرطية وهى ظرف زمان مثل متى ، وذلك مثل

قول القائل :

خَلِيلِي أَنَّى تَأْنِيَانِي تَأْنِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

الثانى : أنها تكون بمعنى كيف وهو الغالب فيها ، كقوله جل وعز : ﴿ أَنَّى

لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ﴿ أَنَّى يُخَيِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ .

الثالث : مرادفة حيث ، كقوالك : سر أنى شئت ، أى حيث شئت .

الرابع : مرادفة أين كقوالك : أنى زيد يذهب ، معناه أين زيد يذهب .

أَيَا نِدَاءَهُ مَنْ حَوَاهُ الْبُعْدُ

بِهَا وَبِالْهَمْزِ الْاِىُّ يُمَدُّ

أيا موضوع انداء البعيد نحو : أيا زيد ، وكذلك الهمز المدود لنداء البعيد

أيضاً تقول : أزيد فافهم ذلك .

باب الباء

بِالْبَاءِ أَلْصِقَ عَدَّ عَوَّضَ اسْتَعْمَنَ
وَجَاءَ كَعَنَّ عَلَى إِلَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ

الباء حرف جر زائد لمعان :

أحدهما : الإلصاق وهو حقيقى ، كأمسكت بزيد ، إذا قبضت ما يجبسه
من ثوب ونحوه ، ومجازى كقولك : مررت بزيد فكأنك قد ألصقت مرورك
بقربه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلْيَطَوَّؤُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .
الثانى : التعدية نحو قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أى أذهبته ، وقد
مضى ذلك فى باب التعدية .

الثالث : التعويض ، وهو البدل وذلك كقوله :

فَلَيْتَ لى بهم قوماً إذا ركبوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا
معناه ليت بدلهم .

الرابع : الاستعانة ، نحو : كتبت بالقلم ، واختار ابن مالك فى التسميل على
ما يحكى عنه ، أن يمبر عن الاستعانة بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله
تعالى كقوله جل وعلا : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ فإن الاستعانة
عليه سبحانه غير جائزة ، وعبر عنها فى الخلاصة بالاستعانة كما فعل غيره .

ولا يخفى على المتأمل أن الأسماء المصطلح عليها فى مثل هذه ، لا يزيل اصطلاحها
ما هى داخلة فى الاصطلاح عليه من أسماء الله وصفاته ، كما أن اسم الكسر والخفض
للحركة المفهومة التى هى ضد الفتح . لا يبطل تسميتها بذلك دخولها على أسماء الله
تعالى وليس هنا موضع بسط فتأمل ذلك .

الخامس : مرادفة عن ، فهي للمجاورة كقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾
 أى عنه ، وهى مختصة بالسؤال كما فى المثال ، أو غير مختصة كقوله جل وعز :
 ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّامِ ﴾ وكذلك ﴿ نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ .

السادس : مرادفة على ، كقوله جل من قائل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ
 بَقِنْتَارٍ ﴾ بدليل : ﴿ هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ ﴾ و ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾
 أى عليهم .

السابع : مرادفة إلى كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ و ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
 مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ معناه أحسن إلى وسبقكم إليها .

الثامن : مرادفة فى اللطفية ، نحو : ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ، و ﴿ وَقَدْ نَصَرَكُمُ
 اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ .

التاسع : مرادفة مع ، فهى للمصاحبة نحو : ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ ، و ﴿ وَقَدْ
 دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ وقوله : ﴿ نَقُولُ بِرُكْنِهِ ﴾ أى مع
 جنده . ومنه : سبحان الله وبحمده و ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ .

العاشر : مرادفة من ، فهى للتبويض كقوله سبحانه : ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا
 عِبَادُ اللَّهِ ﴾ .

وَسَبَّأَ بَيْنَ وَقَابِلَ أَقْسِمَ
 وَقَدْ وَالزَّائِدُ قَوْ كِيدًا يُمَيِّ

الحادى عشر : السببية كقوله تعالى : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾ و ﴿ أَنْتُمْ
 ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ ﴾ معناه بسبب ذنبه ، وبسبب اتخاذه .

الثاني عشر : المقابلة كقولك : اشعريته بألف ، وكافاته بضمف إحسانه ،
ومنه قوله تعالى وجل : ﴿ وَشَرَّوْهُ بِشَعْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ومثل صاحب
شمس العلوم للإصاق بهذه الآية .

لثالث عشر : باء القسم ، كقولك : أقسمت بالله .

الرابع عشر : التثنية ، كقوله :

بِأَنِّي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنُبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

الخامس عشر : الزائدة للتوكيد ، وهي الزائدة في أفعل التمجية نحو : أكرم
بزيد ، وفي فاعل ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾
وقد تحذف كقوله :

* كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لَمَرًا نَاهِيًا *

وتزاد في المفعول كقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تُلَاقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
﴿ وَمَنْ يُرْذِ فِيهِ بِالْخَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ ﴾ ، ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ .
وقول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

وفي التوكيد بالعين نحو : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ وفي المبتدأ نحو : بحسبك
درهم ، وفي نحو : خرجت فإذا يزيد وفي خبر الغنى قياساً شائعاً . وإليه أشار بقوله :

ذَا الْبَاءُ فَشَا فِي خَبَرِي لَيْسَ وَمَا

وَلَا وَنَفِي كَانَ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

قوله : ذا الباء إشارة إلى الباء الزيدة للتوكيد ، فإن كانت زائدتها شائعة
في خبر ليس كقوله تعالى وجل : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ وكذلك شائعة
في خبر ما النافية كقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ .

وحكى عن الفارسي والزمخشري منع زيادتهما بعد ما التيمية وقالوا : إنها تختص بالحجازية ، قيل : والصحيح الجواز لوجوده في أشعار بني تميم ، قاله الرازي في شرح الخلاصة .

وأما خبر لا النافية للجنس ، وخبر كان المنفي فهما بالعكس ، يعني أن الأكثر فيهما أن لا تلحقهما الباء ، وقد توجد فيهما قليلا ، فمثاله بعد لا كقول القائل :

نَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُوشَفَاعَةٍ بِمَعْنَى قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

ومثاله بعد النفي في كان قول آخر :

وإن مُدَّتْ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

بَيِّنْدَ كَنْ أَجَلٍ وَغَيْرِ وَطَى
حَتَّى إِلَى أَنْ مُضَامًا جُمَلًا

بيد اسم وله ثلاثة معان :

الأول : يكون بمعنى من أجل ، وذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم « أنا أفصح من نطق بالضاد بيْدُ أُنَى من قریش » .

الثاني : تكون بمعنى غير كقوله ﷺ : « نحن الآخرون السابقون

يوم القيامة بيْدُ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا » .

الثالث : تكون بمعنى على كقول القائل :

عَدَا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أُنَى أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرِنِي

فسرها هنا صاحب شمس العلوم بمعنى على ، وصاحب فتح الرؤوف بمعنى من أجل ، ولم يذكر لها شيئاً بمعنى على ، وذكر لنا الأوجه الثلاثة صاحب القاموس ، ولم يفسر شيئاً منها وأما إضافته إلى أن فهي ظاهرة ، والأمثال الماضية كلها كذلك فتأملها توفق إن شاء الله .

وَحُكْمُ أَوَّلِ بَيْدَى الْإِضْرَابِ بَلْ فِي الْأَمْرِ وَالْإِثْبَاتِ الْإِلْتِمَانِي أَنْتَقَلَ

كلمة بل في لفظ البيت عطف بيان على قوله ذى الإضراب ، فهي في محل خفض بالمعطف .

واعلم أن بل حرف عاطف لفظي ، وله أحوال سنفصلها ، فأما إن كان ما بعد بل مفرداً فهذا موضع ذكره ، وإن كان غير مفرد فسيعاد في البيت الثالث ، ويفهم تخصيص ذلك من قوله : وإن تلتها جملة فهي ذلك دلالة على أن السابق في غير ما تليه الجملة ، وما بعده مفرد له حالان : إن كان قبل بل أمر أو إثبات ، فإن بل تكون للإضراب عما قبلها ، وإثبات حكمه لما بعدها ، ومعنى الإضراب عنه أى إبطال حكمه ، والإضراب عنه .

ومثال ذلك قولك : اضرب زيداً بل عمرأ ، فإنك أبطلت ضرب زيد وأثبتته لعمره ، وكذلك نحو : قام زيد بل قعد ، فإنك أبطلت قيام زيد وأثبت قعوده وعلى ذلك تنص .

وإنَّ تَلَا نَفِيًّا وَنَهْيًا يُبْطِلُ

الأوَّلُ وَالضَّدُّ لَتَالٍ يُجْمَلُ

إن كان ما بعد بل مفرداً كما مضى ذكره ، فإن كان قبل بل نفى أو نهي ، فإن بل تكون هنا للإضراب عن الأول ، وإبطاله وإثبات ضده لما بعدها .
ومثال ذلك كقولك : ما قام زيد بل عمرو ، فإنك أبطلت قيام زيد بالنفي وأثبت لعمرو ضد ذلك النفي أى أثبت له للقيام ، وكذلك في قولك : لا تضرب زيدا بل عمراً وهذا كله ظاهر .

وإن تَلَّتْهَا جُمْلَةٌ قَدْ يُنْتَقَلُ

بِهَا إِلَى مَعْنَى وَالْأَوَّلُ اسْتَقْلَلُ

إذا كانت بعد بل جملة فلها وجهان :
أحدهما : أنه قد ينتقل بها إلى معنى غير المعنى الأول من غير إبطال للمعنى الأول ، بل هو باق على أصله مستقل بذاته ، أى مستقيم ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ فإنها لم ترد هنا لإبطال شيء مما قبلها .

كَذَا يَبْهَاتُ الْإِضْرَابُ عَنْهُ قَصِيدًا

وَقَبْلَ بَلٍ يَزَادُ لَا مُؤَكَّدًا

هـ الضمير الذي في عنه إشارة إلى ما قبل بل ، وهو الذي ذكرنا في الوجه السابق أنه قد استقل بنفسه ، فإنه قد تدخل عليه بل لإبطال معناه بالكلمة ، والإضراب عنه صفحاً ، فهو الوجه الثاني مما تذكرن الجملة فيه بعد بل ، وذلك

مثل قوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾
﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ الْبَاقِي﴾ نعم وقد يزداد قبلها لا مؤكداً
للإضراب عما قبلها في الإيجاب ، كقول القائل :

• وجهك البذر لا بل الشمس لو لم •

وفي السلب مؤكداً للنفي السابق كقوله :

• وما هجرتك لا بل زادني شغفاً •

بَلَّةٌ كَدَعٌ وَكَيْفَ وَالتَّركِ سِوَى

إِلَّا وَغَيْرِ وَعَنْ جَرًّا حَوَى

بَلَّةٌ يسكون اللام وفتح الهاء وله خمسة أوجه :

أحدها : أنه يكون مثل دع وأنشدوا فيه :

يَذُرُّ الْجَاحِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةٌ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

معناه دع الأكف فلا تذكرها ، فكأنها لم تخلق أصلاً ، وإعراب الأكف

هنا النصب ، لأن أسماء الأفعال تعمل عمل ما يفسرها .

الثاني : تسكون بمعنى كيف ، ونسروا بذلك أيضاً قوله :

• بَلَّةٌ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ •

وإعراب الأكف هنا الرفع ، فيسكون بَلَّةٌ الْأَكْفُ سؤالاً وجوابه :

كأنها لم تخلق .

للتالث : تسكون اسماً بمعنى الترك ، وبذلك فسرنا أيضاً قوله في

• بَلَّةٌ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ •

معناه يترك الجاحم ترك الأكف ، والمعنى ظاهر ، وإعراب الأكف هاهنا

الخفص، وبمعنى دع نصر الحديث عن النبي ﷺ « إِنْ اللَّهُ يَقُولُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلَهَ مَا أَمْلَعْتُمْ عَلَيْهِ ». الرابع : تكون بمعنى الاستثناء ، فهي بمعنى إلا أو بمعنى سوى ، تقول : رأيت القوم بله زيداً وبله زيد ، ذكره شمس العلوم .

الخامس : ما ذكر القاموس عن البيخاري في تفسير سورة السجدة : « وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذَخِرًا مِنْ بَلَهَ مَا أَمْلَعْتُمْ عَلَيْهِ » الحديث فهي بمعنى غير أى صفة مخالفة لموصوفها .

بَلَى جَوَابٌ مُوجِبٌ لِمَا سَلَبَ

نَحْوُ : بَلَى بَعْدَ أَنْ يَكُنْ غَلَبَ

بلى حرف جواب مختص بإيجاب المنفى ، سواء كان مع استفهام أو دونه ، فع الاستفهام كقوله تعالى وعز : ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿ معناه قالوا أنت ربنا فقد أثبتوا بها المنفى المستفهم عنه ، ولو قالوا نعم لكان كفراً ؛ إذ يكون معناه حينئذ لست ربنا ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴿ .

ومع غير الاستفهام نحو : لم يتم زيد ، فإن قلت : بلى فإنك تريد قد قام زيد ، فافهم الفرق ما بين بلى أو غيرها من أحرف الجواب .

بَابُ التَّاءِ

بِاللهِ خُصَّ التَّاءُ فِي الْإِيمَانِ
وَقَدْ حَكَّوْا : تَرَبُّ تَالِرُحْنِ

التَّاءُ مِنْ حُرُوفِ النِّسَمِ ، وَتُخْتَصُّ بِاسْمِ الْجَلَالَةِ وَالْعِظَامَةِ كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ
﴿ وَتَالِلهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ ، ﴿ تَالِلهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ
يُوسُفَ ﴾ وَقَدْ حَكَّى الْأَخْفَشُ دُخُولَهَا عَلَى رَبِّ فَقَالُوا : قَرَّبْنِي وَتَرَبُّ السَّكْبَةِ ،
وَعَلَى الرَّحْمَنِ فَقَالُوا : تَالرَّحْمَنِ .

وَرَبَّمَا قَالُوا : تَحْيَا نَبِيَّكَ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، وَهَذَا غَرِيبٌ نَادِرٌ ضَعِيفٌ .

وَبَعْدَ لَا حِينَ يَلِيهِ وَرَبُّمُ
وَرُبُّ زَيْدٍ التَّاءُ وَفِي تَحِينِ أُمِّ

الثَّانِي : تَزَادَ التَّاءُ بَعْدَ لَا النَّافِيَةِ ، إِذَا كَانَ بَعْدَهَا لَفْظَةٌ حِينَ أَوْ مَعْنَاهَا :

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

وَالثَّانِي : كَقَوْلِ النَّاسِ :

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرَّتَعٍ مُبْتَغِيهِ وَخِمٌ

الثَّلَاثُ تَزَادَ التَّاءُ فِي ثَمِّ الْفَاعِلَةِ فَيُقَالُ : ثَمَّتْ .

الرَّابِعُ : تَزَادَ فِي رَبِّ كَقَوْلِهِ :

وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِّي حَنِيٌّ أَعَارَتْ عَيْنَهُ أُمٌّ لَمْ تَعَارَا

الْخَامِسُ : تَزَادَ فِي حِينَ ، وَهُوَ وَجْهٌ ثَانٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ

مَنَاصٍ ﴾ قَالَ أَبُو وَجْرَةَ :

الْمَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانُ مَا مِنْ مُطْعِمٍ

وَفِي ضَمِيرٍ وَمُؤَنَّثٍ تَوَاتُرًا .
جَمْعٍ وَفِي مُضَارِعٍ أَيْضًا أُنْثَى

السادس : تاء الضمير نحو : فعلتُ وفعلتِ وفعلتما وفعلتم وفعلتن .

السابع : تاء التانيث نحو : هند فعلت ، وتاء فاطمة وضاربة .

الثامن : جمع السالم المؤنث نحو : هندات ومسلات .

تنبيه :

اعلم أن تاء التانيث الاسم ، قد تكون لمعان .

أحدها : مؤكدة للاسم المؤنث نحو : فاطمة وخديجة .

الثاني : في الصفات للفرق نحو : ضارب وضاربة .

الثالث : الفرق بين الواحد والجنس : كتمر وتمرّة ، وضرب وضربة ،

وبعضهم يجعل نحو : ضربة قصماً برأسه ويسميها تاء المرة .

الرابع : تكون للتاء علامة الجمع مثل : كمّ وكأة .

الخامس : تأكيد الجمع نحو : فحولة وعمومة .

السادس : المبالغة ، نحو : علامة ونسابة .

السابع : بدل ياء النسب في منتهى الجموع : كالأشاعنة والأشاعرة .

الثامن : لام مجمة في منتهى الجموع مثل : براهمة .

التاسع : عوض للذات المحذوف في منتهى الجموع ، مثل : جعاجعة في جمع

جعجواح .

العاشر : العوض من المحذوف في المصدر ، نحوه إقامة واستقامة ، وقد ذكرنا
هذا كله في باب تأنيث الأسماء ، في الركن الثاني من هذا الكتاب ، فلذلك
اكفينا عن ذكره هنا إلا مجالا في النظم السابع . قد تكون الغاء للمصارعة
نحو : تقوم وتضرب

تقوم وتضرب

باب الثاء

رَدَّبَ يُمُّ فَاَصِيلاً مَا قَدْ عَطَفَ
مَعَ شِرْكَةٍ حُكْمًا وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفَ

ثم بضم الثاء ، وقد تبدل ثاؤه فاء حرف عاطف بثلاثة شروط :
أحدها : الترتيب ، فلا يجوز أن يكون وقوع المعطوف قبل المعطوف عليه ،
فإذا قلت : قام زيد ثم عمرو ، وجب أن يكون زيد ثم عمرو ، فلا بد أن يكون بين
قيام زيد وعمرو وقت فاصل .

الثالث : الشراكة ^(١) في الحكم ، ومعنى ذلك أن لا يكون ثم منقطعاً عن المعنى
الأول ، بل مشتركاً معه بمعنى العطف عليه ، وأما قوله : وفي الكل اختلاف ، أى
في كل هذه الثلاثة للشروط التي أرها للترتيب فقد ذكر عن الفراء والأخفش ومن
واقفهم أنها تأتي بالمعكس متأولين قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ فقال : إن هذا الجمل معلوم أنه كان قبل خلقنا .

وأجيب عن ذلك بأنها عاطفة على محذوف مقدر ، فكأنه أراد من نفس
واحدة خلقها ، ثم خلق منها زوجها ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ
مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ ﴾ فأجيب بأن
للتسوية معطوفة على الجملة الأولى ولا الثانية .

(١) قدم المؤلف الشرط الثالث قبل الثاني ولذا لزم التنويه .

وأما الانفصال ، وهو الشرط الثاني : فإنه قد يختلف ، فقد يكون ثم في موضع الفاء أى للترتيب المتصل ، كقول القائل :

جَرَى فِي الْأَنْيَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ *

قيل فإنه لا مهلة بين الجرى والاضطراب ، وذكر عن الفراء أيضاً أنها قد تكون عاطفة لمقدم في الزمان ، فتكفي بالترتيب اللفظي كقولهم : إن من ساد ثم ساد أبوه ، وقولهم : أعجبنى ما صنعت اليوم ، ثم ما صنعت أمس أعجب وقوله تعالى : ﴿ ذَالِكُمْ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا ﴿

وأما الشرط الثالث : وهو الشريك ، فقد خالف فيه الكوفيون مستدلين بقوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ فإنها معهم ليست عاطفة بحال ، وإنما هي خارجة على تقدير الجواب ، هكذا ذكر عنهم ، وقد تركنا أكثر التأويلات فيما ذكرنا طلباً للاختصار ، فمن شاء فليطلبه من المطولات .

باب الجيم

وَجَبَرِ أَيْ حَقًّا جَوَابٌ وَمَحَلُّ
نَعَمْ يَحُلُّ أَوْ مُضَارِعًا يَحُلُّ أَجَلٌ

جبر بكسر الراء وفتحها أو كسرهما منفوثة نفي ثلاثة أوجه : وهي اسم بدلالة
تنوينه موضوع للجواب ، ومعناه حقاً ، وهو يكون في موضع نعم ، أى يكون
بعد الاستفهام ، نحو : هل قام زيد ؟ فنقول : جبر ، وقد يكون مضارعاً أَجَلٌ
أى مشابهاً له في الموضع ، أى يكون جواباً في موضع التصديق في نحو : قام زيد
فنقول : جبر ، كما تقول أَجَلٌ .

وقد تكون جبر منفية فنقول : لا جبر أفعل كما يقول لا حقاً أفعل ، وجبر
لا أفعل ، ولا جبر لا أفعل : فافهم ذلك .

باب الحاء

حَتَّى عَلَى كُلِّ بِهَا بَعْضٌ عَطِيفٌ
أَوْ شِبْهُهُ بَعْضٌ وَهُوَ غَايَةٌ أَلِفٌ

حتى حرف من حروف العطف ، وهو يختص بثلاثة شروط :

أولها : أن يكون المعطوف عليه كلاً .

وثانيها : أن يكون المعطوف بعضاً من ذلك السكل أو شبيهاً ببعضه .

وثالثها : أن يكون ذلك البعض غاية في ذلك الشيء من تفضيل أو تقصير ،

أو خفيف أو ثقيل ، أو غير ذلك .

ومثال ذلك قولك : مات الناس حتى الأنبياء كل نسو الأنبياء بعض والأنبياء

هم الغاية الكبرى في الفضل ، وكذلك لو قلت : قدم الناس حتى الملوك ، تقول :

زارك للناس حتى الحجاجمون ، فالحجاجمون غاية في التقصير .

ونقول في مشبه للبعض : أعجبتني الجارية حتى كلامها ، أو حتى ثيابها

فإنهما لشدة ملازمتها لها يجوز أن يكونا كالبعض منها ، ولا يجوز حتى ولدها

وحتى أخوها .

وضبط جواز ذلك بعضهم فقال : إن حتى موضعها حيث يجوز الاستثناء ،

وليس في العطف بها ترتيب وبدل على ذلك ظاهر الأمثال السابقة ، وقوله وكانت تسبى :

« كل شيء بقضاء وقدر حتى المعجز والكيس » .

واعلم أنها ربما تكون عاطفة على محذوف مقدر يفسره الظاهر الموجز أو

ما في معناه كقول للفائل :

* قَوَاعِبُ حَتَّى كُلِّهِ تَسْبِي *

فهذا تقديره فواعجباً نسبى الناس حتى كليب نسبى ، فالظاهر المؤخر مفسر
للمحذوف المقدر ، وقول آخر :

يَفْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ . لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ
فهذا تقديره أن الأضياف تفشام غير خائفين منهم أذى حتى كلابهم ما تهرو
عليهم ، لأنها آفة لذلك غير منكورة ، وذلك لكثرة الواردين عليهم .

وَحَيْنَمَا الظَّاهِرَ جَوَتْ تُجْعَلُ
حَرْفَ انْتِهَاءٍ وَهِيَ يُعْمَلُ
قد تكون حتى حرف جر أيضاً ، ويختص بالظاهر فلا نجر الضمير إلا
ضرورة كقوله :

أَنْتَ حَقَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تَرْجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيبُ
وحتى هذه أى التى هى من حروف الجر لها معنيان :
أحدهما : انتهاء الغاية ، وهى إما زمانية كقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ ﴾ و ﴿ حَتَّى حِينٍ ﴾ وما أشبه ذلك أو مكانية كقوله : سرت حتى البلد ،
وأكات للسكة حتى رأسها وما أشبه ذلك .

الثانى : أنها تكون للتعليل كقوله : جئت حتى أرضيك ، واقترحت
البحر حتى ألقط الدرر ، أى لأجل ذلك .

واعلم أرشدك الله أن حتى التى هى من حروف الجر هى التى تنصب الفعل
المستقبل على تقدير أن كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ معناه إلى أن يقول
الرسول ، رفعت هنا هى التى معنى انتهاء الغاية .

وقد ذكر للنحاة في حتى قصبا ثالثا أى ليست من حروف الجر ولا العاطفة،
كما مضى ، وقالوا : إنها للاستئناف فيبتدأ بها الجمل كقوله :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُوجُ وَمَاءَهَا

بِدِجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَالُ

وكذلك قيل في : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ وفي : يُفْشُونَ حتى ما تهر كلابهم
ومأ أشبه ذلك ، وقد مضى تأويل شيء منها .

وأما قوله : حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَالُ فبمعنى ما أرى عن أن يكون للاستئناف ،
فإن المستأنف ينبغي أن يكون منقطعا عما قبله ، لا تعلق له به ، وهذه
بخلاف ذلك .

والظاهر أنها هي التي للانتهاء مثل إلى ، ومعناه إلى أن صار ماء دجلة
أشكال ، أى أشبهل ، ولا نطيل الكلام في البحث عن شبه ذلك ، فإننا قصدنا
الاختصار ، ولقد قال الفراء : أموت وفي نفسى من حتى شيء ، والله أعلم .

فَعَمَلٌ لَدَى النَّصْبِ وَحَرْفٌ حَيْثُ جَرَّ

حَاشَا وَالِاسْتِثْنَاءُ لَهُ مَعْنَى شَهَرٍ

حاشا للاستثناء موضوع مثل : إلا وما بعده ، منصوب أو مجرور ، تقول :
جاء القوم حاشا زيدا ، أو سررت بالقوم حاشا زيدا بنصب زيد ، وجاء القوم حاشا
زيد ، ورأيت القوم حاشا زيدا بجر زيد .

وإذا كان ما بعدها مجرورا فهي من حروف الجر ، وإن كان ما بعدها منصوبا
فهي فعل يستثنى به مثل : ليس ، وليس موضع الجر بها غير موضع النصب ، بل
هي صالحة لهما في موضع واحد ، وإنما يختلف في التقديرين : التعلية والحرفية .

وَأَسْمَاءُ مُنَزَّمًا أَتَى وَقُلْ حَاشَا

أَيْضًا وَحَاشَ أَوْ فَذَوْنُ إِنْ تَشَاءُ

قد تكون حاشا اسما منزها كقوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ وفيها لغات : حاش بغير ألف ، وبه قرئ ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ وحاشا بالتعوين ، وبه قرأ بعضهم : ﴿ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ ﴾ والرابعة حشا بحذف الأول وقبوت الثاني ، وليست هذه الثلاث مخصصة بالتعزية ، بل فيها وفي الاستثنائية .

باب الحاء

خَلَا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ كَحَاشَا وَيَمَا
يُسَبِّقُ ذَا وَالْخُلْفُ فِي حَاشَا انْتَمَى

خلا موضوع للاستثناء كحاشا ، أى ماسبق من القول فى حاشا ، فإن خلا
مثله فى ذلك ، فإن خلا يكون المستثنى به منصوباً ، ويكون مجروراً بقول : قام
القوم خلا زيد أو خلا زيدا ، وصررت بالقوم خلا زيدا أو خلا زيدا ، ورأيت
القوم خلا زيدا أو خلا زيدا .

فإن كانت ناصبة فهى فعل ، وإن كانت جارة فهى حرف كما مضى ذلك
فى باب حاشا .

وقد يزداد قبلها ما فيقال : قام القوم ما خلا زيدا ، والجواب بعدها هنا قليل ،
وبالوجهين تجوز قراءة قول للقائل :

• ألا كُفِّلَ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ •

وأما حاشا فإن زيادة ما عليها فيه خلاف مشهور ، فمنعه سيبويه وابن مالك
فى الألفية ، وذكر عنه فى موضع آخر إجازة ذلك فيقال : قام القوم ما حاشا زيدا ،
وفى الحديث : «أسامة أحب الناس إلى ما حاشى فاطمة» وورد بأن ما فى الحديث
نافية ، ويحكى ما حاشا فاطمة ولا غيرها .

وكذلك يحتمل الوجهين قول للقائل :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَى قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُهُمْ نَوَالَا

باب الرء

رُبُّ مَنكْرًا وَظَاهِرًا يَجْرُ
وَجَرُّ مُضْمِرٍ كَرُبُّهُ نَزَرٌ

رُبُّ حرف جرّ يختص بالمنكر الظاهر كقوله :
ورُبّ دنيّة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياه
وقد جاء في الشعر دخول ربّ على الضمير كقوله :
* ورُبّه عَطِبَا أَتَقَذت من عطب *

واختلف في الضمير المجرور برُبّ فقول : نسكرة ، واختاره الزمخشري ومعرفة
واختاره الفارسي فيما يحكي عنهما .

واختلف في الضمير المجرور برُبّ : هل يلزم إفراده وتنكيره أو مطابقتها ؟
فالأول يحكى عن البصريين استغناء بمطابقة التمييز ، والثاني عن الكوفيين .
وفي ربّ ثمانى عشرة لفة : رُبّت وربّا وربّما بضمهم مشدّات أو مخففات .
فتلك ثمانى لغات ، وبفتحهم مشدّات ومخففات أيضاً فتلك ثمانى أخرى ، وباء
ربّ في كل ما مضى مفتوحة .

السابعة عشرة : ربّ بضمّتين مشدّدة

للثامنة عشرة : ربّ كمُد .

وَجَرُّ مَعَ حَذْفٍ لَدَى وَآوٍ وَبَلٍ
وَقَا وَتَكْثِيرًا وَتَقْلِيلًا شَمَلٌ

ربما جر على تقدير ربّ ، وذلك بعد الواو كقوله :
وَأَيْلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُوءَهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْمَعْمُومِ لِيَنْبَتِلِي

وبعد اللقاء كقولہ :

* فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضِعًا *

ومثاله بعد بل قوله :

* بِلْ بَلْدٍ مِلْ الْفِجَاجِ قَتَمَةٌ *

وربما يحربها مقدرة من دون هذه للثلاث كقولہ :

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِّهِ

واختلف في ربّ أهى للتكثير أم للتقليل أم لهما أم ليست هي موضوعة

لشيء منهما ، وإنما هما مستفادان كقولہ ﷺ : « رب كاسية في الدنيا عارية

في يوم القيامة » وكما في قول القائل :

فِيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ لَمَوْتُ وَلَيْلَةٌ بَانَسَةٌ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَثَّلَ

فهما للتكثير ، لأن الحديث في موضع التهويل ، والبيت في موضع الافتخار ،

وأما قوله :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِجَا يَوْمًا بَدَارَةٌ جُلُجُلٌ

فكأنه في موضع تقييل .

باب السين

سِينٌ وَسَوْفَ لِنَفْسٍ تَلِي
مُضَارِعًا بِصِيرٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ

السين وسوف حرفان يدخلان على الفعل المضارع فيصير معناه خالصاً للاستقبال، ومعناها التنفيس، أى يكون فعلهما بمد نفس أى فسحة ومهلة، وذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ مَرَضَى﴾ وليس مدة سوف أنفـس من مدة السين، وخالف البصريون، ولا السين مقطوعاً من سوف على الصحيح، وخالف الكوفيون.

وفي سوف ثلاث لغات آخر:

الأولى: حذف الواو فيبقى سف.

الثانى: حذف الفاء من سوف فيبقى سو.

الثالث: قلب واو سولاء فيقال: سى.

تَسْوِيَةٌ مَعْنَى سَوَاءٌ وَهِيَ فِي
وَصْفٍ وَمُسْتَثْنَى كَغَيْرِ قَدْ تَقَى

سواء بفتح السين ممدودة لها ثلاثة معان:

أولها: التسوية بين شيئين أو أكثر، ومعنى التسوية أن يكون هذا مساوياً لذلك الآخر، كقولك: الرجلان سواء. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ حَبِرُنَا﴾ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَهُمُ الْأَنْذَرَتَهُمْ أَمْ أَمْ تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

لثانى: أنها تكون مثل غير فى الوصفية.

الثالث : أنها تكون مثلها في الاستثناء في الوصفية ، والاستثنائية لغات
نفسرها معها وإليها أشار بقوله :

وَأَعْطِ فِي الْأَصَحِّ مَا غَيْرُ احْتَوَى

سَوَى سِوَاءٍ وَسَوَاءٍ وَسَوَى

سوى إذا كانت وصفية أو استثنائية فإن فيها أربع لغات :

الأولى : سوى بالقصر والكسر وهى الأشهر .

الثانية : سواء بالكسر والمد .

والثالثة : سواء بالفتح والمد وهى الأقل .

والرابعة : بالقصر والضم .

واعلم أن لها فى الوصفية والاستثنائية ما تستحقه غير من محل أو إعراب ،

فالوصفية تكون صفة واقعة بين متضادين ، وهى دالة على مخالفة موصوفها ،

كحقيقة ما أضيفت إليه كقول القائل :

أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ

معناه : إن ما أصابهم من البلاء هو غير ما أصاب بنى النضير أى هو بلاء آخر

مخالف لذلك ، وقد يكفى بالصفة عن الموصوف فيحذف لفظاً ويبقى تقديره وذلك

كقول القائل :

وَإِذَا تَبَاعُعُ كَرِيمَةٍ أَوْ تَشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

ومن ذلك قول صلى الله عليه وسلم : « دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ عَدُوًّا مِنْ

سوى أنفسها » وأما الاستثنائية فهي كقولك : قام القوم سوى زيد ، وصرحت بالقوم سوى زيد ، وإعرابها إعراب غير فتأملها من هنالك إن شئت .

وأما قوله : في الأصح ، فهو إشارة إلى مذهب كثير من البصريين . ويحكي عن سيبويه أنها ظرف لا ينصرف إلا في الشعر ، قال الخليل : قولك أتاني القوم سواك ، مثل قولك : أتاني القوم مكانك ، وفيها معنى الاستثناء ، واحتجاجهم في ذلك بطول ، فاطلبه إن أردته من الكتب المطولة .

لَفْظًا وَمَعْنَى مِثْلُ مِثْلٍ مِثْلُ

وَوَصْلُ مَا لَفَوْا بِهَا مَرْضِيٌّ

مِثْلُ معناه مثل وزنهما واحد ، وهو فعل بكسر الفاء وسكون العين ، وعين مِثْلُ مقبولة في الأصل عن واو ، لأنه مشتق من المساواة أي المماثلة يقول : ليست المرأة لك بسى ، أى مثل ، وقد تلحق لفظة ما بعد سى فتكون ما هنالك ملغاة أى كأنها لم تكن تقول فلان سى فلان أى مثله ، وقد تكون ما منفصلة عن سى : سىك ما فلان ، ولا سى لما فلان .

وَشَاعَ قَبْلَهُ وَلَا وَيُحَذَفُ

وَأَوَّاءُ وَيَاءُ سِيَّاءُ تُخَفَّفُ

شاع نفى سى بحرف لا اللغافية وقبلها الواو كقوله :

* وَلَا سِيَّاءَ يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ *

وذكر عن ثعلب أنه يقول بتخطئة من استعمل لا سى بخلاف ما استعملت في هذا البيت ، والصحيح جواز استعمالها بخلاف ذلك كقول اللقائل :

فهـ بالمُعْتُود وبالْأَيَّان لَا سِيَّما
عَهْدَ وَقَايَا بهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ
فإنه حذف الواو التي قبل لا ، وخفف الياء من سيَّما ، وايس (ولا) واجبا
قبل سيَّما ، ولكنه شائع كما ذكرناه .
وإعراب ما بعده سيَّما إن كان نكرة فالثلاثة الأوجه ، والرفع والجر مطلقا
جائز .

باب العين

وَعِنْدَ ظَرْفٍ كَلَدَى مَعْنَى يَقَعُ

وَجَرُّهُ بِغَيْرِ مِنْ قَدْ امْتَنَعَ

عند ظرف مكان أو زمان ، وهو مثل لدى كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ وقال بعضهم : إنها بمعنى القرب ، وهو في المثل الأول جسي ، وفي الثاني معنوى .

ولا يُجر عند بشيء من حروف الجر غير من كقولك : جئت من عنده ، وأما قول العامة : سرت إلى عنده فهو لحن .

وفي عند ثلاث لغات : كسر عينها كما هو في الشهير وفتحها وضمها .

وَعَوَضٍ لَاسْتِغْرَاقٍ مَنفِيٍّ مَعْنَى

نَزَرٌ وَالِاسْتِغْبَالُ فِيهِ يُرْتَضَى

عوض ظرف موضوع لاستغراق المستقبل ، وهو يختص بالنفي قبله . تقول : لا أفعله عوض ، وربما يكون للماضي المنفي وهو قليل . تقول : ما رأيتك عوض . وعوض معناه أبدأ ، وهو مبني على الحركات الثلاث كأمس وأين وحيث ، وإن كان مضاعفاً فهو منصوب على الظرفية تقول : ما أفعله عوض المائضين .

بَيْنَ تَجَاوَزَ عَلَّلَ اسْتَقْلَ اسْتَعِنَ

أَبْدَلَ وَرَدَ وَحَاكَمَا فِي بَعْدِ مِّنْ

عن حرف جر وله عشرة معان : ١- المجاوزة ، وهو الغالب فيها ، وذكر عن البصريين أنهم لم يذكروا فيه غير ذلك ، مثاله : سافرت عن البلد ، ورغبت عنها .

الثاني : التعليل كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ ونحو : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ .
الثالث : الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ﴾ أى عليها .

الرابع : الاستعانة ، نحو : رميت عن القوس أى به . قاله ابن مالك .
الخامس : البدل ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ وفى الحديث : « صومى عن أمك » أى بدلاها .

السادس : تكون زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة كقوله :
أَجْزَعُ . إِنْ نَفْسٌ أُنَاهَا حِمَامُهَا
فَهَلَّا الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ
تقديره : فهل تدفع عن التى بين جنبيك فمحذوفها قبل لفظة التى ،
وزادها بعدها .

السابع : مرادفة للباء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ .
الثامن : مرادفة فى كقوله :

• وَلَا تَكُ عَنْ جَهْلِ الرِّيَاسَةِ وَأَنِيَا •
بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَذِيكَ فِي ذِكْرِي ﴾ .

التاسع : مرادفة بعد كقوله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ .
العاشر : مرادفة من كقوله جل وعلا : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ أى منهم .

وَمَعَ تَمِيمٍ مَّصْدَرِيًّا قَدْ مُسِمِعٍ
وَأَسْمَاءُ يَجِي كَمَا عَلَى لِأَمِّهِ وَضِعَ

تميم يقلبون همزة أن المصدرية عيفاً فيقولون: أعجبني عن تقوم، مثل قولك:
أعجبني أن تقوم، وقد تكون عن اسماء بمعنى جانب كقول القائل:
• على عن يميني مَرَّت الطَّيْرُ سُنْحًا •

وقول آخر:

وَنَقَذَ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ رَدِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي
وَأَمَّا عَلَى فَعِي حَرْفٌ وَسَيَاتِي مَعْنَاهُ .
وقد يكون اسماً كقول القائل:

• غَدَتْ مِنْ عَلَيْنِي بَعْدَ مَا نَمَّ ظَمُّهَا •

ومعناه من فوقه ، وذهب ابن خروف وأبو طاهر وللشَّوْبِينِ وَمِنْ وَاقِعِهِمْ
إِلَى أَنْ عَلَى اسْمٌ وَلَا تَكُونُ حَرْفًا ، وَنَسَبُوا ذَلِكَ إِلَى سَيْبُوهِ .

عَدَا فِي الاستِثْنَاءِ مُشَابِهٌ خَلَا
حُكْمًا وَسَبَقُهَا بِمَا لَنْ يُحْظَلَا

عدا موضوع للاستثناء به مثل: خلا وحاشا، وهو مثلهما في الحكم في أنه
إذا كان ما بعده منصوباً فهو فعل، وإن كان ما بعده مجروراً فهو حرف، تقول:
قام للقوم عدا زيد، وسار الناس عدا محمد أو يزداد (ما) قبل عدا كما يزداد قبل خلا
فيكون ما بعدها منصوباً على الأكثر نحو: قام القوم ما عدا زيدا، وجزه قليل
كما مضى في باب خلا.

عَلَىٰ بِهَا اسْتَعْلِلْ زِدْ اضْرِبْ عَلَّلَ زَادَ اَضْرَبَ
ومِثْلُ فِي بَا مَعَ مَنْ عَنْ يَنْجَلِي

على حرف له تسعة معان :

أولها : الاستعلاء ، وهو الغالب فيه ، ولم يثبت له غير ذلك كثير من
البصريين ، وأرلوا ما أوهم خلافه ، وهو إما حمى كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهَا وَعَلَى
الْفَلَكَ تَحْمَلُون ﴾ أو معنوى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون ﴾ .

الثاني : تسكون زائدة في التوكيد كما في الحديث : « من حلف على يمين
بالله » اخبر أى حلف بيميننا .

الثالث : الإضراب ، أى إبطال الحكم السابق كقول القائل :
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَىٰ أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
على أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنَ تَهْوَاهِ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ
فإن قوله : على أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَبْطَلَ قَوْلَهُ : على أَنْ قُرْبَ الدَّارِ
خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ ، وكذلك على أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ فِيهِ إِضْرَابٌ عَمَّا قَبْلَهُ ،
وتقول : فَلَانِ جَهَنَّمِيٌّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وفيها معنى الاستعداد
ظاهر .

الرابع : التعليل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِتَسْكَبُوا عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ أى
لأجل ذلك .

الخامس : مرادفة (فى) الظرفية ، كقوله جل وعز : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ﴾ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ .

السادس : مرادفة الباء نحو : ﴿ خَتِيقٌ عَلَى الْأُنُورِ ﴾ ونحو قولك :
مر على اسم الله .

السابع : مرادفة مع ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى
ظُلْمِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ . الآية .

الثامن : مرادفة من كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوُونَ ﴾ .

التاسع : مرادفة عن كقوله :
إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَجِبْنِي رِضَاهَا
بدلالة قوله جل وعز : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ .

باب الغين

غَيْرٌ مُنْكَرٌ وَشِبْهُهُ وَصِفٌ

يَدُ وَالِاسْتِثْنَاءِ وَلَا أَيْضًا رُدْفٌ

غير أصلها صفة دالة على مخالفة موصوفها والموصوف بها يكون نكرة كقوله تعالى : ﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ أو شبه النكرة نحو : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وأما قولك : زيد غير كريم فهو في التقدير كقولك : زيد بخيل غير كريم .

وقد تضمن أيضاً معنى الاستثناء فتكون مثل : إلا . تقول : قام القوم غير زيد ، وما قام القوم غير زيد ، وتعرب في غير الاستثناء بما كان يستحقه المستثنى بها أن لو كان مستثنى بإلا ، فنصبها في : قام القوم غير زيد لازم ، وفي : ما قام القوم غير حمار راجح ، وفي : ما قام غير زيد للقوم كذلك ، وفي : ما قام للقوم غير زيد مرجوح ، ورفع ما قام غير زيد لازم ، ونصب ما رأيت غير زيد واجب ، وقس على ذلك ، وقأمله من كتب الفحو ، فقد خرجنا عن حد المقصود ، فلنرجع إليه إن شاء الله تعالى .

وقد تكون غير مثل لا اللغامية كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ تقديره : فمن اضطر جائئاً لا باغياً ولا عادياً ذكره اللقائوس ، وكأنها وإن كانت بمعنى لا نهى صفة كما سبق .

يُضَافُ حَتْمًا وَإِذَا الْإِنْسُ ارْتَنَعَ

فَبِمَدٍّ لَا وَلَيْسَ مَقْطُوعًا يَبْعَ

غير : اسم لازم للإضافة حتماً ، وهو اسم مبهم ولشدة إبهامه لا يتعرف للإضافة

لكن يضعف إبهامه إذا وقع صفة بين المتضادين كما مضى نحو : ﴿ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ
عَلَيْهِمْ ﴾ أو يكون إبهامه في هذا الموضع زائلاً فهو قول آخر ، ويجوز أن تقطع
عن الإضافة لفظاً إذا تقدمتها ليس ولم يقع ليس في المعنى تقول : قبضت عشرة
ليس غيراً بالفتح على حذف المضاف ، وإضمار الاسم ، وليس غيراً بالضم ، ويحتمل
كونه ضم بناء وإعراب ، وليس غيراً بالرفع ، وليس غيراً بالنصب .
وكذلك تقطع بعد لا النافية ، والخالف محجوج بقول الشاعر :
جَوَّابَاتُهُ تَنْجُوْا عَقْمِدَ قَوْرَبْنَا لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ

باب الفاء

رَتَّبَ بِفَاءٍ عَظْمًا وَالْإِنِّصَالَ أُمَّ
عَقَبَ وَسَبَّبَ وَائْتِ كَالْوَاوِ وَثُمَّ

الفاء حرف عاطف باتصال ، أى بغير مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهو للترتيب ، والترتيب قسمان :

أحدهما : الترتيب المعنوى ، وهو تأخر المعطوف عن المعطوف عليه كما هو فى ترتيب اللفظ ، فإذا قلت : جاء زيد فعمر ، فإن زيدا هو السابق وعمر بعده ، ولكن باتصال كما سبق ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ مَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِمِجَلِّ حَنِيمٍ ﴾ فَمَرَّ بِهِ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ .

الثانى : الترتيب اللفظى ، وهو يكفى معه بترتيب اللفظ فقط ، وهو إذا كان المعطوف مفسراً لما تقدمه كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ .

توضيح :

وأما نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ فهو عطف على محذوف مقدر ، معناه فإذا أردت أن تقرأ فاستعذ ، فهو فى الحقيقة من الترتيب المعنوى ، وخالف للفراء على ما يحكى عنه ، فأبطل الترتيب لأجل ذلك القسم الثانى .

التمييز : وهو أن يكون عقب الأول بغير مهلة إلا بمقدار ما يقع ذلك الشيء نحو قولك : تزوج فولد له ، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل .

الثالث . السببية كقوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ .
 الرابع : تكون مرادفة الواو ، أى هى لطلق الجمع كقول القائل :
 ﴿ سَقَطَ الْأَوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَخَوَملِ ﴾ *
 الخامس : مرادفة ثم كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الذُّفَّةَ عِلَقَةً * وَخَلَقْنَا
 الْعِلَقَةَ مُضْفَةً * فَخَلَقْنَا الْمُضْفَةَ عِظَامًا * فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
 خَلْقًا آخَرَ ﴾ .

وَمَا جَوَابَ الشَّرْطِ أَوْ كَالشَّرْطِ مَا

كَانَ الْجَوَابَ بِعَمَلِ الشَّرْطِ احْتَمَى

معنى احتمى أى امتنع بقول : أحتميت الشيء إذا تجنبتة وامتنعت عنه ،
 وكلمة ما فى لفظ البيت شرطية ، والمعنى أن الفاء يكون رابطاً لجواب الشرط أو
 شبهه ، إذا كان الجواب لا يجوز أن يجعل شرطاً ، وذلك :

الأول : إذا كان الجواب جملة اسمية كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيْخِيرٍ فَهَوْ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وقوله : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ
 فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

الثانى : أب تكون جملة فعلية كالاسمية ، وهى التى فعلها جامد كقوله
 جل وعز : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ
 مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنْأَ أَقْلَ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَمَى رَبِّيْ ﴾ .

الثالث : أن يكون فعلها إنشائياً كقول الله جل وعز : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
 اللَّهَ فَاتَّبِعُونِيْ ﴾ ، ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ
 مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ .

الرابع : أن يكون الفعل مسبوقاً بحرف تنفيس ، أو معاً أول ذلك كقوله تعالى : ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ، و ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ﴾ .

والمقابل : ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ ، و ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَذَّبُوا بِأُيُوتِهِمْ ﴾ وقس على نحو ذلك .

وَالْفَاءُ فِي الْأَكْثَرِ لَنْ يَنْحَذِفَا
لَكِنْ إِذَا مُفَاجِئًا عَنْهُ كَفَى

للفاء الرابط للجواب إلحاقه بالجواب لازم ، وحذفه غير جائز ، كما هو ظاهر ابن مالك في الألفية ، وأكثر النحاة ، وأجاز ذلك بعضهم مع ضعف ، وأنشد : مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ وهو عند الأولين مختص بالضرورة ، وأنكر بعضهم هذه الرواية ، وأنشد : * مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالْخَيْرُ يَشْكُرُهُ * .

وقال بعضهم : بل هو فصيح كقوله تعالى : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ وقول النبي ﷺ لأبي بن كعب في حديث اللقطة : « إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا إِلَّا اسْمَعْتُمْ بِهَا » .

والظاهر أن الحذف موجود قليل ، وإن كان يحتمل في الآية التأويل فالحديث لا يبين لي احتمال ذلك فيه :

وإذا كان في صدر الجواب إذا التي هي المفاجأة لحذف الفاء فصيح كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَمْشُوا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ والله أعلم .

لِلظَّرْفِ فِي قَائِسٍ زِدْ أَبْدِلْ عَلَّامًا
كَعَنْ عَلَى مَعَ نَحْوٍ عِنْدَ مِنْ إِلَى

(في) حرف جر لاثني عشر معنى :

أحدها : الظرفية ، وهي إما مكانية وإما زمانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ
سِنِينَ ﴾ والظرفية هي الأغلب في معاني في .

الثاني : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل للحق كقوله تعالى :
﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ .

الثالث : الزيادة للقو كيد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ اذْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرِبَهَا وَمُرسَاها ﴾ .

الرابع : المبدلة للتعويض من أخرى محذوفة ، نحو : ضربت فيمن رغبت ،
أى ضربت من رغبت فيه ، قاله ابن مالك .

الخامس : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُغَمْتُ فِيهِمْ ﴾
أى من أجله ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتَّكُمْ فِيمَا أَنْفَضْتُمْ ﴾ .

السادس : مرادفة عن نحو قوله تعالى : ﴿ أُنْجَادِرُوا مِنِّي فِي أَسْمَاءٍ سَمِيْعَةٍ مُوَهَّاءٍ ﴾ .

السابع : مرادفة على نحو قوله عز وجل : ﴿ وَلَا صَلَافٌ لَكُمْ فِي جُذُوعِ
النَّخْلِ ﴾ .

الثامن : مرادفة مع نحو قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ﴾ .

التاسع : مرادفة نحو مثاله قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾
حكاه بعضهم .

- العاشر : مرادفة عند نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ .
- الحادى عشر : مرادفة من نحو قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْخَلْبَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .
- الثانى عشر : مرادفة إلى نحو قوله عز وجل : ﴿ فَارْجِعُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ .

باب النفاق

قَرَّبَ تَوَقُّعُ أَنفِ حَقُّ قَلْبٍ
كَثُرَ بِتَدْوَاهَاكَ ذِكْرُ مَا يَلِي

قد : حرف وله ستة معان :

أحدها : تقريب الماضي من الحال ، فإنك إذا قلت : قام زيد ، احتمل أن يكون قيامه ماضياً قريباً أو ماضياً بعيداً ، فإذا قلت : قد قام زيد ، فقد اختص بالقريب .

الثاني : التوقع وهو رجاء وقوع ذلك الشيء كقولك : قد يقدم للقائك اليوم إذا كنت ترجو وقوع قدومه ، وهو يختص بالمستقبل ، لأن التوقع انتظار ، قيل : وأثبتة بعضهم في الماضي أيضاً ، فقال : يقال : قد ركب الأمير ، لمن يوقع ركوبه والظاهر أنه من باب التقريب أو التحقيق .

الثالث : النفي ، فهي بمعنى ما للنافية تقول : قد كنت في خير فتعرفه ، بنصب تعرف ، حكاه القاموس .

الرابع : التحقيق نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ .

الخامس : القليل كقولهم : قد بصدق الكذوب .

السادس : التكثير كقول للقائل :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابُهُ مُجْتَبِرًا بِفِرْعَادٍ

وأما ما يلي قد ، أي ما يتبعها فالإشارة بقوله :

مُنْبَتٌ فِعْلٌ خَبَرِيٌّ مُنْصَرَفٌ
مَعَ عَدَمِ تَنْفِيسٍ وَعَامِلٍ رُدْفٍ

الذي يصلح أن يكون بعد قوله ستة شروط :

أحدها : أن يكون فعلا ، فلا يجوز الاسم والحرف .

الثاني : أن يكون مثبتاً ، فلا يجوز للنفي ، وقد سمع قليلا قبل لا النافية
كقولك : قد يركب الأمير لليوم وقد لا يركب .

الثالث : يشترط أن يكون خبرياً ، فلا يجوز الطلبي كالأمر والنهي
وغيرها .

الرابع : أن يكون متصرفاً فلا يجوز الجامد ، فلا تقل : قد عسى زيد يقوم .

الخامس : أن لا يفصل بحرف تنفيس وهو السين وسوف .

السادس : أن لا يفصل بعامل وهو الجازم كلم * والخصب يكن .

وَالْفَصْلُ بِالْيَمِينِ جَوْزٌ وَإِذَا
مَا نُهُمَ لِلْفِعْلِ أَجِزٌ أَنْ يُنْبِتَا

ويجوز الفصل باليمين بين قد وبين الفعل كقوله :

* أخالد قد والله أوطأت عشوة *

وقد يحذف الفعل بعدها مع عدم اللبس كقول القائل :

أَرِيفٌ لَمْ تَحُلْ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

وَلَا سَمَّ قَدْ أَتَى كَذَاكَ قَطُّ
وَالنَّفْيُ إِنْ مَعْنَى فَأَكْبَدُهُ يَقَطُّ

قد يكون قد اسم فعل بمعنى حسبي ، وكذلك قط ، وزنهما ومعناها واحد ،
وقد يكونان بمعنى يكفي فيقال : قط زيدا درهما ، وقطك أى كفأك ، وقطن عبدا لله
بزيادة النون ونحو ذلك ، وأما قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة على أفصح
ما فيه من اللغات فهو ظرف موضوع لتأكيد النفي الماضي تقول : ما فعلته قط .

وَقَوْلُ بَعْدَ مُنْبَتٍ وَقَوْلُ : لَا
أَفْعَلُ هَذَا قَطُّ لَيْسَ مُسَجَّلًا

يؤكد المثبت بقط قليل ، وقد ورد في الحديث في مواضع من البخارى ،
منها في الكسوف : « أطول صلاة صليتها قط » وفي سنن أبى داود : تروضا
ثلاثا قط ، حكى الروايةين للقاموس وقال : وأثبت ابن مالك فى الشواهد لغة ،
وقال : وهى مما خفى على كثير من النحاة انتهى .
وأما وضع قط بعد المستقبل المنفى فهو ليس مسجلا أى غير مباح جائز ،
وقد أولعت به العامة كقولهم : لا أفعل هذا قط .

باب الكاف

شَبَّهَ وَزِدَ وَاسْتَعْلَى بِأَدْرِ عَمَلٍ

بِالْكَافِ وَاسْتَعْلَى وَاسْتَعْلَى أَيْضًا يَنْجَلِي

الكاف حرف جر وله خمسة معانٍ :

أحدها : التشبيه ، وهو الغالب فيه مثل قوله تعالى : ﴿ كَمْ شَكَادٍ فِيهَا

مِصْبَاحٌ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَمَرَابٍ رِيقَةٍ ﴾ .

الثاني : الزيادة للتوكيد نحو قوله تعالى للتوكيد : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

الثالث : الاستعلاء ، كقوله : كن كما أنت عليه ، وحكى أن بعضهم قيل له :

كيف ؟ فقال : كخير ، أى على خير .

الرابع : المبادرة ، وهى إذا اتصلت بما نحو قولهم : سلم كما تدخل ، وصل

كما يدخل الوقت .

الخامس : التعليل نحو قوله عز وجل : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾

أى لأجل ذلك

السادس : قد تكون اسمية ومعناها مثل كقوله :

• بَضَحَكْنَ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنَّهُمْ •

وقال بعضهم : هذا مختص بالضرورة .

وكيف الاستفهام عن حال عنا

كَذَا تَعَجُّبًا وَنَهْيًا مُضْمِنًا

كيف اسم موضوع للاستفهام عن حال المستؤل به عنه ، ألما كان نحو :

كيف أنت ؟ وكيف فملت ؟ وقد يتضمن معنى التعجب نحو قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا مَّاخِيَا كُفَّكُمْ ﴾ وقد تضمن معنى النفي كقول القائل : كيف ترجون سقاطي بعدما جَلَلَّ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعَ

وَجَاءَ شَرْطًا لِإِثْرِهِ فِعْلَانِ
يَتَّحِدَانِ : اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى

ويكون كيف شرطاً ولا يجوز به غالباً نحو : كيف تصنع أصنع ، ويلزم أن يكون للشرط والجزاء متحدين في اللفظ والمعنى ، أي معناهما ولفظهما واحد ، كما هو في المثال ، ولا يجوز الاختلاف : نحو كيف تجلس أذهب ، ولا كيف تجلس أقعد .

سؤال : عن (كيف) ما هو ؟

الجواب : هو اسم مبهم غير متمكن ، وقيل هو ظرف ، وأنكره الأخفش ، ورده ابن مالك بأنه لا ظرف مكان ولا زمان ، وقال قوم : بل هو كان مفسراً بقولهم : على أي حال لسكونه سؤالاً عن الأحوال ، سمي ظرفاً مجازاً قاله القاموس ، وهو يكون في موضع حال هو في نحو : كيف جاء زيد ، ويكون مفعولاً مطلقاً في نحو كيف فعل زيد . والله الهادي .

كُنْتُ بِكُمْ مَّا عَنْهُ مُخْبِرٌ كَمَا
كُنْتُ بِهِ عَنْ عَدُوِّهِ مُسْتَفْهِمًا

كم : لها معنيان : خبرية واستفهامية : فالخبرية : معناها للتكثير وما بعدها مجرور ، وهو إما مفرد كقوله :

• كَمْ عَمَّ لَكَ لِجَرِيرٌ وَخَالَةٌ •

ولما مجموع كقولہ :

كَمْ مَلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَأَسْكَمَ مِنْ سُوْقَةٍ بَادُوا

وقد يكون تمييزها منصوباً كما نقل عن تميم نصبه في : كم عمة لك طاجرير البيت ، وقد سمع ضمّه في البيت أيضاً ، والغم أفل ، وتأوله بعضهم بحذف المميز ، ورفع عمة بلا بقاء . وظاهر كلامهم يدل معناه على أن تقديره : كم حلبت عمة لك وخالة لك طاجرير ، فإظهار المؤخر مفسر للمحذوف المقدر .

وأما الاستفهامية فهي مختصة بالسؤال عن العدد ، فإذا قلت : كم غلاماً لك طاجرير ؟ كان الجواب : واحد أو اثنان أو أكثر ، ويميز هذه يكون مفرداً ، ونصبه واجب على الأكثر .

وأجاز جره الفراء ومن وافقه .

وليس موضع بسط الإعراب هنا فلنرجع .

كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ لَا غَيْرُ احْتَوَى

وَالظَّنَّ وَالتَّقْرِيبَ بَعْضُهُمْ رَوَى

كان حرف مفرد ، وقيل مركب من الكاف وأن ، وأصل معناه التشبيه كقوله تعالى : ﴿ الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ وزاد بعضهم لها معنى ثانياً وهو الظن ، ومثل له بقولهم : كان زيداً قائماً أو كأنه عندك ، أو كأنه يقوم ، أو كأنه في الدار ، ومعنى ثالثاً وهو التقريب ، ومعنى رابعاً وهو التحقيق ، ومثلوا لها بنحو قولهم : كأنك بالاشقاء مُبَلاً وكأنك بالدنيا لم تسكن .

وبقول الحريري : كَأَيُّ بَكَ تَنْحَطُّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وهذه الأمثال كلها
يشملها معنى التثريب ، فلذلك اكتفيت بذكره ، ومن قال بالتحقيق فكأنه
يمثل له بمثل كأنك بالدنيا لم تكن ، والله الهادي .

كَكَمَّ بَوَجْهَهَا كَأَيَّنْ اذْكُرْ

عَلَّانٍ يَكْنَى وَمِثْلُ أَنْ فِي التَّصْدِيرِ

كأن اسم مركب من كاف التشبيه وأى المنة ، ولهذا أجاز الوقف عليها
بالنون ورسمت في المصحف نونا ، وهي توافق كم في خمسة أمور ، ومخالفها في خمسة
أخرى ، فهي توافقها في :

الأول : الإيهام .

والثاني : لزوم التصدير .

والثالث : الافتقار إلى التمييز .

والرابع لزوم البناء .

والخامس : في إفادتها للكثير تارة ، والاستفهام تارة أخرى ، فالتكثير
إذا جاءت في الأخبار كقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ فَاتَّبَلَ مَعَهُ رَبِّيُّونَ ﴾
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ والاستفهام وهو قليل نادر كقول
أبي بن كعب لابن مسعود : كَأَيِّنْ تَقْرَأُ الْأَحْزَابَ آيَةً ، فقال : ثلاثا وسبعين ،
ومخالفها لها :

أولها : أنها مركبة ، وكم بسيطة على الصحيح .

والثاني : أن خبرها لا يقع إلا مفردا .

والثالث : أن مميزها مجرور بمن ، وزعم ابن عصفور أن ذلك لازم ، وقل
من نطق به من دون من كقول القائل :

• كَأَيِّنْ لَهُ فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ •

الرابع : أنها لا تكون مجرورة وقد أجاز بعضهم قولهم : وبكأين
تبيع هذا .

الخامس : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور ، وقد مضى الكلام فيها مع
من خالف .

وَأَمَّا كَيَّ فَلَهَا مَعْنِيَانِ أَيْضًا :

أحدهما : التعليل ، فهي مثل لام التعليل معنى وعملاً كقوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَقْرُ كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

معناه : فضر من استحق للضرر .

والثاني : أنها تكون بمعنى أن المصدرية لمعنى التعليل لما دخل عليها لام

للتعليل فتحقق أنها بمعنى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ الآية .

كَذَا عَنِ الشَّيْءِ بِهِ يُكْتَى

كُلا بِهِ صِلَ حَقُّكَ ارْذَعْنَا

كذا : مركب من الكاف للتشبيه ، وذا للإشارة ، هكذا ذكره القاموس ،

وهو كناية عن الشيء تنول : رأيت كذا وكذا ، وعندي كذا وكذا درهماً ،

وغالباً لا يكون إلا مكرراً معطوفاً على مثله كما في الأمثال ، وقد سمع فليلاً :

كذا درهماً أو كذا كذا درهماً ومنع ذلك ابن خروف

وأما كَلَّا بتشديد اللام : فهو حرف وله ثلاثة معان :
أحدها : أنه يكون صلة لما بعده كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ
أَنفِ سِجِّينٍ ﴾ و ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ .
الثاني : أنها تكون للتحقيق أى تكون فى معنى كقولك حقاً ، وذلك
كقوله جل وعلا : ﴿ كَلَّا وَالْقَرَّةِ ﴾ قال البصريون : معناه أى والقمر قاله
الكسائى ومن واثقه ، ومعنى القولين متقارب ، وإن اختلفا عبارة .

لثالث : الردع والزجر ، ومعناه الردع عما قبله من الكلام ، أى هو دال
على إبطال كلام قد سبقه كقوله تعالى وجل : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لْيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا • كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ ، ﴿ أَطْلَعَ بِالْغَيْبِ أَمِ
اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا • كَلَّا سَوْفَ كُتِبُ مَا يَقُول ﴾ .

باب اللام

اللام المليك وشبهه وعدته
به ولاستعلاء وتعلييل ورد

لام الجر ترد لمعان شتى :

الأول : المليك وهو الأغلب فيها كقولك : الدار لزيد ، والفلان لعمرو ،
وكل شيء فهو لله .

الثانى : شبه التملك نحو : وهبت لزيد ديناراً ، ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ وَمِنْ شِبْهِ التَّمْلِكِ الاستحقاق نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
والاختصاص كقولك : المنبر للخطيب ، والجلل للفرس .

الثالث : التعدية نحو : ما أضرب زيدا لعمرو ، وما أحبه لبيكر .

الرابع : الاستعلاء ، أى موافقة على وهو حقيقى نحو : ﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾
وتأويله للجبين ، ومجازى : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ .

الخامس : التقليل كقوله عز وعلا : ﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ .

وَأَكْثَرُ النَّفْيِ بِهِ وَمِثْلُ مَعٍ

بَعْدُ إِلَى وَعِنْدَ فِي مِنْ عَنْ وَقَعَ

السادس : نأكيد النفي به : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ وروى

عن بعض العرب أنه يفتح اللام الداخلة على الفعل ، وبلغتهم قرى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ بفتح اللام .

السابع : موافقة مع قوله : ﴿ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لِكَا ۖ لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَدِثْ لَيْلَةً مَعَا ۖ ۝ ۱۰ ۝ ﴾
 الثامن : موافقة بعد كقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ۖ ۝ ۱۱ ۝ ﴾
 التاسع : موافقة إلى نحو كقوله تعالى : ﴿ بَأْنُ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۖ ۝ ۱۲ ۝ ﴾
 العاشر : موافقة عند كقوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِآرْحَنِ ۖ ۝ ۱۳ ۝ ﴾ ونحو
 قولهم : كتبته خمس خلون ، وبعضهم يسمى هذه لام التارخ
 الحادى عشر : موافقة فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ۝ ۱۴ ۝ ﴾

للتانى عشر : من كقولهم : سمعت له صراحاً .
 الثالث عشر : موافقة عن نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا كَانَ خَيْرًا مَّا سَجَّعُونَا إِلَيْهِ ۖ ۝ ۱۵ ۝ ﴾

بَلَّغَ وَزِدَ بَيْنَ وَصَيَّرَ أَقْسَمَ
 بِاللَّهِ ذَا اِخْصَصَ وَتَعَجَّبَا تَعَجَّبَا

الرابع عشر : التبليغ نحو : قلت له .
 الخامس عشر : الزائدة لتقوية عامل ضعيف بالتأخير كقوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۖ ۝ ۱۶ ۝ وَلِلرَّهْمِ رَهَبُونَ ۖ ۝ ۱۷ ۝ أَوْ لِكُونَ الْعَامِلِ ۖ ۝ ۱۸ ۝ ﴾
 فرعا على غيره فى العمل نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَالِمٌ إِمَّا يُرِيدُ ۖ ۝ ۱۹ ۝ ﴾ و﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ۖ ۝ ۲۰ ۝ ﴾
 وما أشبه ذلك
 السادس عشر : التعيين نحو : سَقِيَا لزيد ، ورَعِيَا لعمرو ، و﴿ هَيْتَ لَكَ ۖ ۝ ۲۱ ۝ ﴾

السابع عشر : الصيرورة وهي لام الماقبة والمآل نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْقَاطَةُ
 آلُ فِرْعَوْنَ لَيْسَ كُونَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ وقول القائل :
 فَلِلْمَوْتِ تَقْذُو الْوَالِدَاتُ سِغَالَهَا كَمَا أَخْرَابَ الدُّورُ تُبْنِي الْمَسَاكِينَ
 الثامن عشر : القسم كقول القائل :
 اللَّهُ يَبْقَى عَلَى الْأَلَامِ ذُو حَيِّدٍ بِمُخَرَّبٍ بِهِ الضَّيَّانُ وَالْأَسُ
 وهذا يختص باسم الله تعالى
 التاسع عشر : التعجب نحو قولهم : اللَّهُ دَرَّةٌ فَارِسًا ، وَلِلَّهِ أَنْتَ ، ونحو قول
 القائل :

• فَيَا لَكَ مِنْ كَيْلٍ كَانَ نُجُومَهُ •

وَلَامَ الْإِسْتِغْنَاءِ انْفَتَحَ مَعَ يَا

وَانْفَتَحَ مَعَ الضَّمِيرِ إِنْ لَمْ يَكُ يَا

العشرون : لام الاستغناء ، وهي لام الجر إلا أنها مفتوحة إذا كان قبلها
 ياء للفداء كقول القائل :

يَا لَرَجَالٍ لِيَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يَحْدُثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَقًا

فاللام في للرجال مفتوحة وفي ليوم الأربعاء مكسورة ولو تكررت ياء الفداء
 لوجب فتح للام أبدًا .

وأما هما في البيت فاللام الأولى للمستغنى والثانية للمستغنى منه ، فانفتحت
 الأولى فرقًا بينهما .

وأما اللام في غير الاستغناء فهي مكسورة أبدًا إلا إذا كانت داخلة على
 ضمير ، فهي مفتوحة نحو : لك ولهم ولنا ، إلا إذا كان الضمير ياء معكلم فاللام
 مكسورة لمناسبة الياء فنقول : للمال لي .

وَأَجْزِمُ بِاللَّامِ طَالِبًا وَافْتَحْ لَدَى

جَوَابٍ أَوْ إِبْذَانٍ أَوْ ذِي الْإِبْتِدَاءِ

لام الطلب تدخل على الفعل فيكون أمراً كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَهُهُمْ وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ واللام في الطلب مكسورة وقد تخفف بالسكون كما مضى ذكره .

وربما حذفت اللام فبقى العمل كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ قاله السكسائي ووافقه ابن مالك ، وخالفهم الجمهور .

وقد تكون اللام مفتوحة وهي غير لام الجر ولها خمسة معان :

أحدها : لام الجواب ، وهي في جواب لو نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَإِعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ وفي جواب لولا نحو قوله عز وجل : ﴿ وَأَوَّلًا دَعَى إِلَهُ الْفَاسِقِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذِمَتْ صَوَامِعُ ﴾ .

وفي جواب القسم نحو قوله تعالى : ﴿ تَاللَّهِ أَفْعَدَّ آثَرُكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ .

للتاني لام الإيذان ، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بالقسم نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ فَمِنْ أَقْرَبٍ أَوْ يَبْعَدُ ﴾ .

الثالث : لام الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ النُّصْحُ الْحَقُّ ﴾ وقول بعضهم : أراك لشاربي ونحو ذلك .

وَزَائِدٌ وَبَعْدَ لَكِنَّ وَأَنْ

نَزَرُ كَذَا اللَّامُ بِمَعْنَى

الرابع : اللام الزائدة كقوله تعالى : ﴿ يَدْعُوا مَنْ أَدْنَى مِنْ نَفْعِهِ ﴾

وكقول القائل :

أُمُّ الْخَلْدِيسِ أَعْجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَةِ
وقد وقعت زائدة بعد لكن كقوله :

• وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حُبِّهَا لَعْمِيدُ •

ولا ينقاس ذلك خلافاً للكوفيين ، وتزاد أيضا بعد أن يفتح الهمزة كقراءة
بعضهم : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ كَلْبًا كَلَمُونَ الْعَطَامَ ﴾ ولا يقاس ذلك خلافاً للمبرد .
الخامس : لام التعجب وهو غير اللام الجارة تقول : يا لظرف زيد . حكاة
القاموس :

وَلِلَّيْمَى لَيْتٌ قَدْ تَعَلَّقَا

بِمُنْكِنٍ أَوْ مُسْتَعْجِلًا سَبَقَا

ليت حرف بسيط موضوع للتمنى ، ويقلق بالمستحيل والممكن .
فالأول : كقولك : ليت أميس يعود ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا مِثْ قَبْلَ
هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ .

والثاني : كقولك : ليت الملك يحبني ، فإن هذا من الممكن أن يكون ،
وقد تكون ليت تنصب الاسم والخبر مثل : وجدت تقول : ليت زيدا قائما .

لَعَلَّ لِلْإِشْفَاقِ وَالرَّجَا نُمَى

وَالْخُلْفُ فِي عِلَلٍ وَشَكَّ اسْتَنْفِهِم

لعل : حرف بسيط على الصحيح ، وهي من أخوات إن ، فنصب الاسم وترفع
الخبر ، وتنصبها في بعض لغات العرب نحو : لعل أباك منطلقا ، حكاة يونس .
وقد تكون حرفا خافضا في بعض لغات العرب نحو :
• لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا •

وهي لغة عتيل ولها معنيان متفق عليهما ، وثلاثة مختلف فيهما ، ولم يمدّها البصريون .

فالأول : الإشفاق ، وهو في المكروه مثل الرجاء في المحبوب ، فالإشفاق نحو : لعل الرقيب معنا .

والثاني الرجاء نحو : لعل الحبيب يصلنا .

والثالث : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ معناه لأجل أن يذكر أو يخشى ، وحمله الآخرون على الرجاء صرفاً إلى المخاطبين .

الرابع : الشك كقوله لمن لم تعرفه حقيقة : لعله زيد ، وإنما لم تعرف حقيقة ذاته لعله حيوان : فإنما قلته على ظنّ وأنت في شك من ذلك .

الخامس الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّهُ يُزَكِّي ﴾ ، ﴿ وَمَا تُذَرِّي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ .

وفي لعل لغات : لعلّ وأعلّ بتخفيف اللام وهي علّ عن : ١ - لعلّ .
٢ - لعلّ . ٣ - علّ . ٤ - عنّ . ٥ - غنّ . ٦ - أن .
٧ - لأنّ . ٨ - لورانّ . ٩ - وعلّ . ١٠ - لعنّ . ١١ - لعنّ .

لَمْ جَازِمٌ يَنْفِي مُضَارِعًا مَضَى

أَمَّا لَمْ اسْتَفْهَمَ كَلِمَةً قَضَى

لم حرف من حروف الجزم ومعناه النفي ، وهو يدخل على الفعل المضارع فيصير معناه ماضياً متفياً كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

أَحَدٌ ﴿ وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ﴾ وقد حكي عن بعضهم رفع الفعل بعدها ، وزعم ابن مالك أنه أفة كقول القائل :
لَوْلَا دَوَّارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأَمْرَتِهِمْ يَوْمَ الصَّلَاتِ ، لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ
وحكى عن بعض العرب النصب بذلك ، وعليها قراءة : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾ .
وأما لم بكسر اللام وفتح الميم فمعناه الاستفهام ، كلمة مركبة من لام التعليل
وما الاستفهامية كقوله تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ وربما سكنت الميم
في الشعر اضطراراً كما ورد به المثل في لفظ البيت ، وكقوله :
* يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي *

وأنطق بِلَمْ يَكُنْ بِمِ مُسْتَدْرِكًا
وَقِيلَ لِلتَّوَكِيدِ أَيْضًا أَدْرِكًا
لكن بتشديد النون حرف بسيط لا مركب من سكن وإن مع طرح الهمزة
للتخفيف خلافاً للفراء . ومعناها الاستدراك ، وهو إثبات حكم مخالف لما تقدمها ،
فلا بد أن يكون المتقدم مخالفاً لما بعدها أو مضاداً نحو : ما قام عمرو
لكنه قاعد .

وقال بعضهم : إنها تكون أيضاً للتوكيد مثل إن ، فمضى قولك قام زيد
ولكن عمراً قاعد تقديره وإن عمراً قاعد وربما يحذف اسمها كقول القائل :
فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي وَالْكَنْ زَيْمِي غليظ المشاعر

يَلْكَنْ لَأَنْزَ نَفِيٍّ أَوْ نَهَى نَفِيٍّ
بِالْفُرْدِ الْهَظْفِ أَكْثَرُ اسْتَدْرِكِ نَفِيٍّ
لكن بسكون النون حرف بسيط ومعناه الاستدراك ، وقد مضى تفسير

الاستدراك في باب لكن بتشديد النون ، وقد يكون معناه للتوكيد ، وذلك حيث يكون التوكيد بلكن مشدد النون ، وزعم بعضهم أن لكن هذه من لكن المشددة وأمثالها كأمثال لكن المشددة : قام زيد لكن عمرو قاعد في التوكيد ، وما قام زيد لكن قعد في الاستدراك ، وقد يكون الاستدراك لغير ما يخالف ما تقدمها : جاء زيد لكن يمشي كقول أصحاب البديع :

قالوا امرئ لك لحماً بعد فُرقنا فقلت مستدركاً : لكن على وضمـ

وكذلك لكن المشددة : أقبل الأمير لكن حزين أو فرح ، وقد تكون لكن الخفيفة عاطفة إذا كان المعطوف بها مفرداً . والمعطوف عليه نقيضاً : ما قام زيد لكن عمرو ، أو نهياً : لا تقم يا زيد ولكن اقعد .

واختلفوا في واو للمطف هل تصحب لكن هذه أعني للماطفة ؟ فقال قوم : ذلك لازم ، وقال آخرون : ترك الواو جائز . قال بعضهم : هذا قول سيئويه ولم يمثل بها إلا مع الواو ، وقال آخرون : لا تصحبها الواو وإذا كانت عاطفة فهي ثلاثة أفعال .

وَأَنفِ بِلَنِّ مُسْتَقْبِلًا وَلِلدَّعَا

وَفِي جَوَابِ الْخَلْفِ أَيْضًا وَقَمَّا

لن حرف بسيط لا مركب من لا وإن ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، والألف للناس كسنيين خلافاً للخليل ، ولا أصله لا النافية فأبدلت الألف نوناً خلافاً للفراء وقال : لنفي الفعل المستقبل فتنصبه ولا تفيد التأنيد خلافاً للزمخشري قيل : ولو كانت للتأييد لكان ذكر الأند لغواً في قوله تعالى : ﴿ وَأَن يَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ ﴾ وثاني للدعاء قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعْمَتُ عَلَىٰ فَلَانٍ أَكُونُ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

ويجاوب بها الخلف يسكون اللام مع كسر الحياء أو فتحها أى القسم
كقوله :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
وربما يجزم بها كقول القائل :

* فلن يحل للعينين بمدك منظر *

لَوْ لَامْتِنَاعُ الشَّرْطِ وَهُوَ لِلْجَزَا

مُسْتَلْزِمٌ أَوْ مَنَعٌ ذَيْنِ أُبْرَزَا

لو حرف شرط موضوع للامتناع، واختلفت عبارة النحاة ف قيل : هو لامتناع
الشرط والجزاء نحو : لو أسلم لليهودى لرحمه الله ، فإن امتناع رحمة الله لليهودى
لامتناع الإسلام ، ولو أسلم لرحمه الله .

وقال قوم : هو لامتناع الشرط ، ولا يلزم امتناع الجزاء بل يقال : هو مستلزم
للجزاء كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ
مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ فهذا يلزم فيه على القول الأول نقاد
الكلمات ، إذا لم يكن ما فى الأرض من شجرة أقلام الآية وهذا باطل .

وأقول : إن الظاهر فى لو أنها تكون لامتناع الشرط وامتناع الجزاء ، وقد
يمنع الشرط ولا يمنع الجزاء تارة أخرى ، وكلا القويان صحيح لكن على الإطلاق ،
بل كل فيما يخصه من ذلك .

ولكن عبارة القول الثانى أهم ، فمحمتمل شمول للنوعين من غير تفصيل ،
وكتابتنا لا يحتمل الإطالة فلنقتصر .

وَمَا يَلِيهِ فَهُوَ مَاضٍ وَارْتَضَى

مُضَارِعٌ قَصْدُهُم بِهِ الْمُضَى

الذى بعد لو من الفعل يكون ماضياً في الأغلب لفظاً ومعنى كما مضى في الأمثال ،
أو ماضياً لفظاً مستقبلاً بمعنى ، وهو أقل ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَيَخْشَنَ الَّذِينَ
لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ وقد يكون ما بعدها مضارعاً لفظاً ماضياً معنى
كقول القائل :

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكَّامًا وَسُجُودًا

وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا مُعْلَقًا بِمَا

... مِنْ يَعْدِهِ وَأَنْ يَعْدَ لَوْ بِمَا

لو مختصة بالأفعال كما مضى ، وقد يكون بعدها اسم ولكنه معلق بما بعده
من الفعل الظاهر المفسر للفعل المستتر المضمر في التقدير ، نحو : لو ذات سوار
لطمعتي ، وقد شاع بعد مع الأسماء أن يفتح الهمزة وتشديد الذون نحو : أعجبني
لو أنك قائم .

وَلَتَّعْنِي قَدْ أَنَى وَالْمَصْدَرِ

كَانَ وَلِلتَّحْلِيلِ وَالْعَرْضِ إِذْ كَرِ

وقد يكون لو لأربعة معان :
أحدها : التمني كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .
الثاني : المصدرية مثل أن كقول الأعشى :
وربما فات بعض القوم أمرهم مع الثاني وكان الحزم لو عجلوا

الثالث : التعليل كقوله ﷻ : « أَنْقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

الرابع : العَرَض كقولك : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً .

لَمَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ كِبَالًا وَلَادَى

نَفَى كَلَمَ وَمِثْلَ حِينَ وَرَدًا

لما يتشديد الميم حرف مركب من لم وما ، أو بسيط في بعض أحواله ،
لها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها تكون في الاستثناء بمنزلة إلا كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ
أَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ و ﴿ وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ .
وإن في الأمثال بمعنى ما النافية . قيل ومنه : أنشدك الله لما فعلت ، أى
ما أسألك إلا فعلك .

والثاني : تكون نافية مثل : لم ، فيصير ما بعدها ماضياً في المعنى ، نحو قوله
تعالى : ﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾ .

الثالث : تكون بمعنى حين كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ .

تَنْبِيْهٌ :

لما النافية تخالف لم في معان منها : أن منفيها لازم الاتصال إلى الحال نحو :
قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ولا يلزم ذلك في لم ، فقد
يكون مدغمًا كقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ وعلى هذا فلا يجوز
لما يكن ، ثم كان ، ولكن يجوز لما يكن وقد يكون .

ومنها : أنه لا يقال : **إِنْ لَمَّا تَفْعَلْ كَمَا قِيلَ** : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ﴾ قيل :
ومنها : **إِنْ مَنَعَهُ لَمَّا يَقُوعُ ثَبُوتُهُ فَمَا بَعْدَ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى** ﴿ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾
مَتَّوِّعٌ أَنَّهُمْ سَيَذُوقُونَهُ ، وكذلك : ﴿ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ ﴾ فافهم ذلك .

لَوْلَا وَأَوْمًا لَوْجُودٍ اقْتَضَى
مَعَ الْجَزَاءِ وَخُصِّ وَبُيِّنَ عَرْضًا

لولا ولوما كلمتان مركبتان أصلهما لو ، فزيد عليها لا وما ، وموضعهما
ومعناها واحد ، ولها أربعة معان :

أحدها : امتناع الخبر لوجود الشرط نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ﴾ فوجودهم سبب لامتناع إيمان أولئك على زعمهم ، ولوما زيد لم
يجيء عمرو ، أو لجاء أو ما جاء .

الثاني : التخصيص نحو قوله عز وجل : ﴿ لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾
﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِئِكَةِ أَوْ نَرَى رَبَّنَا ﴾ .

الثالث : للتوبيخ نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ و ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ﴾ .

الرابع : التعريض ، وهو مثل التخصيص ، وقد مضى الفرق بينهما ، ويحتمل
أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا
فِي الدِّينِ ﴾ . . .

وَمَا يَلِي لَوْلَا وَلَوْ مَا فَهُوَ مَا
عَيَّنْتُ ، فِي أَلَا وَقَدْ تَقَدَّمَا

ألا يفتح الهمزة وتشديد اللام قد مضى ذكره ، وأن ما بعده يكون فعلا
أو اسما معلقا بنوع بعده ظاهر ، أو قبله مضمرة ، وأما لولا ولوما فإنهما كذلك
على حسب ما ذكره العلماء ، فالعمل بهما كما في الأمثال السابقة .
ومثال المضمرة فيه الفعل قولك : كاذب يلقبني الشيطان لولا رحمة الله ، معناه
لولا وجدت أو ثبتتني هي أو نحو ذلك ، وفي الظاهر المؤخر كنت أرجو زيدا
لوما عمرو أقبل وعلى هذا فقس .

وَبَعْدَ ذَيْنِ الْخَبَرِ احْذِفْ وَإِذَا
كَانَ مُحْذَرًا فَاجْتَنِبْ أَنْ تُذْبِذَا
يحذف الخبر بعد لولا ولوما غالبا نحو : لولا زيد ، ولوما عمرو لأنتيك ،
تقديره لولا زيد موجود ، وكذلك لوما عمرو موجود ، وترك قليل .
وبعضهم يمنع ذلك ، ولحن المعرى في قوله :

يَذِيبُ الرِّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغُمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا
وإذا حذف الخبر محلا بالمعنى أى مفسداً له ، فالإثبات كقوله ﷺ : « لولا
قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة » .

لِنَفْيِ جِنْسٍ إِثْرُهُ مُنْكَرٌ
كَانَ لَا وَهِيَ كَلَيْسَ تَذَكَّرُ
لا بحرف نفى ولها وجوه :

أحدها : أنها تكون للنفي ، وتعمل عمل إن المشددة ، وهذه تسمى تبرئة ،

ولا يقع بعدها إلا جنس منكر نحو : لولا رجل في الدار ، ولا زيد في الدار ، على تقدير أن كل من يقع عليه اسم زيد فليس هنالك ، وسواء كان لفظه مفرداً كما مضى أو جمعاً نحو : رجال لا نساء معهم في الدار ، وسواء كانت لا غير مكررة كما في الأمثال أو مكررة نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وأما ذكر عملها على حسب تقسيمه فموضعه كتب النحو فتأمل من هنالك لأنه يطول .

الثاني : أنها تكون مثل ليس ، وإلى شرح ذلك أشار بقوله :

لِنَفْيِ جِنْسٍ وَسِوَاهُ ذَا وَضِعٍ
وَمُنْكَرٍ وَغَيْرُهُ الَّذِي تَبِيعَ

إذا كانت لا بمعنى ليس ، فإنها تعمل عمل ليس ، والداخله عليه يكون جنساً نحو : لا رجل في الدار ، ويكون غير جنس نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو ، إذا أردت تعيين للشخصين ، وكذلك النكرة والمعرفة كلاهما سائق ، والمفرد كما مضى ، والجموع نحو : لا رجال في الدار ، ومثال عملها كقول القائل : تَمَرٌ فَلَاشَى عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ عَمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا وقس على نحو ذلك .

وَاطْلُبْ بِهِ تَرَكََا وَزِدْ وَاعْطِفْ عَلَى

إِنْبَاتٍ أَوْ نِدَا أَوْ أَمْرٍ بِلَا

الثالث : قد تكون لا لطلب الترك ، أى للنهى فيحزم به الفعل ، وذلك في الخطاب نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَاهُ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ ومنه الدعاء

نحو قوله عز وجل: ﴿ رَبُّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ وكذلك إن كان المطلوب غائباً نحو قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أو كان المطلوب متصلاً نحو: لا أَرَيْتَكَ هَذَا ، تقدير: لا تكن هنا فأراك ، قيل: وهذا مما أقيم فيه السبب مكان السبب ومنه:

* لَا أُعْرِقَنَّ رَبِّيَ جُوراً مَدَامُهَا *

الرابع: تكون زائدة كقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ ﴾ ، وفي آية أخرى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ إِلَّا بِالْحُرُورِ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ فكلمة لا زائدة قبل النور والحُرور والأموات أو في الكل على تقدير آخر .

الخامس: أن لا تكون عاطفة إذا كان قبلها إثبات نحو: قام زيد لا عمرو أو نداء نحو: يا زيد لا عمرو ، أو أمر نحو: اضرب زيدا لا عمراً ، واشترط في العاطفة أن لا يتقدمها حرف عطف .

وَصِفٌ بِهِ ككَفِيرٍ وَلْيُكْرَرَا

وَبَيْنَ مَخْفُوضٍ وَخَافِضٍ عَرَا

للسادس: أنها تكون صفة ككثير ، يعني أنها دالة على مخالفة موصوفها فهي هنا موصوفها وبقيتها ، ويلزم تكرارها كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَثَرَتْ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴾ و ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ وقد تكون ككثير صفة حالية نحو: جاء زيد لا ضاحكاً ولا حزينا أو خبرية نحو: زيد لا كاتب ولا شاعر .

وقد تكون لا هذه التي هي غير فاصلة بين الخافض والمفعول ، ولا يلزم تكرارها نحو : جئت بلا شيء ، وغضبت من لا شيء ، ومررت بفلام لا زيد ولا عمرو ، وهذا التكرار هنا واجب كما مضى لأجل كل التكرار غير لازم لزوماً لا يجوز غيره ، ولكنه لازم على الفصح ، لأن تركه عندهم قبيح ، وقد جاء في الشعر كقوله :

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمِنَّا خَلِيقٌ لِّغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ

وقوله :

وَاسْتَلَبَ مُضَارِعًا وَإِنْ مَاضٍ نَفَى فَكَرَّرْنَاهُ أَوْ عَلَى الشَّبْهِ اعْطَفَ

السابع : أنها تكون سائلة للفعل المضارع ، أي نافية له ، وهي في ذلك غير التي هي لنفي الجنس ، وغير التي بمعنى ليس ، فإن لكل واحد من تلكا موصفا في الأسماء يختص به ، كما ذكره .

واعلم أن لا إذا كانت نافية للفعل فلها حكان ، فإما أن يكون الفعل مضارعا فهي لنفيه مطلقا أي من غير شرط تكرار ولا لزوم شيء . كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ و ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ . وقد زعم بعضهم أنها تختص بنفي المستقبل من دون الحال ، والظاهر أنه ليس بمقتنع فيهما .

الثامن : التي هي لنفي الماضي ، فإنها تنفي الماضي بشرط التكرار فيهما كقوله تعالى : ﴿ وَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أو بالعطف على شبهها ، وهي ما النافية كقولك : ما قام زيد ولا قعد .

وَلْيُنَوِّ تَكَرَّارًا إِذَا لَفْظًا مُقَدَّرًا

وَفِي جَوَابٍ لِنَعَمٍ تَكُونُ ضِدًّا

ربما عدم التكرار لفظاً وهو متصود معنى كقوله تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ذكر عن الزمخشري أنه قال : تقديره في المعنى ، فلا فكَّ رقبة ولا أطمم لأن ذلك هو تفسير افتحام العقبة ، وعلى نحو ذلك يكون تقدير قول المذلي وهو يطوف بالبيت الحرام :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

تقديره لا ألم بذنب ، ولا فعل فعلا ما .

القاسع : أنها تكون ضد نعم في الجواب ، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها نحو : هل قام زيد ؟ فيقول : لا .

باب الميم

مَذُّ مُمَذُّ فِي الْحُضُورِ مِثْلُ فِي وَفِي

مَاضٍ كَمِنْ وَبِهِمَا وَقْتُ قُبَى

مذ بضم الميم وسكون الهمزة ، ومند بضمعين بينهما سكون ، وقد يقال : مذ بالتشديد والضم ، وهما مختصان بالزمان ، فإن كان ما بعدها زماناً حاضراً فهما مِثْلُ في الظرفية تقول : ما رأيتُه منذ اليوم ، ومذ شهرنا ، أى في اليوم وفي شهرنا ، وإن كان الزمان ماضياً فهما بمعنى الابعداية تقول : ما رأيتُه منذ سنتين ، وكما قال القائل :

قِفَا قَبْلَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ

وَرَسْمٍ عَمَّتْ أَيَّامُهُ مُمَذُّ أَرْمَانٍ

ذَانِكَ حَرْفَانِ بَلِ اسْمَانِ هُمَا

إِنْ رَفَعَا أَوْ جُمِلَا تَقَدَّمَا

ذانك إشارة إلى مذ ومند ، فإنهما حرفان حيث كانا ، خافضين بمعنى من في كما مضى ، ومند حرف بسيط عن الصحيح لا مركب من من ذو ولا من من ذا ، وأما مذ فهو مخفف من مند ، فكأنه قيل : مذ بالتشديد ، ثم مذ بالتخفيف ، ويدل على ذلك أنه إذا صفرته قلت : منيد ، وإذا كان ما بعدها مرفوعاً فهما اسمان مبتدآن نحو : ما رأيتُه مذ يومان ، ومند يوم الجمعة برفع ما بعدها إذا كان ما بعدها زماناً ماضياً ، وقد مضى ذكر جواز الجرعية

وقد أجاز بعضهم أن يكونا خبرين عن الرفع بعدها ، والظاهر الأول ،
وتقديره : زمان عدم الرؤية يومان ، أو نحو ذلك .

وكذلك إن كان بعدها جملة فمما اسمان ، والجل الفعلية فيه أغلب كقوله :

• مازال مُذَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ •

وقد تكون جملة اسمية كقوله :

• مازلت أبني المجدد مذ أنا مانع •

صَاحِبٌ يَمْنَعُ وَمِثْلٌ عِنْدَ وَاجِرٍ

يَمْنَعُ وَعَيْنُهَا انْفَتَحَا فِي الْأَشْهُرِ

مع يفتح للمين وسكونها ، والفتح هو الأشهر ، وهو اسم ملازم للإضافة
على الصحيح ، وقال بعضهم : هي حرف خافض ، وزعم آخرون أنها إذا كانت
ساكنة فهي حرف بالإجماع ، وليس كذلك ، بل الاختلاف موجود ، والقول
راجح بأنها اسم .

وهي تكون ظرف زمان أو مكان على حسب مواضعها ، ولها معنيان :
المصاحبة نحو : سرت مع زيد ، أي مصاحباً له ، ومرادفة عند نحو : جلست مع
زيد أي عنده .

وقد تدخل عليها من الجارة كما تدخل على عند نحو : جئت من معه ، حكى
ذلك عن سيديويه . وأما إذا نونت فهي تنزلة كل نحو : جاءوا معاً ، أي كلهم
مصطحبين وإليه أشار بقوله .

وَقُلْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَعَلَّمِ بَيْنَ وَبَيْنَ أَنْفَصِلْ أَبْدِلْ

من بكسر الهمزة حرف جر وله ثلاثة عشر موضعاً :
أحدها : التعليل كقوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ ، ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ .

الثاني : التبيين كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ و ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ وعلامتها أن يصلح في موضعها بعض .
الثالث : التبيين ، ومعناه تبيين الجنس نحو قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ وعلامتها أن يصلح في موضعها الذي هو أو نحوه ، أي فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان .

الرابع : الفصل ، وهي الواقعة بين متضادين نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ .
الخامس : اللبدل نحو قوله تعالى : ﴿ أَرْضَيْنِمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ أي بدلها .

وَابْتَدَأَ غَايَةً وَمِثْلُ عَنْ عَلَى
بَا عِنْدَ أَيْ وَزِدْ وَغَايَةً جَلَا

السادس : ابتداء للغاية ، وهي مكانية في الأكثر نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْسِجِدْ أَسْ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ واعلم أن ابتداء الغاية هو الأغلب في معاني من حتى زعم بعضهم أن كل ما عداه راجع إليه .
السابع : مرادفة بمعنى نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْغَاسِقَةِ ﴾ فلو لم يكن من ذكر الله .

الثامن : مرادفة على نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَعَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ .

التاسع : مرادفة للباء نحو قوله عز وجل : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ .

العاشر : مرادفة عند نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تُفْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ حكى عن أبي عبيدة .

الحادى عشر : مرادفة فى نحو قوله تعالى : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿ وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ .

الثانى عشر : الزيادة للتوكيد نحو قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ قيل : ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ والأصح أن هذه للتبويض ، وكذلك الزائدة لتنصيص العموم ، وهى الداخلة على مفكر بهد مانقى : ما فى الدار من أحد ، أو نهى : لا يقيم منكم أحد ، أو استفهام نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَاقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ واكتفيينا بذكر الزيادة فى النظم عن تفصيلها إلى التنصيص والتوكيد .

الثالث عشر : للغاية المطلقة ، أى غاية الابتداء والانتهاى كقولك : رأيت فلاناً من داره وأنا فى دارى ، فابتداء رؤية زيد وقعت غايته من داره ، وانتهاؤها إليه ، بخلاف : رأيت فلاناً من دارى وهو فى داره ، فإنها لا ابتداء للغاية فقط على نحو ذلك ذكره النحاة .

مَنْ شَرَطَ أَوْ مَوْصُولٌ أَوْ مُسْتَفْهِمٌ
أَوْ مُنْكَرٌ يُوَصِّفُ أَوْ يَقِيَمُ

مَنْ : بفتح الميم اسم وله خمسة مواضع :
الأول : للشرط كقوله جل وعلا : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ .
الثاني : الموصول كالذي نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقد مضى ذكر هذا في باب الموصولات .
الثالث : الاستفهام نحو قوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ .

الرابع : النكرة الموصوفة نحو : مررت بمن معجب لك ، يتقديره بإنسان معجب لك .

الخامس : للنكرة العامة قيل ومذه قوله :

وَكُنِيَ بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرَنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا
وَأُنْكِرُهُ لِلْكَسَانِي وَسِيَمَادُ ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

لِلشَّرْطِ وَاسْتَفْهِمٍ وَمِثْلُ مَنْ مَتَى
مَنْ ذَا بِهِ اسْتَفْهِمٍ وَمَوْصُولًا أَنَّى

متى ظرف زمان وله معان :

الأول للشرط كقوله :

• مُهَامٌ مَتَى يُذَكَّرُ لَهُ الْعَطْنُ يَشْتَقِي •

أي يشتاقي للعطن ، فجزم لأنه الجزاء .

الثاني : الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ مَتَى تَصْرُفُ اللَّهَ ﴾ .
 للثالث : تكون متى حرف جر مثل : من لفة هذلية يقولون : أخرجها
 متى كمه أى من كمه . وقد يضم ميم متى فى الثلاثة الأوجه .
 وأما من ذا فهو كلمة مركبة من اسمين والتركيب ظاهر ولها خمسة
 أحوال :

أحدها : أن يكون كلها اسما موضوعا للاستفهام به نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ
 ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وقد تضمن الاستفهام معنى التثنية نحو قوله
 تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

الثاني : أن تكون مرصولة نحو : رأيت من ذا عندك ومررت بمن ذا عندك
 معناه : رأيت الذى ومررت بالذى ، وقد مضى ذكره فى باب الموصولات فتأمله
 من هنالك إن شئت .

أَوْ مَنْ بِهِ اسْتَفْهَمَ وَذَا بِهِ أَشِيرَ
 وَجَاءَ مَوْصُولًا وَزَائِدًا كَثُرَ

الثالث : أن تكون من استفهامية وذا إشارة نحو : من ذا أى من هذا ؟
 وذلك واضح .

الرابع : أن تكون من استفهامية ، وذا موصولة نحو : من ذا ضربت ؟
 فقول : زيدا بالعصب .

فاهم الفرق ما بينهما فإن فى رفع زيد فى الجواب الأول ونصبه فى الثانى على
 الأرجح دلالة على أن الأول بمنزلة من الذى ، والثانى بمنزلة من فقط فتأمل ذلك .

مِنْهُمَا بِهِيَ اسْتَفْهَمَ وَشَرْطًا عَيْنًا
 مَعَ الزَّمَانِ أَوْ كَمَهُمَا تَأْنِينًا
 مهما كلمة بسيطة لا مركبة على الصحيح من مايا ولا من مه ما خلافاً لمن قال
 بذلك ، ولها معنيان :

الأول : الاستفهام كقوله :
 مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ ، مَهْمَا لِيَةِ أَوْ ذَى يَنْغَلِي وَسِرْبًا لِيَةِ
 الثاني : الشرط مع الزمان فتكون لفعل الشرط ظرفاً كقوله :
 وَإِنَّكَ مَهْمَا تَقَطُّ بِطَنِكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مَنْتَحَى الذَّمَّ أَجْمَا
 أو تضمن معنى الشرط في ما لا يعقل من غير اقتران بالزمان كقوله تعالى :
 ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُذْخِرَنَّكَ بِهَا فَمَا يَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

وَأَعْطِيَتْ مَا لِمَنْ قَدْ سَبَقَا
 وَزَيْدٌ مَا وَمَنْ يَخْلِفُ الْحَقَّ
 قد سبق أن من يفتح الميم لها خمسة أوجه : الشرط والاستفهام والموصول
 والنكرة الموصوفة والنكرة القائمة ، ومثلها ما في جميع ذلك ، وهي في ذلك
 اسم مثلها
 الأول : الشرطية ، وهي ظرف زمان نحو : ﴿ مَهْمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
 مَا اسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ أو اسم غير ظرف نحو قوله تعالى : ﴿ مَا نَذِيخٌ مِنْ آيَةٍ
 أَوْ نَذِيهَا نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ ، ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾
 الثاني : الاستفهام ومعناها أي شيء نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ
 يَا مُوسَى ﴾ ، ﴿ مَا لَوْنُهَا إِنْ الْيَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾

الثالث : الوصول نحو قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

الرابع : الفكرة الموصوفة نحو : مررت بما معجب لك .

الخامس : الفكرة التامة وهي ثلاثة أبواب : التعجب ما أحسن زيداً أى شئ أحسن زيداً ، وباب نعم وبئس : غسلته غسلًا نعمًا أى نعم شيئًا ذلك الفصل وإذا أرادوا المبالغة في الإكثار من ذلك الشئ قالوا : إن فلانًا لما يكتب أى مخلوق من أسر وذلك الأمر هو الكتابة .

السادس : أن ما تكون زائدة وهي حرفية نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾ .

واختلاف في زيادة من بفتح الميم ، فأجاز ذلك الكسائي ومتأولا ، قول جنان رضى الله عنه :

وكفى بنا فضلا على من غيرنا البيت

وَمَا إِنَّمَا وَلِكَفَّ وَبَدَلْ

كَوْنٍ وَلَا سِتْنًا وَمَصْدَرٍ تَمَلِّ

للصابع : تكون حرف نفي ، وأعملها المجازيون إعمال ايس بشرط موضعها كتب النحو نحو قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ، ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وقد ندر تركيها مع الفكرة تشبيها لها بلا كقوله :

وما بئس لو رُدت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها

الثامن : تكون كافة وكفها على وجوه ، وهي الداخلة على ناصب ، فتكف عمله نحو قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ أو على جار .
* كما سيف عمرو لم تحفه مضاربته * .

أو رفع وهي الداخلة على طال وكثر وذل ، أو تدخل على حرف جر فيصلح بعده الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

• لما قد ترى وأنت خطيب •

أو على ناصب كذلك نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَافِرُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ وقد تكف للظروف أيضاً كقوله :

بينما نحن بالأراك معاً إذ أنى راكب على جملة

وأما إذا كان ما قبلها عاملاً فيما بعدها فهي لمجرد الزيادة نحو قوله تعالى : ﴿ قَبِيماً رَّحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ أَهْمُ ﴾ بعد الحرف أو بعد الاسم نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ وموضع استيفاء شرح كونها كافة أو غير كافة أولى به كتب النحو ، لثلا يطول وقصدنا الاختصار .

التاسع : الموضوعة من كان وذلك شرط أن تتقدمها إن بكسر الهمزة والتخفيف فتعمل هذالك (ما) عمل كان كقول النائل :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبيع
تقديره : إن كنت ذا نفر .

العاشر : الاستثناء نحو : كل شيء ممة ما النساء وذكرهن ، بنصب النساء على الاستثناء فهي بمنزلة إلا ، ومعنى ممة ، أى باطل .

الحادى عشر : المصدرية مجردة من الزمان نحو قوله تعالى : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ ، ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ تقديره : عزيز عليه عنتكم وذوقوا بنسيانكم ، وتكون مع الزمان أيضاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ .

وَحُكْمُهُ لِمَاذَا مَا لِمَنْ ذَلِكَ أَخِذَا
الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا اسْتِفْهَامًا نَحْوُ : لِمَاذَا جِئْتَ ؟

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا اسْمًا مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

• دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَلْتَهُ •

وقد مضى ذكره .

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً وَذَا إِشَارَةً نَحْوُ : مَاذَا الْقَوَائِي
وما الوقوف ؟

الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامًا وَذَا زَائِدَةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ بِنَصْبِ الْغَفْوِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ ذَا زَائِدَةٌ مَلْفَاةٌ ،

الخَامِسُ : أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً وَذَا مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ بِرَفْعِ الْغَفْوِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ ذَا بِمَعْنَى الَّذِي .
والفرق بين الوجهين لمن تأمله ظاهر .

السادس : وهو تفرد به ، ماذا وذلك إذا كانت ما نافية ، وذلك إشارة نحو :
ماذا صاحبنى أى ليس هذا وهو واضح ، وقد زادوا له معنى سابقا وهو أن يكون ما
ملامة ، وإذا استفهامية فهو أية لا أعرف لها هذا الوجه ولا أدرى ما هو فأهملته
والتوفيق بيد الله إنه على كل شيء قدير .

بِالنُّونِ أَضْمِرُ أَكْثَرُ إِنْجَمًا
بِالنُّونِ أَضْمِرُ أَكْثَرُ إِنْجَمًا

للنون له خمسة أوجه :

أحدها : الضمير نحو : فعلن ويفعلن وفعلنا .

الثاني : نون التوكيد نحو قوله تعالى : ﴿ لِيُذْخِرَنَّ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ .

الثالث : نون الجمع السالم نحو : فسلمون ويضرون .

الرابع : نون المضارعة نحو : تضرب وتقتل .

الخامس : نون التثنية نحو : يفعلان والرجلان .

والنون حرف في كل ما مضى إلا نون الضمير فهي اسم .

نعم جواب لما مضى ما مضى

إن كان إيجاباً أو السلب اقتضى

نعم بمتحققين ، وقد تكسر العين ، ويقال نعم ونعم بإخاء الملهمة أنه فيها ،

وهي حرف جواب موافق لما سبقه من الكلام ، أى إن كان كلاماً موجباً فهو

يقرره على إيجابه نحو : أيقوم زيد ؟ فنقول : نعم ، أى يقوم .

وإن كان كلاماً مسلوباً أى منفيّاً فهو يقرره على نفيه ، فإن قيل : لم يتم ،

وقلت : نعم فهي بمنزلة قولك لم يتم ، وكذلك إن قيل : لا يقوم زيد ، فنقول : نعم

أى لا يقوم .

فإذا قلت : ألم يتم زيد ، وقيل لك : بلى فذلك معناه أنه يتم ، وقد مضى

ذكر بلى في باب ما وهذا فرق ما بينها وبين غيرها .

وَبَعْدَ تَصْدِيقِ أَجَلٍ مُرَجَّحٍ

لَسِكِنْ نَعَمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ أَفْصَحُ

قد مضى ذكر شيء من هذا في باب أجل ، ولا بأس بإعادته هنا ، لأنه موضع لذلك .

فاعلم أنه إذا كان الكلام للجواب تصديقاً فالموضوع للجواب عنه أجل بالتحريك كقول ابن الفارض :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا

خَيْرٌ أَجَلٍ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ

وإن كان جواباً غير ذلك فإن نعم هو الموضوع له وذلك ، إذا كان السابق طلبياً أو منفياً أو ما يشبه ذلك ، نحو : اضرب زيدا ، فتقول : نعم ، أى اضربه ، وأنا لا اضرب زيدا ، فتقول : نعم أى أنت لا تضربه ، وأضرب زيدا ، فتقول : نعم أى اضربه وما أشبه ذلك من الأمثال مما لا يحتاج إلى الإطالة بذكره لظهوره . واختلف للناس في جواز نعم في موضع أجل ، وأجل في موضع نعم ، فمنعه قوم ، وأجازه آخرون مع ترجيح كل منهما ، فإن كلا منهما في موضعه هو الأنصح وعلى ذلك بنيت النظم والله الميسر .

باب الواو

بِالْوَاوِ كُنْ مُطْلَقَ جَمْعٍ نَاسِقًا
مُصَاحِبًا أَوْ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا

الواو حرف نسق أى عطف ، وهو موضوع لمطلق الجمع ، أى من غير لزوم ترتيب ولا مهلة ، ولا لزوم عدمهما ، فيكون المعطوف مصاحباً للمعطوف عليه ، وهو الأكثر نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ أو لاحقاً به نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ وهو يكون كثيراً وسابقاً في الحكم ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ وهذا قليل بالنسبة إلى القسمين السابقين ، وإلا فهو موجود في الفصح كـ كثيراً نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ولربما تأول بعضهم نحو : هذه الآيات ، على أن اللبى وَاللَّهُ هو المقدم في المعنى لفضله ، فلذلك كان ذكره أسبق ، ولكن قد جاء في غيره نحو قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ وكتقول ابن كلثوم :

وإن غداً وإن لليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

أو سابقاً في اللفظ ، وهو مختص بالضرورة في الشعر ، وهو مما يختص به الواو كقوله :

أَلَا مَا نَخْلَعُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِلْسَّلَامِ

وَإِخْصُصْ بِهِ مَا لَيْسَ دُونَهُ غِنَى

وَحَيْثُ لَفْظَانِ إِمَعْنَى عَيْنًا

للعطف بالواو مواضع يختص بها دون غيرها ، منها أن يكون المعطوف لا يكفى عن ذكره ، لأن الكلام دونه غير تام نحو : اخضعم زيد وعمرو ، لأنك لو لم تقل وعمرو لما تم الكلام .

وكذلك نحو : جلست بين عمرو وزيد ، فلو قلت : جلست بين عمرو لكان كلاماً غير تام .

وكان الأصمى يروى بيت اسرى الفيس :

* بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ *

ومن رواه بالفاء قال : إن الفاء وقعت هنا في موضع الواو .

ومنها : أن يكون اللفظان مترادفين لمعنى واحد نحو : قوله تعالى : ﴿ عَلَيْنِهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ فالرحمة هى الصلوات ، وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ و ﴿ مَقَدَّ جَادُوا ظُلُمًا وُزُورًا ﴾ وما أشبه ذلك فهو كثير .

وَإِعْطِفْ بِهِ كَثْرًا عَلَى بَعْضٍ كَمَا

تَكُونُ بِالْعَكْسِ لَهُ مُلْتَزِمًا

ومنها : عطف الكل على البعض نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِوَادِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ومنها : العكس أى عطف البعض على الكل نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ .

ومنها: عطف المخفوض على الجواز نحو قوله عز وجل: ﴿فَاَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ .

ومنها : عطف ما حقه التثنية أو الجمع كقوله :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا فَقَدْ أَنْ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
فهذا يصح تثنيته ، وكقول آخر :

أَقْبَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحُلِ خَامِسَ

فهذا يصح جمعه ، لأن أيام مقامهم ثمانية على حساب ما ذكره فتأمله .

واعلم أن هذا كله وما شابهه ضابطه: أن كل ما هو مطلق الجمع، فالواو مختص به دون غيره من حروف العطف، وإذا كان الترتيب أو نحو ذلك، فكل شيء له موضع هو أولى به، وقد مضى ذكر ذلك مع أن الواو يشاركها للترتيب باتصال أو انفصال، لكن بشرط أن لا يكون ثم لبس، فإن كان ذلك موجوداً هنالك فلا عدول عما يوضح ذلك، وكل هذا ظاهر، والله ولي التوفيق .

قَسَمَ أَيْسَحْ خَيْرَ يَوَاوِ أَقْوِمِ
عَلَّلَ بِهِ اسْتَأْنِفَ وَزَائِدًا مُنِي

والواو العاطفة قد تكون مثل أو في ثلاثة معان :

أحدها : التقسيم نحو : للكلمة اسم وفعل وحرف ، وللتقسيم بالواو أكثر من أو .

الثاني : الإباحة نحو : جالس الحسن وابن سيرين .

الثالث : التخيير وحكي عن الزخشرى أنه قال في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ

كَامِلَةً ﴿ أَنَّهُ لَثَلَا يَعْوَمُ التَّخْيِيرُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ وَمِثَالُ التَّخْيِيرِ قَوْلُ الْقَائِلِ :

• وَقَالُوا نَأْتُ فَاخْتَرْنَا الصَّبْرَ وَالْبُسْكَ •

أَيُّ أَحَدِهِمَا .

وَأَمَّا غَيْرُ الْعَاطِفَةِ فَهِيَ لِمَا نَ :

أَحَدُهُمَا : وَאוּ לְתִסֵּם נִחוּ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ ﴿ وَالطُّورِ • وَكَتَابٍ مُسْطُورٍ ﴾ وَإِذَا تَوَلَّتِ الْأَنْسَامُ فَاوَاوْ غَيْرُ الْأُولَى عَاطِفَةٌ ، وَإِلَّا لَاحْتِيَاجُ كُلِّ قِسْمٍ إِلَى جَوَابٍ .

الثَّانِي : التَّعْمِيلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْكَدُوا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ حِكَاةُ الْقَامُوسِ عَنِ الْخَارِزْمِيِّ .

الثَّالِثُ : الِاسْتِثْنَاءُ نَحْوُ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ ، بَرَفُ تَشْرِبُ عَلَى تَقْدِيرِ لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ ، وَأَمَّا اللَّبَنُ فَتَشْرِبُهُ ، فَهُوَ لَكَ مَبَاحٌ .

الرَّابِعُ : الْوَائِزُ الزَّائِدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .

وَالْحَالُ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَمَا

رُبَّ وَثَامِنٍ وَكَالْبَا وَضِمَا

الخَامِسُ : وَאוּ الْحَالُ نَحْوُ : أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ ، وَاعْمَلْ وَأَنْتَ صَحِيحٌ ، وَالْقَامُوسُ يَسْمَى هَذِهِ الْأَخِيرَةُ وَאוּ الْوَقْتُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا حَالِيَةٌ .

السادس : وَאוּ الْمَفْعُولُ مَعَهُ نَحْوُ : اسْتَوَتْ السَّفِينَةُ وَالْمَاءُ ، أَيُّ مَعَهُ .

السابع : واو زب ، وقد مضى ذكره في باب رب وكفى .
 الثامن : واو ثامن نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ وكانوا يقولون في العدد ستة سبعة وثمانية .
 التاسع : التي بمعنى باء الجر نحو : بعت الشاة شاة ودرهما أى بدرهم .

وَوَاوُ مَرْفٍ وَسَيَّوِي الْمَاضِي اجْعَلَا
 ضَمِيمًا أَوْ فَارِقًا أَوْ مُحَوَّلًا

العاشر : واو للمصرف ، وهى التى فى قول القائل :
 لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ
 عَارٌّ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ
 وليس هى واو استئناف بدلالة نصب تأتى ، ولأن الاستئناف لامعنى له هنا
 ولا عاطفة على النهى ، لمدم الاشتراك فى الحكم ، ولو كان فى عطف لوجب الجزم ،
 بل هى واو تُفهِم معنى المعية ، وتكون ناصبة للفعل المضارع فى مواضع نصب
 للفاء ، وعليه فقول : لَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ بِنصب تشرب .
 وسمى صرماً لأن الواو مصروف عن العطف عما مضى ، وإذا قيل : وتأتى
 مثله برفع تأتى فذلك يحتمل وجهين :
 أحدهما : زيادة الواو فيكون التقدير لا تنه عن خلق تأتى مثله ، فيكون تأتى
 مثله فى موضع جر لأنه صفة للخلق .
 والثانى : أن الواو حالية وتأتى هى جملة الحالية ، فهى فى موضع نصب ،
 وعلى هذا تأول بعضهم : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ .

نعم ، وقد تكون الواو لغير ما مضى في غير ما مضى ، أى في غير المواضع التى تكون فيها المفردة ، وهذه تكون أيضاً لمعان :

أحدها : واو الضمير نحو : الرجال قاموا ويقومون ، وهذه الواو اسم على الصحيح . وحرف عند الأخفش والمأزنى .

الثانى : الواو الفارقة ، وهى واو وضعت فى الرسم فرقاً بين عُمرَ وعَمَرُو ، وبعضهم يسمي فارقة أيضاً واو أولئك وأولى .

الثالث : الواو المحوثة ، أى الواو المبدلة ، وقد مضى ذكر هذه فى باب الإبدال فهى بدل من الهمزة ، همزة الاستفهام كقراءة قُنْبُلٌ ﴿ وَالْيَمْرِ الْفُشُورِ وَأَمِنْهُمْ ﴾ أو همزة غير الاستفهام نحو : أوم وأرَبَ أومن ياء نحو : طوبى أو ألف كقول أو نحو ذلك ،

وقد مضى من هذا ما فيه كفاية .

نعم ، وقد تكون محولة رسماً من الهمزة على قياس للتخفيف نحو نساؤك ونشاؤك وسيمعاد ذكر ذلك إن شاء الله .

وَاللَّيْنَا وَمُنْكَرٍ أَوْ مُشْبَعَا

وَجَمْعَا أَوْ قَافِيَةً قَدْ وَقَمَا

الرابع : واو الأبنية نحو : الجورب والثورب ، وفى الأنفال نحو : حوقل الرجال ، وتسمى واو الإلحاق فى النوعين .

الخامس : واو الإنكار نحو : الرجلوه بعد قول القائل : قام الرجل ، حكاه القاموس .

السادس : واو الإشباع وهو إشباع الضمة كالبرقوع .

والسابع : واو الجمع للصحيح المرفوع كقوله : المسلمون والصالحون .
الثامن : واو التافئة المرفوعة :

* سُنِيَتْ الْفَيْثَ اَيَّتْمَهَا اَخْلِيَامُو *

وَوَا بِهِ يُنْدَبُ لَكِنْ لَيْسَ مَا

كَانَ مُنْكَرًا وَلَا مَا أَتِيَهُمَا

واو موضوع للندب ، أى نعى الموتى تقول : وازيداه ، ووالأمر المؤمنيناه ،
ولا يكون المندوب منكراً ولا مبهماً ، وهذا ظاهر .

باب الهاء

الهاءُ ضَمِيرٌ وَإِسْكَنْتِ وَبَدَلْ
فَهَزَزْ وَتَا كَرَّحَةٍ وَفَقْنَا شَمَلْ

الهاء لها أربعة معان :

أحدها : هاء الضمير ضمير الغائب نحو : أكرمه وأكرمتها ، وما
تفرع منها .

الثاني : هاء للسكت نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَنْسَهُ ﴾ على قول ، وقد مضى
ذكره في باب الوقف فتأمله من هنالك .

الثالث : بدل الهمزة كقوله :

وعرفني صاحبها فقلن هذا الذي منحه المودة غيرنا وجفانا
فالهاء من كلمة هذا في البيت أصلها همزة الاستفهام ، وقد مضى نحو ذلك في
باب الإبدال .

الرابع : بناء تأنيث الاسم نحو : رحمة ونعمة .

وقد زاد بعضهم لها معنى خامساً وهي أن تكون حرفاً للنفي في نحو : إله
وإلام ، وقد مضى ذكره ولا خلاف فيه في باب الضمائر .

وَاسْأَلْ يَهْلَ عَنْ مُوجِبِ التَّصْدِيقِ لَا

عَنْ ذِي تَصَوُّرٍ وَمَا نَفِيًّا جَلًّا

هل حرف يستفهم به عن التصديق الموجب ، وقد ذكرنا في باب الهمزة
ما معنى التصديق والتصور ، والسلب والإيجاب ، وقد ذكرنا هنالك ما الفرق
بين الهمزة وهل في الاستفهام ، وأطلقنا فيه الكلام ، فتأمله من هنالك .

وَلَكِنْ نَذَكِرْ هَذَا شَيْئًا مِنَ الْأَمْثَالِ :

فمثال التصديق الموجب نحو : هل قام زيد ، وهل عمرو قاعد ، بخلاف : هل زيد القاعد ، لأن في هذا تصور القعود مع الشك في القاعد ، بخلاف الأمثال السابقة فإنها تطلب التصديق فقط .

وجاز : هل زيد ضربته لتقدير الفعل المفسر مقدماً بخلاف : هل زيد ضاربه أنت ، لأنه سؤال عن الذوات ، فهو تصور مثل : هل زيد أنت ضاربه ، ويجوز فهل أنت فاعل ذلك غداً كما ذكرناه ، هل زيد قائم ، وهل أنتم شاكرون .

لأن السؤال في هذه الأمثال ليس عن الفاعلين ، بل عن فعلهم وما أشبه ذلك يدل عليه الجواب ، فجواب : هل زيد قائم ؟ نعم يقوم أو قام ، وجواب هل زيد للقائم ؟ القائم زيد أو غيره فتأمل معنى هذه العبارات .

وذكروا أن جواز هل زيد ضربت أضعف من هل زيدا ضربته ، لأن تقدير الفعل في المثال الثاني أجوز من الأول ، وذلك لأن الفعل في المثال الثاني مشغول بالضمير ، والاسم السابق منصوب بفعل مقدر قبله يفسره الفعل للظاهر المؤخر للناصب للضمير .

وأما زيدا ضربت ، فليس قبله تقدير فعل ، لأن الفعل المؤخر هو الناصب له ولم يستقل عنه بشيء حتى يقدر له فعل غيره ، ولا ممتناع تقدير الفعل قبل : هو زيد قام ، قيل بتضعيفه ، وقد منع بعضهم جواز الصورتين .

وكانهم إنما رجعوا في ذلك إلى أصلهم ، أن ما كان بعد حرف الاستفهام فهو المستفهم عنه كما مضى في باب الهمزة فتأمله .

وإذا كان كذلك فأننى بدخل فى هذا الأصل نحو : هل زيد قائم ؟ فعلى قياسه فالمستول عنه هو زيد ، ولم يقل أحد بتضعيفه ، بدلالة : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ .

وقال آخرون : لا يجوز ، هل زيد قام ، لأن هذا فى الأصل بمعنى قد ، والظاهر أن هذا غلط صريح ، وإلا فإن كان كذلك فنأين يجوز قد زيدا ضربته وقد زيد قائم وما أشبه ذلك . وهو جائز فى هل بلا خلاف نعلمه .

وهل زيد قام أم قد فلا يجوز لحصول التصديق بأحد للفعلين ، ولذلك كان جوابه بالتحمين كما مضى ، ولربما سمع شئ من ذلك وربما سمع منها شئ . كقول ابن كلثوم :

قَفَى نَسَأْلُكَ هَلْ أَحْدَثَ صَرَفًا لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُفَّتِ الْأَمِينَا

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهُ اسْتَقْبَلَا

وَمِثْلُ قَدْ وَمَا وَالْأَمْرِ انْجَلَا

من خواص هل أن المضارع إذا كان بعدها فهو للاستقبال ، فلا يجوز إذا كان المراد به الحال نحو : هل تضرب زيدا وهو أخوك ، ويجوز إذا قصر المستقبل نحو : هل تضرب زيدا ، فالمراد به سؤال عما سأتى ، ويلزم الهمزة فى الحال نحو : أتضرب زيدا وهو أخوك .

وقد تكون هل مثل قد نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ أى قد أتى .

الثانية : أنها قد تفيد النفي ، وهى التى عبرنا عنها بمثل ما للنافية نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ .

الثالثة : لمعنى الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ مِنْ مَدْرِكٍ ﴾ وما أشبه ذلك .

وَالْعَاطِفَ اِمْنَعْ بَعْدَهُ وَأَعْطِيَا
هَلَا كَلَالَا وَهَيَا مِثْلَ أَبَا

ومن خواص هل أنها لا يكون بعدها حرف عطف كما يكون ذلك في الهمزة
نحو : قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ و ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾
وما أشبه ذلك ، ولربما وقعت همزة الاستفهام قبل هل كقوله :

سَأَلِ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا
أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

ولذلك قال بعضهم : إن هل بمعنى قد ، وإن همزة الاستفهام مقدرة قبلها .

وأما هلا بتشديد اللام فهي مثل هلا بتشديد مع فتح الهمزة ، فهما سواء
في اللفظ والمعنى مطلقاً ، وقد ذكر إلا في باب الهمزة أن معناه للتحضيض ،
ومثال ذلك في هلا قولك : هلا ضربت زيداً ، وهلا فعلت كذا ، وشرطها أن
يلبها الفعل كما في الأمثال .

وقد يلبيها اسم معلق بفعل مؤخر نحو : هلا زيداً ضربت ، أو معلقاً بفعل
مضمر كقول القائل :

الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلَحُّوْنِي هَلَا التَّعَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صَاحُ

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف تقديره : هلا وُجد للتقدم .

وأما هياً نعى مثل أيا أفظاً وكذلك معنى ، لأنها موضوعان لمناذاة للبهيد
كنوه :

• حبيبنا قلبى فؤادى هياً مجل •
وقد مضى ذكر أيا فى الهمزة .

باب الياء

الْيَاءُ ضَمِيرٌ وَإِجْمَاعٌ وَصِلَةٌ
وَمُضْمَرٌ مُضَارِعٌ مُحَوَّلَةٌ

الياء لها معانٍ ولها ألقاب تعرف بها :

الأولى : الجمع أى جمع السالم المذكور نحو : مسلمين ومؤمنين .

الثانية : ياء التثنية نحو : رأيت الزيدتين، ومررت بالعمرين .

الثالثة : ياء العلة وهى ياء القوافى .

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِى
بِسِقْطِ الْآوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
وهذه الياء تظهر لفظاً لا رسماً .

الرابعة : ياء للضمير نحو : قومى وتقدمين وغلامى .

الخامسة : ياء المضارعة نحو : يقوم ويقعد .

السادسة : الياء المحولة أى المقلوبة عن واو نحو : ميزان ، أو عن همزة نحو :

إيت ، أو عن ألف نحو : حبلان وغير ذلك نحو : سارى وللتعالى وقد مضى
تفصيل ذلك فى باب الإبدال .

وَمَعَ مُصَفَّرٌ وَإِلْحَاقٌ نَسَبٌ
وَاللِّتَّعَالِى وَالنَّكِيرُ يُجْتَلَبُ

السابعة : ياء للتصغير نحو : فلّيس ورُجِيل .

الثامنة : ياء الإلحاق نحو : حيدر فى الأسماء ، وبيطر فى الأفعال ، أى عمل-

البيطرة ، وقد مضى تفسيره .

التاسعة : ياء للنسب نحو : قرشى وأنصارى .

العاشرة : ياء القمائي كقول القائل : مررت بالرجلى ، مراده أن يتكلم هنالك بشيء مقصود ، فلم يحضره في الحال فيبقى ذلك ممدوداً .

الحادية عشرة : ياء الاستنكار كقول القائل : الحسينة ، بعد قول القائل : مررت بالحسن ، والفكير بمعنى المنكور : فكّر الأمر كفرح نكراً بالفتح والضم ونكوراً ونكيراً وأنكره واستنكره أى جهله .

يَا بَعِيداً نَادِ أَوْ قَدْ يَشْمَلُ

قُرْباً وَمِثْلُ وَاءِ النَّدْبِ يُجْمَلُ

يا حرف من حروف النداء وهو أعظمها ، وزعم بعضهم أن أدوات النداء أسماء أفعال ، وليس بصحيح ، إذ ليس في أسماء الأفعال ما هو على حرف واحد ، ولعمان آخر ، وأما يا فهو موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وقد يكون النداء القريب توكيداً ، أو هو مشترك بين القريب والبعيد ، أو بينهما أو بين المتوسط على قول آخر ، والتثنية ظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْطِّينِ﴾ وقد تكون للندب مثل واء تقول : يا زيدا ، ويا عمروا .

وَالْمُسْتَغَاثُ وَاسْمٌ أَيْ خَصَّصُوا

بِهَا وَلِاسْمِ اللَّهِ قَدْ تُسْتَخْلَصُ

من خواصها التي تفرد بها عن سائر أخواتها أنها تكون للاستغاثة ، ولا يستغاث بغيرها كقول القائل :

يا لمطافنا^(١) ويا لرباح^(٢) وإلى الحشرج الفتى للتفاح
يا لقوى من للعلا والمساعى يا لقوى من للندا وللسماح
ومن خواصها أن اسم أى لا ينادى بغيرها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ،
وكذلك يا أيتها المرأة .
ومن خواصها أن أسماء الله تعالى لا تنادى إلا بها : يا الله ، يا رب ،
يا رحمن ، يا رحيم يا ملك ، هكذا ذكره القاموس .

وَرُبَّمَا يَنْحَذِفُ الْمُنَادَى
وَرُبَّمَا التَّنْبِيهُ قَدْ أَفَادَا
قد ينحذف المنادى مع بقاء ما كقوله تعالى في قراءة بعضهم: ﴿أَلَا يَا آسِجْدُوا
لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ تقديره ألا يا قوم اسجدوا ، وكذلك قبل جملة اسمية
كقوله :

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَمْلاكَ كُلَّهُمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ
وقال بعضهم في هذه : إنها للتنبيه ، وكذلك هي قبل الحرف نحو : يا رب
كاسية في الدنيا ، عارية يوم القيامة ، ونحو قوله تعالى : ﴿يَا كَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ .

وقال بعضهم ، في الأمثال كلها : إن المنادى محذوف ، وقال آخرون : إن
كان بعدها دعاء أو أمر فالمنادى محذوف ، وإن كان غير ذلك فهي للتنبيه .

[١] اسم رجل . (٢) اسم رجل .

وَانْخَذَفَتْ يَا لَيْسَ مَعَ ثَلَاثٍ
نَذْبٍ وَمُضْمَرٍ وَمُسْتَقَاتٍ

قد يكون المنادى مجرداً من حروف النداء فتقدر يا ولا بقدر غيرها من حروف النداء لغلبيتها ، وذلك كقوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ مَوَاطِنُ﴾ و ﴿إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ﴾ و ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ويمنع حذفها مع ثلاث صور : المندوب كيا زيدا ، وللضائر كيا هو والمستقات كيا لقوى .

وَأَمْنَعُ أَدَى اسْمِ الْجِنْسِ وَالْإِشَارَةِ
وَمَا أَنَّى قَدْ تَقَلُّوا اسْتِنْدَارَةَ

لا يجوز حذفها في موضعين أيضاً ، وذلك إذا كان المنادى بها اسم جنس أو من أسماء الإشارة ، وما أتى من النوعين فهو نادر منقول ولا ينقاس عليه ، ومثاله قولهم : أصبح ليل ، معناه يا ليل أصبح ، قالته امرأة امرئ القيس ، وقد طال عليها الليل لبغضها إياه ، فلما أصبحت أخذت منه طلاقها .

وكذلك قالوا : أطرق كرى إنك لن ترى . يقال ذلك للكروان ، فيظن أنه لن يراه أحد فيلصق بالأرض حتى يأخذه الصائد ، وفي مثل آخر : أطرق كرى إن للنعام في القرى ، مثل يضرب لمن يتكلم وبحضرته من هو أولى منه بذلك قيل لأن للكروان يخاف للنعام .

ومثاله في اسم الإشارة قوله تعالى : ﴿مَنْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ وقد تأوله بعضهم ،
وهذا أظهر وكتقول القائل :

ذَا ارْعَوَاءَ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَا
لِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَدِيلِ

باب الألف اللينة

لِإَوْصَالِ وَالْفَصْلِ وَالْإِشْبَاعِ الْأَلِفُ
وَفِي مُتَنًى وَلِتَأْنِيثِ رُودِ

الألف اللينة لها ألقاب تعرف بها :

أحدها : ألف الوصل وهي الزائدة أول الأسماء والأفعال نحو : استخرج
استخرجاً ، ونحو : اسم وابن وقد أفردنا لها باباً فيما مضى .

الثاني : ألف للفصل وهي قسمان : فاصلة لفظاً بين نون ضمير المؤنث ونون
التوكيد ، نحو : اضرباناً ياهنديات ، وقد مضى ذكره في باب نون التوكيد ،
وفاصلة رسماً نحو : اقتلوا واضربوا ، وسيعاد في باب الرسم إن شاء الله .

الثالث والرابع : ألف الإشباع وهي الألف التي لإشباع الفتحة نحو : فاعل
ويفاعل ، ونحو : فاعل وفاعول ، ويسمونها الألف المجعولة ، ومنها لغات المدات
و : كلكال ، وخاتام ، وداناق ، وعتراب في كلكل وخاتم وداناق والزيدان .
الخامس : ألف التأنيث وهي ممدودة كحمرأ وحسناء ، أو مقصورة كسلى
وسكرى وقد مضى ذكر النوعين فيما مضى .

وَاجْمَعْ وَعَوِّضْ وَالتَّعَابِي وَالصَّلَّةُ
وَالنَّدْبُ وَالضَّمِيرُ الْمُحَرَّكَةُ

السادس : ألف الجمع نحو : جمال ومساجد ومصاييح ، وما أشبه ذلك .

السابع : التعميض ، وهي المبدولة من التهوين : كرأيت زيداً .

الثامن : ألف للتعالي، وذلك أن يقول مثلاً : إن عُمرُ ثم يرج عليه فيمدها
قائلاً : إن عمراً لما يفتح له من الكلام .

التاسع : ألف الصلة وهي ألف القوافي والفتاوى أصل نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ
بِاللَّهِ الظَّنُّونَا ﴾ وكقول القائل :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ الْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا

العاشر : ألف النذب نحو : وازيداه .

الحادى عشر : ألف الضمير نحو : قالوا ويقولان .

الثانى عشر : الألف المحولة أى المبدلة من واو ونحو : قال ، أو ياء نحو :

جاء أو همزة نحو : ذيب أو نون تو كيد خفيفة نحو قوله تعالى : ﴿ اذْهَبْ نَفْعًا بِالْقَاصِيَةِ ﴾
أو نحو ذلك وقد مضى ذكره فى باب الإبدال .

تم الركن الرابع والحمد لله .

الركن الخامس في الرسم

باب رسم الكلمة

الرَّسْمُ إِنْ تَصَوَّرَ الْأَلْفَاظَ

بِأَحْرَفِ هِجَائِهَا كَفَاظًا

الرسم هو الكتابة ، وهي تصوير الألفاظ بأحرف هجائها أى بالأحرف التي تصور منها تلك الكلمة ، وللعنى ظاهر ، ويستثنى منها نوع واحد وهو قوله :

إِلَّا لَدَى قَصْدٍ مُسَمًّى الْأَحْرَفِ

كَمَا يَطَّهَّرُ فِي مَقَالِ اصْطَفَى

الفرق بين مسمى الأحرف وبين أسمائها أنك إذا كتبت مثلاً هكذا
ا ب ج د فقد كتبت الحرف المسمى ولم تكتب الأسماء ، فإذا قرأتها بأسمائها
ألف باء جيم دال ، وإذا كتبت أسماءها كتبتها ألف باء جيم دال وإنما كتبت
مفردة مع قصد المسمى ، لأن لفظة ألف إنما هي اسم لذلك الحرف المفرد الذي
هو كهمزة الاستفهام ونحوها ، فعلى الحقيقة إن المسمى إنما كتب على أصله ،
لأن أصله حرف مفرد فلا تكون كتابة حرف مفرد إلا حرفاً مفرداً فتأمل
معنى ذلك .

فإن قيل : فإذا كان الأمر كذلك ، وقد صح أنه في الأصل حرف مفرد
وأنه كتب على قياسه في الأصل ، فهذا غير خارج عن الأصل السابق فكيف
يصح الاستثناء فيه ؟

الجواب : إن هذا الاعتراض قد سبق إليه بعض العلماء المتقدمين في شرح بعض الكتب ، وليس ذلك بشيء ، فإن للفرق بينهما ظاهر لمن تأمله ، فإنك إذا أطلقت مثلاً أن كل كلمة بأحرف هجائها على حسب لفظها ، وجب في كتابة طه وكهـ يـ مـ أن يكون هكذا طاها كافها ما عين صاد ، لأن ذلك هو مقتضى لفظها ، وكما أن مقتضى لفظة زيد أن تكون كتابتها هكذا زيد ، فكذلك لفظة طه تقتضى أن تكون كتابتها هكذا طاها .

ولكن لما كان المطلوب المسمى كتبت طه حرفين كما هي في المصاحف فرقاً بين الاسم والمسمى ، وكذلك إذا قيل لك مثلاً : اكتب جيم عين فاء راء تكتب جعفر ، وإذا كتبت جعفر تقول : كتبت جيم عين فاء راء .

وحكى أن الخليل سأل بعض أصحابه كيف تنطقون بالجيم ؟ فقالوا : جيم ، فغلطهم لأنه سألهم عن المسمى فأجابوه بالاسم ، ولو قالوا جه لكان حقاً ، وأما قوله : في مقال اصطفى ، فذلك إشارة لما هو موجود من الأقوال في فوائح السور الكريمة هنا ، لبسط ذكره موضع .

فَيُزَمُّ اللَّفْظُ كَمَا أَنْ لَوْ وَقِفْ
عَلَيْهِ مَبْدُوءًا بِهِ لَا يَخْتَلِفُ

إذا أردت كتابة الكلمة فاكتبها على حسب ما تقتضيه في حال الابتداء بها ، والوقف عليها ، ولا تكتب على حسب ما يقتضيه وصلها ، ولولا تقدير الابتداء بها لما ثبتت همزة في نحو : الرجل انطلق ، واستخرج استخراجاً ، لأن همزة الوصل لا تثبت إلا في الابتداء ، ولولا تقدير الوقف عليها لما كتبت التثوين المنصوب ألفاً في نحو : ضربت زيداً ، وإلى ذلك أشار بقوله :

مِنْ نَحْوِ مَا لَا يُبْتَدَىٰ بِتَقْصِلُ
كَذَاكَ مَا الْوَقْفُ عَلَيْهِ يُحْظَلُ

من ثم إشارة إلى الوقف الابتداء ، والمعنى أنه من أجل ذلك يجب أن يكون موصولا ما لا يمكن الابتداء به ، وذلك مثل الضمائر المتصلة نحو : عليك وعلامك وعلامهم وغلالي ، وفعلوا ويفعلن ، ومثل نون التوكيد ، وعلامة التثنية والجمع وما أشبه ذلك ، فهذا يجب وصله في الرسم ، لأنه لا يستقل بنفسه ، أى لا يستقيم فلا يُبتدأ به .

وكذلك في الحروف نحو : إلام وعلام وحقام وفيم ومم وعم ، لأن ما الاستفهامية قد ضعفت حتى صارت حرفاً واحداً لا يستقل بنفسه ، فيُبتدأ به مع أنه لا يمكن أن يوصل شيء بعده لشدة الاتصال ، ولأنه يكون حرفاً واحداً ساكناً في الوقف ، فكيف تكون الكلمة حرفاً مفرداً ساكناً ضعيفاً .

وكذلك ما لا يمكن الوقف عليه مثل حروف الجر المبتدأ بها نحو : بالله والله وتالله ووالله ، ونحو : إن زيدا لقائم في لام الابتداء وما شابه ذلك لحروف العطف الموصولة ، وما شابه ذلك ، ولقد أتى بأمثال من نحو : ما سبق فقال :

كَمَثَلِ يَا عَبْدِي اضْرِبْ زَيْدًا وَلَمْ
طَلَحَهُ لَمْ يَعِهِ مَقَالَاتٌ دِيمُ

ثبتت ياء المتكلم الساكنة في نحو : يا عبدي اضرب ، لأن الوقف عليها بالياء ، ولولا ذلك لوجب حذفها لسقوطها لفظاً باتصال الساكن بعدها ، كما هو في لفظ البيت .

وفي هذه الكلمة مثل آخر ، وهو اتصال الضمير بالاسم لأن ياء الضمير مما لا يستقل بنفسه ، وفي اضربا إشارة ، وفي لم إشارتان : إشارة إلى وصل لام الجر وما الاستفهامية ، وإشارة إلى حذف ألف ميم الاسفهام في الرسم ، كما يقتضيه الوقف .

وفي طلحة إشارة إلى كتابة تاء تأنيث الاسم كما هو في الوقف ، وفي لم يمه إشارة إلى هاء السكت ، وفي مقالات إشارة إلى بقاء تاء الجمع المؤنث السالم على حالها ، وكل هذا قد مضى استيفاء ذكره في باب الوقف ، وتفصيله يطول لكن تأمله من هنالك ، وقس عليه فقد فصلنا تفصيلا .

وَمَا إِنْ أَسْمَاءُ أَوْ يَلِيهِ أَوْ جَلَا
مَعْنَى فَكَأَلْأَسْمَاءَ وَإِلَّا وَصِيْلًا

لفظة ما هي إما حرف أو اسم كما مضى تعريفها ، ولها شرح يطول ، فلربما أشكل أمرها فيحتاج إلى تفصيل ، لكن نذكرها هنا إن شاء الله مختصرة ، لحل الأبيات لا زيادة لضيق الحل ، إذ كتبناها في الحاشية رقعة بعد تمام الكتاب ، فنقول : إن كان اسماً فصل مطلقاً كغيره من الأسماء كقولك : إن ما في الدار هو بشر ، أي الذي في الدار .

والوجه الثاني : إن كان بعد اسم ولو كان زائداً فصل كقوله : يا شاه ما قنص لمن حلت له .

والثالث : أن يكون حرفاً لمعنى قائم به كالنفي كقولك : علمت أن ما في الدار أحد ، فإن خرج عن الثلاثة الأوجه فالوصل له .

وَصِلَ لِتَرْكِيبِ كَسَلَمَا وَمَعَ
كَفَّ كَفِيماً اخْتَزَ كَطَالَمَا يَقَعُ

ثم إن الذي يلي الاسم إن ركبا معا ، تركيباً موجباً وجب وصله في الرسم تبعاً للفظ كسكلا ، ولذلك فتح كل فتح بقاء تشبيهاً له بتركيب الاسمين ، وإنما صرح في النظم بتركيبه تجوزاً تبعاً للفظه ، وإلا فالأصل أنه يشبه المركب الاسمي .

ثم إن الكافة فيها اعتباران :

أحدهما : شبه الواردة لمعنى قائم ففصل .

والثاني : شبه الزيدة المحضة فتوصل ، وهي لا تكون إلا بعد الحروف الجارة والوصل فيها هو المختار نحو قوله تعالى : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا ﴾ ، ﴿ فِيمَا فَعَلْنَا ﴾ وفي القرآن رسم فيما بالوجهين ﴿ وَرَبَّنَا يُودِ ﴾ بالوصل والقياس الوجهان نفس عليهما .

والثالث : الصدرية بعد الفعل والفصل فيها ، والوصل أيضاً نحو : طالما وقلما وبئسما ونعمما نعم الوصل في بئسما أكثر ، وفي نعمما إذا التزم الإدغام لزم ، وإلا فافصل في ما سوى ذلك أكثر ، وكذلك قال في النظم يقع أى قد يوجد ، وليس بلام ولا هو أكثر فاعرف ذلك .

وَالْوَصْلُ وَالْإِدْغَامُ بَعْدَ مِنْ عَن

لِإِذَا وَمِنْ وَجَارَ وَصَلُ فِيمَنْ

إعلم أن لزوم الإدغام في : ممّا وعمّا ، وممنّ وعمنّ ، هو في الأصل نادر لأن القياس في ذلك الإدغام لفظة لا الإدغام الحظ كما مضى ، ولكنه مع ندوره فهو لازم ، فلذلك في الرسم الوصل في ما ومنّ من أى نوع كانت بغير تمييز .

وكذلك يجوز وصل من بفتح اليم إذا كانت بعد حرف في نحو : فيمن مضى ، ويجوز فصلها ، والوجهان فصيح ، ومن فيما سوى ذلك لها لفصل ، والله أعلم .

الهمزة في الأولِ خطٌ بالآلفِ

وَفِي سِوَى ذَلِكَ عَلَى التَّخْفِيفِ قِفْ

اعلم أن بعض الرسم ربما يختلف في حكمه عن القواعد المذكورة ، وذلك إما بحذف بعض الحروف أو بزيادة بعض أو بدل أو وصل فيما يقتضى القاعدة فصله وسيأتى تفصيل كل من ذلك إن شاء الله .

وإن من أكثر الحروف تقلباً حرف الهمزة فهي تارة تكتب ألفاً وطوراً تكتب ياء ، ومرة تكتب واواً ، وقد تكون محذوفة في بعض المواضع ، وهناك تفصيلها فهي لها ثلاثة أحوال :

إما أن تكون أول الكلمة أو وسطاً أو آخراً ، فإن كانت أولاً فهي تكتب ألفاً مطلقاً كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيْ اِلَيَّ اَنْهُ ﴾ فالأولى مضمومة ، والثانية مكسورة ، والثالثة مفتوحة ، والرسم واحد .

وأما إن كانت في غير الأول فهي مقتصر فيها على تخفيف الهمزة فحيث تسقط في التخفيف أسقطت هنا ، وحيث جمعت واواً أو ألفاً أو ياءً فهي تبع لها في هذا الموضع ، ولهذا تفسير طويل ، وإلى تفصيله إشارة بقوله :

وَمَاكَ تَفْضِيلًا فِيمَا وَسَطَ إِنْ

يَسْكُنُ بِجِنْسٍ شَكْلٍ مَا تَلَا زُكِنَ

هذا إذا كان الهمز متوسطا وهو يعم نوعاً واحداً من ذلك، وذلك إذا كان الهمز ساكناً، وإذا كان الهمز ساكناً فلا يخلو من أن يكون ما قبله متحركاً، والمتحرك لا يخلو من إحدى الحركات الثلاث : ففتح أو ضم أو كسر . فالفتحة جنسها الألف، والكسرة جنسها الياء، والضممة جنسها الواو . وحاصل ذلك أن الهمزة الساكنة إذا كان قبلها فتحة فهي تكتب ألفاً نحو : رأس ويأكل ويأخذ، وإن كان قبلها كسرة فهي تكتب ياء نحو : يؤمن ويؤمن وما أشبه ذلك .

وَإِنْ يُحَرِّكُ مَا تَحَرَّكَ تَلَا

فَهُوَ كَجِنْسٍ شَكْلِهِ مُسَهَّلًا

الهمزة المتحركة إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والمتحركة قبلها مثلها، فبلغ ضربها تسع صور . واعلم أنها إذا كانت مخففة بينها وبين الواو فهي تكتب واواً، وإن كان بينها وبين الياء فهي تكتب ياء، وإن كانت بينها وبين الألف فهي ألف، ومثال صورها :

الأولى : المفتوحة : ولها ثلاثة أقسام : قبلها فتحة فهي تكتب ألفاً مثل سأل أو قبلها ضمة فهي تكتب واواً نحو : يؤم مبنياً لما لم يسم فاعله، أو قبلها كسرة فهي تكتب ياء مثل رأيت مقرئك .

الثانية المكسورة : وهى تكتب بياء مطلقاً فقبلها فتحة نحو : بئس ، أو كسرة نحو : مررت بمقرئك ، أو ضمة نحو : سئل .

الثالثة : المضمومة وهى تكتب واواً مطلقاً فقبلها ضمة نحو : رؤوس أو فتحة نحو : آؤم ورؤوف أو كسرة نحو : هذا مقرؤك كما خط ذلك فى يستنبئونك ومستهنئون ، ويجوز هنا رسمها بياء وهو فصيح فتكتب بالياء هذا مقرئك وهذا عكس سئل والواو فى سئل ضعيف .

وَمَا تَلَّا سَكَنًا بِجَنَسِ شَكْلِهِ
أَوْ حَذَفِهِ إِنْ خَفَّوْا بِنَقْلِهِ

إن كان الهمز المتحرك قبله ساكن ، فإن الهمز يكتب بجنس شكله أى جنس حركته ، فالألف المفتوح مثل يسأل ، والواو للمضموم نحو : يلؤم ، والياء للمكسور يُشتمُّ مضارع أشام إذا قصد للشام .

ويجوز ذلك حذف الهمزة إذا كانت فى موضع يجوز تخفيفها بالنقل أى بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وذلك إذا كان قبلها غير الألف من غير الهمزة وغير الواو والياء ، إلا الأصليتين أو الملحقتين ، فالحذف جائز فيهما نحو : جَيَّالٌ وَحَوَّابٌ ونحو : شَيْئَكَ وضوءه ، وجائز فى غيرهما مطلقاً نحو : مسألة ويسألونك ونحوهما . وربما يكون الحذف لازماً إذا كان ذلك لازماً فى اللفظ نحو : رأى ويرى ونحو : ملك وقد مضى فى باب تخفيف الهمزة .

وَقِيلَ لَا يُحْذَفُ إِلَّا مَا انْفَتَحَ

وَحَذَفُ فَتَحَ بَعْدَ ذِي الْهَوَى رَجَعَ

إذا كان الخفيف بالنقل مفتوحاً فحذفه جائز فصيح مثل مسألة ويسألون ،

وإن لم تكن مفتوحةً فمختلف في جواز حذفه ، والشهير والفتيح رسمه بحذف
شكله كما مضى ذكره في البيت الأول ، ومن أجاز ذلك فيرسم يَرَفُ وَيَشْمُ
بحذف الهمزتين ، وأما إن كان قبل الهمزة ألب فالهمزة إما مفتوحة وإما غير
مفتوحة ، فالمفتوحة حذفها هو الأرجح ، والأصح نحو : سأل يسأل بوزن فاعل
يقاعل .

وَحَذَفُ غَيْرِ ذِي انْفِتَاحٍ أَجَلًا

وَالْآخَرَ اخْذِفْ إِنْ مُسَكَّنًا تَلَا

إن كان ما بعد الألف مضموماً أو مكسوراً ، فالواجب رسمه بحذف
شكله ، على الأصل السابق نحو : هذا سائل ومسائل ، وهؤلاء أبناؤك وأحبائك ،
وهذا هو الأصح فيه .

وقد يحذف جنس شكله أيضاً ، ولكنه ضعيف نحو : سائل ومسائل
وهؤلاء أبناؤك وأحبائك وقد تقدم ذكر الهمز المتوسط .

وأما الهمز الآخر أى الذى هو فى آخر الكلمة فإن كان قبله ساكن ولا
يخلو هو أن يكون متحركاً فإن الهمز فى هذا الوضع يكون محذوماً سواء كان
قبله ألف أو واو أو ياء نحو : رأيت الضوء ونحن أبفاء وعلى كل شيء أو قبله
غيرهن من الحروف نحو : الجزء والردء وقس على ذلك .

وإن تَلَا مُتَحَرِّكًا فَلْيُرْسَمْ

بِحِجْسٍ مَا حُرِّكَ ذُو التَّقَدُّمِ

إذا كان الهمز متطرقاً وقبله متحرك فهو يرسم بحذف حركة ما قبله ، سواء

كان الهمز ساكناً نحو : لم يسؤ ولم يحيى ، ولم يقرأ أو كان الهمز متحركاً نحو : رأيت المقرئ ومررت بالمقرئ وهذا المقرئ وهذا الملجأ ورأيت الملجأ ومررت بالملجأ ومررت بالضوضؤ ورأيت الضوضؤ ، وهذا الضوضؤ ، والضوضؤ كهدهد طائر يسمى الأخیل .

وَرُبَّمَا يُرْتَسَمُ الْوَاوُ لَمَّا
ضُمَّ كَفِي تَتَوُ تَذَكُّرُ عَمَّا

وقد يجوز رسم الهمزة المضمومة بعد الفتححة واوا كقوله تعالى : ﴿ تَفْتَوُ تَذَكُّرُ يُوسُفَ ﴾ ، ﴿ يَتَفَيَّوُ ظِلَالُهُ ﴾ ، ﴿ أَنْوَكُو عَلَيْهَا ﴾ ، ﴿ وَيَذَرُو عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ ، ﴿ وَمَا يَعْبَوُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ ، ﴿ يُنَبِّوُ الْإِنْسَانُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ، ﴿ يُنْشَوُ فِي الْحَلَمِيَّةِ ﴾ .

وقد اختلفوا في بعض هذا ورسمه بالألف هو الأقيس ، لأن الألف في الوقف هو الواجب فيه وقد مضى ذكره في بابه .

وَوَاحِدُ الْمِثْلَيْنِ مِنْ مَدَّةٍ قَفَا
هَمْزاً كَجَنْسِهِ وَلَا لَبْسَ اخْذِمَا

إذا اجتمع مدة وقبلها همزة وهما متفتقان في الصورة ، ولم يكن هنالك لبس ، فإن أحدهما يجب حذفه نحو يقرءون ومستهزئين وجاءوا ، وروس وروس ورؤوف ورئيس وقرآن وما أشبه ذلك ، ولا يحذف نحو : قرأاً أو يقرآن لأجل اللبس ، ولا نحو : مررت برجلين قارئين لعدم المد ، وقس على نحو ذلك .

وَرُبَّمَا يُرْتَسَمُ الْمَثَلَانِ

مِمَّا إِذَا أَلِيَ كَانَ مَدَّ الثَّانِي

إذا كانت المدة المتجانسة لما قبلها ياء وهو المراد بالمد الثاني من المائلين نحو: شر المستهزئين ، فإن ترك أحد التماثلين جائز عند علماء العربية قياساً فافهم ذلك .

وَاحْكُمُ بِتَوَسُّيْتِ الَّذِي قَدْ اتَّصَلَ

بِهِ ضَمِيرٌ نَحْوُ : مَاوُهُ هَمَلٌ

إذا كانت الهمزة طرفاً في الكلمة ، ثم وليها شيء من الضمائر المتصلة أو نحوها ، فيكون حينئذ حكمها حكم المتوسط نحو قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ ونحو : مررت بإحباتك ، ورأيت أحباتي وما أشبه ذلك .

وَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ لَدَى وَصْلِ يَمَّا

مِنْ قَبْلِ إِلَّا الِهْمَزُ حَيْثُ اسْتَفْهَمَا

إذا كان الهمزة في أول الكلمة ووصل بها شيء من الحروف ، فهي ترسم على حالها باقية على تقدير أوليتها نحو : ما مررت بأحد ، وما قلت لأحد ، وما قلت لإبراهيم ، ولا مررت بأختك ، وإن كان ما قبلها همزة استفهام فتكون الثانية كالوصولية المتوسطة نحو قوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ ، ﴿ أَوْ نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿ أَفُنْفَكَا آيَةً ﴾ .

وَالْوَصْلُ فِي الْيَوْمِثُذِ وَحِينَثُذِ

جَاءَ بِفَتْحٍ وَالْقِيَاسُ قَدْ نُبِذَ

الفصل في يومئذ وحينئذ هو الأصل ، لأن يوم وحين كلمتان قائمتان بذاتهما وكذلك إذ المضافة إليهما كلمة باقية بذاتها ، وكذلك ما شاء حينئذ ، ويومئذ ، فقد يوجد عن بعضهم رسم ساعتئذ موصولة ، والأصح الفصل إلا في حينئذ ، ويومئذ فالوصل هو الصحيح وأما غيرها من الظروف فالقياس فصله .

وَرُبَّمَا خُولِفَ مَا تَقَدَّمَ

فِي الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ وَفِي غَيْرِهِمَا

قد يكون الرسم مخالفاً للقياس السابق في بعض الأحوال ، فقد تكون اللام قبل الهمزة ، فتخرجها عن الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ وكذلك في همزة الاستفهام نحو : إبراهيم قائم فلا تكتب همزة إبراهيم ياء كما تكتب همزة أنذا .

باب في رسم الألف في آخر الكلمة

وَالْأَلِفُ الْمُطَرَّفُ الْمُثْقَلُ

عَنْ يَاءٍ أَرْتَسَامُهُ بِيَاءٍ يَجِبُ

قد مضى في باب الإبدال ذكر الألف المقلوبة عن الياء ، وهي كل ألف وقعت رابعة فصاعداً سواء كانت في الأصل للسابق مقلوبة عن واو أو غيره ، سواء كان قبلها ثلاثة أحرف أصلية أو زائدة ، وتعدّل حروف المضارعة وغيرها وذلك نحو : رمى وقضى وأعطى واصطفى واستدعى وانتعى .

ونحو : يدعى بضم حروف المضارعة ويرضى ومرتعى ومستدعى وما شابه ذلك بدلالة رميا ويدعيان واصطفيا ومرتضيان ، وهكذا أخواتها فقس عليه واشترط أن يكون الألف طرفاً لثلاث يشمل نحو باع .

وَهَكَذَا مُؤَنَّثٌ وَمُلْحَقٌ

وَخَيْرُوهَا فِيمَا ضَمِيرُهَا يَسْبِقُ

كذلك ألف التانيث تسكب باء نحو : سلمى وسعدى وسكرى ، ونحو : قتلى وجرحى وذكري وبشرى ، وسكاري وندامي ، ونحو : عفرنى وسرندى وقهقرى ، وما شابه ذلك .

وكذلك يشترط فيها القطر كالمشرط فيما قبلها لثلاث يشمل نحو : عفرناة ومرتضاة .

واعلم أن الألف التي حقه أن يكتب باء إذا كان مقطراً فهو يجوز فيه الوجهان ، إذا كان بعده شيء من الضمائر التي لا تخرجه عن كونه ألفاً نحو قوله

تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ وما أشبه ذلك .

وكذلك الألف كثير نحو : أعطاك ورماك ، وهدام وعصاني وقس عليه .

وَأِنْ يَكُنْ ذَا الْأَلِفِ قَدْ رُوِيَ

فَارْزُمِ سَوَى الْأَصْلِي مِنْهَا بِالْأَلِفِ

إذا كان قبل الألف ياء فإذا كان الألف أصلياً رسم بالياء على القياس كحبي وحبي وإن كان غير أصلي رسم بالألف وجوياً كالهدنيا والهدما وقس على ذلك .

وَرُبَّمَا أَنْتَبَحَ لِلْإِمَالَةِ

ذُو الْوَاوِ وَانْقَلَبَ فِي سَوَى الْمُمَالَةِ

وربما كان الألف أصلياً ، فيرسم ألفاً لأجل الإمالة لمناسبة الياءات في الفواصل ونحوها كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وهكذا قرره أهل الرسم .

وربما رسمت بالياء وهي واوية في الأصل غير مُمَالَةٍ نحو : ﴿ مَا زَكَايَا ﴾ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ونحو قوله تعالى : ﴿ ضُجًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ وانفظة ضحى حيث وقعت يكتبونها بالياء وهي واوية وهذا منقول .

باب في رسم الألف

وَالْوَاوُ كَالْحَيَوَةِ لِلنَّعْلِ أَفْضَرِ
مَا لَمْ تَكُنْ مُضَامَةً لِضَمَرِ

ربما كتب الألف واوا في بعض المواضع : كالحياة والصلاة والزكاة ،
فألف الحياة مقلوبة عن واو ، وفي الصلاة والزكاة عن واو ، وأشار بكاف التشبيه
إلى ما وجد مكتوباً بالواو من غير هذه الثلاثة كما نقل علماء الرسم من نحو ذلك
في قوله تعالى : ﴿ مَنَوَاتٍ ثَلَاثَةً الْآخِرَى ﴾ ﴿ كَمَشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾
﴿ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ إذا كانت هذه المكتوبة بالواو مضافة إلى ضمير
وجب كتابتها ألفاً ، ومنع كتابتها بالواو ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا
بِصَلَاتِكُمْ ﴾ ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾
ونحو زكاتك وزكاتي .

وَبَعْدَ وَاوٍ الْجَمْعِ زَادُوا أَلِفًا

إِنْ كَانَ هَذَا الْوَاوُ قَدْ تَطَرَّفَا

واو ضمير الجمع إن كان متطرفاً يجب أن يزداد بعده ألف نحو : قاموا وقعدوا
ولم يقوموا ولم يقعدوا ، اشترط أن يكون متطرفاً لثلاثاً يشمل نحو : يقومون
ويقعدون ، ونحو : أقاموه وأقعدوه ، وكذلك نحو : هؤلاء مسلمو القرية ،
فانهم ذلك .

وَبَعْدَ وَاوٍ فِعْلٍ فِي الطَّرَفِ

فِي غَيْرِ مَا ضِي الفِعْلِ فِيهِ يُخْتَلَفُ

إذا كان الواو غير واو الجمع السابق وهو في فعل مقطرف نحو : دعا يدعو ،
وسما يسمو ، ففيه وجهان : زيادة الألف والترك أحب إلى ، لأن الألف إنما زيد
بعد للجمع للفرق فاطرد فيه ، والاختلاف شهير ، والتعليل كثير ، وأنت فيه
مخير ، واشتراط أن لا يكون الفعل ماضياً لئلا يشمل ذلك هيو ويهو فلا زيادة فيهما
بالاتفاق .

والحذفُ والمزِيدُ بِأَتْيَاكَ

كَمَائَةِ قَفَلَا وَكَالْمُحَنِّ

قد يكون الألف زائداً في بعض المواطن ، وإن من أشهرها ألف مائة ، لأن
أصلها مئة على القياس مثل فئة لفظاً ورسماً ، فالألف قبل الهمزة زائدة ثم قد
تحذف الألف بالنقل في مواطن كثيرة نحو : ألف لكن بتشديد اللون وتخفيفها
وألف ذلك وألف الإله كيف وقع ، وأصل كتابتها لا كن ذلك إلاه فحذفت
الألف وجوباً ، ولا يجوز إثباتها .

وكذلك تحذف الألف في الرسم من بسم الله الرحمن الرحيم ، والقياس
يقضي رسم الألف في ثلاثها : قبل السين والهاء والذون .

وكذلك في أسماء الإشارة نحو : هؤلاء وأولئك ، وهذا .

وعلى الجملة فإن حذف الألف شائع كثير ، وليس هنا موضع ذلك الكلمات
المحذوف منها ، وله موضع قياس إلمية أشار بقوله :

وَبَعْدَ لَامٍ قَبْلَ لَامٍ عَرَفَا

وفي ابنِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ اُنْحَذَا

يحذف ألف لام التعريف قياساً إذا اتصل بلام قبله نحو : الحمد لله ، والفضل للمتقدم ، وللمؤمنين والمسلمين ، ولا يحذف في غير هذا الموضع نحو : بالله وتالله ، ومررت بالمسلمين .

وكذلك يحذف الألف من كلمة ابن إن كانت بين علمين نحو : زيد بن عمرو ابن بكر بحذفها لزوماً ، فإن لم يكن أحدهما علماً لم تحذف نحو : زيد ابن الأمير ابن القاضي ابن محمد برسم الألف في الكل لأنه في الأول علم أبوه صفة وفي الثاني صفتان ، وفي الثالث صفة وأبوه علم فاعرف ذلك .

باب في زيادة الواو وحذفه

وَالْوَاوُ نَقْلًا فِي أَوْلَئِكُمْ وَجَبَ
كَذَلِكَ عَمْرُو وَوَاوُ دَاوُدَ سُلَيْبُ

قد يزداد الواو بالنقل في أولئك وأولئك وأولاء ، وما تصرف منها .
وكذلك تزداد في عمرو فرقا بينه وبين عمرو ، وقد تحذف الواو في نحو : داود
كتب بواو واحدة بنحو قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ﴾ .

باب في رسم المدغم

وَبُرْسَمُ الْمُدْغَمُ فِيهِ وَكَفَى

عَنْ مُدْغَمٍ كَمْ يَكُ لَأَمَّا عَرَفَا

أصل المدغم والمدغم فيه حرفان ، فالمدغم هو الحرف الأول الساكن ، والمدغم فيه هو الحرف الثاني المحرك ، ويكتبان حرفاً واحداً نحو : مدّ وهذا وصدّ ، سواء أكانا متماثلين أو متخالفين نحو قوله عز وجل : ﴿ إِذَا رَأَيْتُمُ فِيهَا ﴾ ﴿ إِنَّا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴾ هذا إذا كان المدغم غير لازم للتعريف .

فإن كان هو المدغم فإنه يكتب على حاله سواء كان مدغماً في مثل نحو : اللطيف ، أو في غير مثل الشريف ، والدنى والضعيف .

وَشَرْطُهُ بِكَلِمَةٍ كَذَا أَنْبَدَ

فِي نَحْوِ اللَّهِ وَنَقْلًا كَالَّذِي

يعنى أن المدغم قد يكون في كلمة واحدة ، وقد يكون في كلمتين كما مضى ، وللشرط في كتابتهما بحرف واحد أن يكون ذلك في كلمة واحدة ، والمدغم ظاهر فنحو : لم يتم محمد لا يجوز أن يكتب ميم يتم وميم محمد حرفاً واحداً .

وإذا كان لام للتعريف قبله لام وبعده لام فإن واحداً من اللامين الأخيرين يسقط فنحو : اللطيف مكتوب بلامين ، وإذا زدت قبلهما لاما وجب حذف أحدهما فيبقى أيضاً بلامين نحو : اللطيف ، والحمد لله وهو المراد بقوله في نحو : لله .

وكذلك يحذف اللام في بعض المواضع بالنقل نحو : القى ولتى ونحو قوله
تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وقد نقل
أهل الرسم حذفها في الليل اختصاراً ، وإلى نحو ذلك أشار بكاف التثنية في قوله :
كأذى ، والله أعلم .

خاتمة

قد كُتِلَتْ مقالةُ النصِّريفِ عاريةً من هَجَنِ التَّحْرِيفِ
أَخْلَصَتْهَا جَهْدِي وَأَخْلَصْتُ الرَّجَا لِلَّهِ أَبْغَى كَوْنَهُ لِي مَلْتَجِي
وَأَنْ يُمِدَّنِي بِنُورِ أَهْتَدِي بِهِ إِلَيْهِ فِي تَحْيَايَ وَالْعَدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وَأَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ لِلْأَنَامِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا سَيَلِمَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَدَّلَا

هذا آخر ما يسرنا الله فذكره من نظم هذا الكتاب ونثره ، وقد جمع لباب
المعاني ، وسهل الأقاصي للداني ، واستودع لطائف المثاني ، فكان كما يهواه
إخواني وإن كره ذلك الحسود الشاني .

على أني ضارع لمن نظر من عالم في هذا العمل ، من أي شيء فيه من الخلل أن
يصالح شوائب الزلل ، فربما فرط للقلم ، بشيء أثبتته لسانى وعقل عنه جفائى
أو قصر عنه فهمى لرقّة علمى .

ولا جرم إذا اعتراه التحريف وللة قصير ، وقد خلا من فاقد بصير فما له غير
تسديد الله من مذهب ولا حقير .

رقيقنا لمنهج الإصابة ، وأن يقبل من
عملنا النزر هذه الإصابة ، وأن يجعلها منا خالصة لوجهه الكريم ، غير مشوبة
ولا معاوية ، وأن يرزقنا من بحر كرمه حالا نستوجب منه دائماً به ثوابه ، وأن
يسبل علينا من جلايب عفوه حجاباً مستوراً ، وأن يسد أبواب الخلل بتسديده

عن الزلل ، فلا نخشى بتأييده من العمل شيئاً محذوراً ، وأن يكون بلفظه قد أمنا ،
وبعبارة قد عمنا ، فدفع ما أهمنا ، ﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا ﴾ .

والحمد لله كاملاً بكماله الذي لا يزول ، ودائماً بدوام عزه الذي لا يحول ،
حمداً مقواصلاً متسماً كبيراً كثيراً .

وصلاة الله وسلامه على المنفرد باستحقاق الكمال ، محمد للنبي وآله وأصحابه ،
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

تم الكتاب المسمى « مقاميد للتصريف » وهو تأليف الشيخ العالم الفاضل
الزاهد الفصيح ، فريد دهره ، ووحيد عصره سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي
الخروصي البوسعيدى رحمه الله وغفر له .

اللهم امددنا بحياته ، واجمله لنا معلماً وإماماً ، وانقضنا ببركة دعائه آمين
آمين آمين يا رب العالمين .

وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب الشريف الفائق يوم الأول من شهر ربيع
الآخر من سنة ١٣٨٠ هـ ، وذلك بقلم الفقير الحقير : سعيد بن خيس بن سعيد
البلوثى بيده ، وقد نسخته للشيخ الزكى الثقة فريد عصره حمد بن محمد بن خيس
الخيمى ، اللهم ارزقه حفظ معانيه والعمل بما فيه ، إنك على كل شيء قدير .

الفهرس

الصفحة	
٣	باب في مسائل التمرين
٩	باب في شيء من خواص اللغة الشريفة
١٤	الركن الرابع في المفردات
١٥	باب الممزة
٤٣	ذكر ما آخره ألف لينة
٥٤	باب للباء
٦٢	باب القاء
٦٥	باب الناء
٦٧	باب الجيم
٦٨	باب الحاء
٧٢	باب الخاء
٧٣	باب الراء
٧٥	باب السين
٧٩	باب اللعين
٨٤	باب الفين
٨٦	باب القاء
٩١	باب القاف

الصفحة	
٩٤	باب الكاف
١٠٠	باب اللام
١١٧	باب الميم
١٢٧	باب النون
١٢٩	باب الواو
١٣٦	باب الهاء
١٤١	باب الياء
١٤٦	باب الألف اللينة
	الركن الخامس في الرسم
١٤٨	باب رسم الكلمة
١٦٥	باب في رسم الألف في آخر الكلمة
١٦٢	باب في رسم الألف
١٦٥	باب في زيادة الواو وحذفه
١٦٦	باب في رسم المدغم
١٦٨	خاتمة



